الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي - تبسة.
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.
قسم علم الاجتماع.

University Echahid Cheikh Larbi Tebessi -Tebessa.
Faculty of Human and Social Sciences.
Département of Sociology.

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة ماسترل. م. د في علم الاجتماع
تخصص: علم الاجتماع الانحراف والجريمة.

خطاب الكراهية ضد المرأة العاملة عبر منصات التواصل الاجتماعي

جامعة العربي التبسي - تبسة
Université Larbi Tebessi - Tebessa

إعداد الطالبة:
حفصية جديوي

تحت إشراف:
الدكتورة: فتيحة لبني

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الجامعة	الصفة
فيروز صولة	أستاذ محاضر-أ-	جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي-تبسة.	رئيسا
فتيحة لبني	أستاذ محاضر-أ-	جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي-تبسة.	مشرفا ومقررا
بوزيان خير الدين	أستاذ محاضر-أ-	جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي-تبسة.	ممتحنا

السنة الجامعية: 2024-2025


بسم الله الرحمن الرحيم

شكروعرفان

بكل مشاعر التقدير والامتنان، أتقدم بجزيل الشكروعظيم العرفان إلى مشرفتي الفاضلة الدكتورة لبنى فتيحة، التي كان لتوجيهاتها الحكيمة، وصبرها الواسع، ومتابعتها الدقيقة، الأثر البالغ في رسم ملامح هذا العمل وتوجيهه نحو النضج العلمي والوضوح المنهجي. لقد كانت مثالاً للأستاذة الملهمة التي تؤمن بقدرات طلابها، وتدفعهم بلطف وثقة إلى تجاوز العقبات وتخطي التحديات. فشكراً لها من القلب، على ما بذلته من جهد، وعلى ما منحتني من وقت وفكر، وما غرسته في نفسي من روح البحث والتحقيق.

كما لا يسعني إلا أن أتوجه بو افر الشكر والتقدير إلى الدكتور قريب هيثم، الذي لم يبخل علينا يوماً بخبرته وتوجيهاته القيمة، وكان دائم الحضور والدعم في اللحظات المفصلية من هذا المسار العلمي. لقد كان لصراحته الهادئة، وملاحظاته الدقيقة، الأثر الإيجابي الكبير في تطوير أفكاري وتعميق رؤيتي للموضوع، فله مني كل الامتنان والتقدير.

وإلى كوكبة الأساتذة الأجلاء الذين تتلمذت على أيديهم، وشاركتهم فضاء الفكر والمعرفة، أبعث بتحية مفعمة بالتقدير. لقد كانت محاضراتكم، ومداخلاتكم، وتفاعلكم العلمي، منارات نهتدي بها، ونماذج نطمح للاقتراب منها. فلكم مني خالص الشكر على ما منحتمونا من علم، وعلى ما غرستم فينا من حب للمعرفة وروح للمسؤولية الأكاديمية.

ولا يفوتني في هذا المقام أن أخص بالشكر كل من ساندني ووقف إلى جانبي خلال رحلة البحث، سواء بكلمة طيبة، أو رأي سديد، أو دعم صادق، من الزملاء والأصدقاء والعائلة. لقد كانت هذه التجربة العلمية أكثر من مجرد إنجاز أكاديمي، بل كانت محطة للنضج، وإعادة اكتشاف الذات، واختبار الإرادة.

وأدرك تمامًا أن كل جهد بشري يظل ناقصًا مهما بلغ، لذا فإن ما توصلت إليه في هذه المذكرة ما هو إلا خطوة متواضعة على طريق البحث العلمي، آملة أن تكون لبنة تفتح المجال لمزيد من الأسئلة والتفكير النقدي في قضايا مجتمعنا المعاصر.

فهرس المحتويات

الشكر والعرفان

مقدمة	أ-ب
الفصل الاول: الإطار المفاهيمي للدراسة:	
1/الاشكالية	04
3/مبررات اختيار الموضوع	06
4/اهداف الدراسة	07
5/اهمية الدراسة	08
6/المفاهيم الاساسية للدراسة	09
الفصل الثاني: الإجراءات المعالجة المنهجية للدراسة	
1/منهج الدراسة	14
2/حدود الدراسة	21
3/العينة ومجتمع الدراسة	21
4/ادوات جمع البيانات	21
الفصل الثالث: الادبيات النظرية للدراسة	
المقاربة النظرية للدراسة	23
1 خطاب الكراهية: النشأة والمحددات والأبعاد	27
نشأة وظهور خطاب الكراهية	27
محددات خطاب الكراهية (الثقافية، الدينية، الاقتصادية، النفسية، الرقمية)	28
تعريف الكراهية وفق المعهد الدولي	29
صور وأشكال خطاب الكراهية	29
الحدود الفاصلة بين خطاب الكراهية وحرية التعبير	31
الإطار القانوني لتجريم خطاب الكراهية	32
الاستراتيجيات الوطنية والدولية لمكافحة خطاب الكراهية	33
: المرأة العاملة في المجتمع الجزائري	37
• تعريف العمل ومفهوم المرأة العاملة	37
• تطور عمل المرأة في الجزائر	38
• دوافع عمل المرأة (الاجتماعية، النفسية، الاقتصادية)	39
• آثار عمل المرأة على الأسرة والمجتمع	40
• الصعوبات التي تواجهها المرأة العاملة	41
• موقف المجتمع الجزائري من عمل المرأة	42
منصات التواصل الاجتماعي وخطاب الكراهية	43
• نشأة وتطور المنصات الرقمية	43
• تعريفها وتصنيفها: فيسبوك، تويتر، واتساب، يوتيوب	43
• دوافع استخدام هذه المنصات	44
• الإيجابيات والسلبيات	45

• الخصائص العامة للمنصات التي تسهم في انتشار الكراهية	47
الفصل الرابع :الدراسات السابقة	
1/الدراسات الاجنبية	49
2/الدراسات العربية	51
3/الدراسات المحلية	53
الفصل الخامس : تحليل خطاب الكراهية ضد المرأة العاملة عبر فيسبوك	
التمهيد:	56
▪ وحدات الخطاب الرقمي المتعلق بالمرأة العاملة وتصنيفها ضمن فئات الكراهية	57
➢ التحليل وحدات الخطاب الرقمي المتعلق بالمرأة العاملة وتصنيفها ضمن فئات الكراهية	58
1. التمييز الجندري:	58
2. العنف الرمزي ضد المرأة العاملة:	58
3. التهميش الاجتماعي للمرأة العاملة	59
4. التشكيك في كفاءة المرأة العاملة	59
5. الشيطنة الإعلامية للمرأة العاملة	60
6. التحيز الأخلاقي في الخطاب الرقمي	61
7. تحميل المرأة العاملة مسؤولية الأزمات	61
المحور الأول: المحددات الأساسية لخطاب الكراهية ضد المرأة العاملة عبر منصات التواصل الاجتماعي	63
أولاً: تصنيف المحددات الرئيسة	63
➢ التحليل المفصل لكل محدد	64
1. المحدد الثقافي:	64
2. المحدد الديني/الأخلاقي:	64
3. المحدد الاقتصادي:	65
4. المحدد النفسي/الاجتماعي:	66
5. المحدد الرقمي:	68
ثالثا: العلاقة بين المحددات وتكاملها	68
جدول يوضح تفاعل المحددات:	69
ثالثا: ربط المحددات بالسياق الاجتماعي الجزائري	69
رابعا: كيف تتحول هذه المحددات إلى مواد خام لخطاب الكراهية؟	70
خامساً: مؤشرات لغوية من تحليل مضمون التعليقات	71
التحليل المؤشرات من تحليل مضمون التعليقات	71
1. التشكيك في كفاءة المرأة الإدارية (المؤشر الثقافي-النفسي)	71
2. المرأة كمصدر فتنة وفساد أخلاقي (المؤشر الديني/الأخلاقي)	73
3. المرأة سبب في تفاقم البطالة (المؤشر الاقتصادي)	73
4. اتهام المرأة بالضعف وعدم تحمل المسؤولية (المؤشر النفسي/الاجتماعي)	73

5. التحقير الرقمي من خلال السخرية والإهانات (المؤشر الرقمي/الثقافي)	73
المحور الثاني: أشكال خطاب الكراهية ضد المرأة العاملة عبر منصات التواصل الاجتماعي	77
أولاً: التصنيف العام لأشكال خطاب الكراهية	77
ثانيا: تحليل دلالي لأبرز أشكال الخطاب	78
1. التحقير اللفظي:	78
2. السخرية الرقمية:	78
3. الإقصاء الرمزي:	80
4. العنف الرمزي:	80
5. الخطاب الأخلاقي/الديني: التبرير باسم الفضيلة	81
6. العنف البصري:	81
ثالثاً: أمثلة و اقعية من تحليل المضمون	82
رابعا: الأثر الاجتماعي التراكمي لخطاب الكراهية الجندري	82
خامساً: نحو تحليل كيفي لبنية الخطاب الرمزي	83
المحور الثالث: مساهمة منصات التواصل الاجتماعي في انتشار خطاب الكراهية ضد المرأة العاملة ▪	84
أولا: الخصائص البنيوية للمنصات الرقمية ودورها في نشر خطاب الكراهية	84
ثانيا: تحليل كيفي للمحتوى الرقمي	85
1. الآليات الرمزية المستخدمة في المنصات	85
2. أمثلة و اقعية:	85
ثالثا: أثر التفاعل الرقمي على ترسيخ الخطاب	85
رابعا: تفسير سوسيولوجي للظاهرة	86
مناقشة شاملة لخطاب الكراهية ضد المرأة العاملة عبر منصات التواصل الاجتماعي	87
خاتمة	90
	93
الملخص	

العنوان	صفحة
جدول رقم (01) يمثل وحدات الخطاب الرقمي المتعلق بالمرأة العاملة وتصنيفها ضمن فئات الكراهية.	**57**
جدول رقم (02) يمثل تصنيف المحددات الرئيسية.	**63**
جدول رقم (03) يمثل تفاعل المحددات.	**69**
جدول رقم (04) يمثل المؤسسات اللغوية من تحليل مضمون التعليقات.	**71**
جدول رقم (04)يمثل التصنيف لاشكال خطاب الكراهية.	**77**
جدول رقم (05)يمثل امثلة واقعية.	**82**
جدول رقم (06)يمثل الخصائص البنيوية للمنصات الرقمية ودورها في نشر خطاب الكراهية.	**84**
جدول رقم (07)يمثل امثلة واقعية لمضمون خطاب الكراهية على بعض المنصات الرقمية.	**85**



مقدمة

المقدمة

شهدت المجتمعات الحديثة خلال العقود الأخيرة تحولات اجتماعية وثقافية متسارعة، تمثلت أبرز تجلياتها في صعود الوسائط الرقمية كأدوات تواصل جديدة، أعادت تشكيل العلاقات الاجتماعية ومفاهيم التفاعل بين الأفراد والجماعات. لم تعد الكلمة مجرّد وسيلة للتعبير، بل تحوّلت إلى فعل رمزي قد يحمل في طياته بناءً للهوية أو هدمًا لها، دعمًا لحقوق فئة اجتماعية أو تحريضًا ضدها. وفي هذا السياق المعولم والمفتوح على تقنيات جديدة للتعبير، أصبحت منصات التواصل الاجتماعي، وعلى رأسها "فيسبوك"، فضاءً عامًا بامتياز، يعكس ملامح المجتمع وخطاباته، بما فيها تلك التي تُعيد إنتاج التحيّزات الثقافية والاجتماعية.

ضمن هذه الفضاءات الرقمية، أفرزت ديناميات التفاعل أنماطًا خطابية تتسم بالحدة، والاستقطاب، والعداء أحيانًا، خاصة تجاه الفئات التي تمثل مصدر تحوّل أو تهديد رمزي للبنى التقليدية. وتأتي المرأة العاملة في مقدمة هذه الفئات، حيث تحوّل حضورها في المجال المهني إلى موضوع جدل اجتماعي، يثير التوترات الكامنة حول الأدوار الجندرية، وحدود الفضاء العام، ومشروعية الوجود النسوي فيه.

إن الخطاب الموجّه ضد المرأة العاملة لا يُعد حدثًا عارضًا، بل يُجسّد تمثلات اجتماعية راسخة، تتغذى من منظومة ثقافية متراكمة، ترى في عمل المرأة خروجًا عن "الدور الطبيعي" المحدد لها داخل الأسرة، أو تهديدًا للتوازنات الاجتماعية المفترضة. ويتخذ هذا الخطاب أشكالًا متعددة، منها ما هو صريح ومباشر، كالسخرية، والتحقير، والتشكيك في الكفاءة، ومنها ما هو ضمني، يُمارَس عبر التنميط والوصم الرمزي. هذا الخطاب، بوسائطه الرمزية واللغوية، يمثل تعبيرًا عن رفض غير مُعلن لتغيرات اجتماعية تقودها المرأة، وخاصة تلك التي تقتحم مجالات كانت إلى وقت قريب حكرًا على الرجال.

يُعَدّ هذا الواقع الحافل بالتناقضات مدخلًا مهمًا لفهم أعمق لطبيعة الخطابات الرقمية، ودورها في ترسيخ أو مقاومة التحولات الاجتماعية. فمن خلال تحليل مضمون المنشورات والتعليقات، يتضح أن خطاب الكراهية الموجّه ضد المرأة العاملة لا يعبّر فقط عن مواقف فردية، بل يعكس منظومة متكاملة من المحددات الثقافية، والدينية، والاجتماعية، والنفسية، التي تُعيد إنتاج صورة المرأة ضمن أطر تقليدية، تُقصيها حينًا، وتُحمّلها أعباءً رمزية حينًا آخر.

إن هذه الدراسة لا تكتفي بوصف مظاهر الكراهية، بل تسعى إلى تفكيك بنيتها، وكشف محدداتها، وفهم آليات إنتاجها وانتشارها، خاصة عبر منصة فيسبوك، لما تتمتع به من انتشار واسع في

الجزائر، وسهولة في الاستخدام، ومرونة في التفاعل. ويبرز في هذا الإطار دور التفاعلات الرقمية في إعادة تشكيل الوعي الجمعي، وصياغة التصورات حول المرأة، خصوصًا من خلال أدوات التحليل الكيفي التي تسمح بتفكيك اللغة الرمزية واستنطاق المعاني الكامنة.

كما أن الدراسة تستند إلى خلفية نظرية تضع "الرمز" والتفاعل الرمزي في قلب التحليل، انطلاقًا من كون الخطاب ليس مجرد بنية لغوية، بل ممارسة اجتماعية تُنتج المعاني وتعيد تشكيلها، ضمن سياق ثقافي واجتماعي معيّن. إن توظيف نظرية التفاعلية الرمزية في هذه الدراسة يمنحها بعدًا تحليليًا يسمح بفهم كيف تُبنى التمثلات حول المرأة العاملة، وكيف تتحول هذه التمثلات إلى أدوات رمزية للتهميش أو الإقصاء.

ولأن الظاهرة لا تقتصر على التعبير فقط، بل تتجسد في مواقف وسلوكيات واقعية، فإن تحليلها يكتسب أهمية خاصة من حيث الأثر الذي يتركه هذا الخطاب على المرأة نفسها، وعلى المجتمع ككل، سواء من حيث التأثير في القرارات الفردية، أو في تشكيل الثقافة العامة، أو في مدى قبول المرأة في الأدوار المهنية والاجتماعية الجديدة. كما أن لهذا الخطاب امتدادًا قانونيًا وأخلاقيًا يفرض مساءلة المنصات، ومراجعة آليات الرقابة، وإعادة التفكير في الحدود الفاصلة بين حرية التعبير والحق في الكرامة وعدم التمييز.

هذه الدراسة إذًا تمثل محاولة علمية لفهم أحد أكثر أوجه العنف الرمزي حضورًا في الحياة المعاصرة، وتحديدًا في السياق الرقمي، عبر استكشاف العلاقة بين الخطاب، والتقنية، والنوع الاجتماعي، في ظل ما يطرحه الواقع الجزائري من تحديات معرفية ومجتمعية متشابكة.

ومنه حاولنا في دراستنا معرفة ماهية خطاب الكراهية ضد المرأة العاملة في التواصل منصات التواصل الاجتماعي، حيث قمنا بتقسيم البحث إلى خمسة فصول كالتالي:

- **الفصل الأول**: الإطار المفاهيمي للدراسة
- **الفصل الثاني**: إجراءات المعالجة المنهجية
- **الفصل الثالث**: الأدبيات النظرية للدراسة
- **الفصل الرابع**: الدراسات السابقة
- **الفصل الخامس**: الدراسة الميدانية

الفصل الاول

الإطار المفاهيمي للدراسة:

الإشكالية:

شهد العالم في السنوات الأخيرة تحولات جذرية في ميدان الإعلام والاتصال، أفرزت ما يُعرف بوسائل الإعلام الحديثة، التي تجاوزت الأشكال التقليدية كالصحافة الورقية والإذاعة والتلفزيون، لتُفسح المجال لظهور منصات التواصل الاجتماعي، التي أحدثت ثورة إعلامية حقيقية، وأعادت تشكيل بنية المجتمع المعاصر، ونقلت العلاقات والتفاعلات الاجتماعية إلى الفضاء الرقمي. كما ساهمت هذه المنصات في تدفق المعلومات بشكل غير مسبوق، وفتحت المجال أمام إنتاج المعارف وإتاحتها للجميع، بعد أن كانت محصورة في أيدي النخب والقوى الكبرى.

ولم تعد وسائل الإعلام الحديثة مجرد أداة لنقل الأخبار والمعلومات، بل تحولت إلى فضاءات عامة فاعلة في صناعة الرأي العام وتوجيهه، وصياغة الاتجاهات الفكرية والثقافية والسياسية للأفراد والمجتمعات. وتمتاز هذه المنصات، وعلى رأسها فيسبوك، بخصائص نوعية مثل سرعة الانتشار، والتفاعل الفوري، وتجاوز الحواجز الجغرافية، فضلًا عن تمكين المستخدمين من إنتاج المحتوى والتعبير عن الرأي دون الحاجة إلى وساطة مؤسساتية كما كان الحال سابقًا.

أصبحت هذه المنصات الرقمية جزءًا لا يتجزأ من الحياة اليومية للأفراد، تؤدي أدوارًا متعددة في الترفيه، والتثقيف، والنقاش العام. لكنها، في المقابل، تحولت أيضًا إلى أدوات لنشر خطابات التحريض والتعبئة، واحتضنت محتويات كراهية أو عنصرية، وأحيانًا توجهات معادية للقيم المجتمعية. ومن بين هذه المنصات، يبرز فيسبوك كأكثرها استخدامًا وانتشارًا، لما يوفره من خصائص متعددة: سهولة الاستخدام، مجانية الوصول، وإمكانية دمج النصوص والصور والفيديوهات، إلى جانب إنشاء المجموعات والصفحات، والتفاعل السريع مع المنشورات عبر التعليق والمشاركة والإعجاب.

منذ إطلاقه عام 2004 على يد مارك زوكربيرغ، عرف فيسبوك انتشارًا واسعًا وتحول إلى ظاهرة عالمية، تضم مليارات المستخدمين من مختلف الفئات العمرية والانتماءات الاجتماعية والثقافية. وقد لعب هذا الفضاء الرقمي دورًا محوريًا في تشكيل الرأي العام، والتأثير في مواقف الأفراد تجاه قضايا محلية وعالمية. غير أن حضوره لم يكن خاليًا من الإشكاليات، خاصة ما تعلق بانتهاك الخصوصية، والتضليل، وإثارة خطابات العنف والكراهية والتمييز.

ومن هنا تبرز أهمية دراسة هذه المنصة من منظور سوسيولوجي، بوصفها امتدادًا للواقع الاجتماعي، وفضاءً لتفاعل الهويات، وصراع الخطابات، وإعادة تشكيل العلاقات الاجتماعية عبر

الوسيط الرقمي. فقد باتت هذه المنصات حيزًا مركزيًا لصناعة الرأي وتوجيه الخطاب، ومن بين أبرز هذه الخطابات، يبرز خطاب الكراهية، الذي يشكل ظاهرة متنامية ومقلقة في الفضاء الرقمي، خاصة في ظل ضعف الرقابة وسهولة إنشاء الحسابات وإخفاء الهوية.

ويتجلى خطاب الكراهية في أشكال متعددة، أبرزها الخطاب الموجه ضد فئات محددة، كالأقليات، وذوي الاحتياجات الخاصة، والنساء – خصوصًا النساء العاملات. حيث تتعرض هؤلاء بشكل متكرر لمنشورات ساخرة، وانتقادات عنيفة، واتهامات تمس أخلاقهن أو كفاءتهن، وتحملهن مسؤولية تحولات اجتماعية تُحمّل طابعًا سلبيًا، وهو ما يعكس تمييزًا جندريًا متجذرًا في البنية الثقافية والاجتماعية للمجتمع.

إن هذا النوع من الخطاب يثير القلق لما له من تداعيات اجتماعية خطيرة، كتهديد التماسك المجتمعي، وزعزعة قيم التعايش، وطرح تحديات أمام الحريات وحقوق الإنسان، بل وأمام المنصات ذاتها من حيث آليات الرقابة والضبط. وتزداد خطورته عندما يُموَّه في شكل خطاب ساخر أو نكتة، مما يصعب تصنيفه أو ضبطه قانونيًا.

وعليه، فإن دراسة خطاب الكراهية ضد المرأة العاملة تتطلب مقاربات متعددة التخصصات لتحليل بنيته الرمزية، وسياقاته الاجتماعية والثقافية، لاسيما في مجتمع يعيش صراعًا بين القيم التقليدية والتحولات الاجتماعية. فغالبًا ما يُنظر إلى خروج المرأة للعمل كخرق للعرف أو تعدٍ على الأدوار التقليدية، خصوصًا إذا مارست مهنًا ذكورية كالمجال العسكري.

ويمكن اعتبار هذا الخطاب شكلًا من المقاومة الرمزية للتغير الاجتماعي، ومحاولة لعرقلة صيرورة التحديث والمساواة. لذلك فهو لا يعكس فقط واقع التمييز، بل يكشف أيضًا عن البُنى العميقة للثقافة المجتمعية. ومن هنا تطرح الدراسة الإشكالية التالية:

فيما يتجلى خطاب الكراهية ضد المرأة العاملة عبر منصات التواصل الاجتماعي؟

وللإجابة عن هذا التساؤل المركزي، تفرعت الأسئلة الفرعية التالية:

- **ما المحددات الأساسية لخطاب الكراهية ضد المرأة العاملة عبر منصات التواصل الاجتماعي في المجتمع الجزائري؟**
- **ما أشكال خطاب الكراهية التي تتعرض لها المرأة العاملة في المجتمع الجزائري؟**
- **كيف تساهم منصات التواصل الاجتماعي في انتشار هذا الخطاب ضد المرأة العاملة؟**

مبررات اختيار الموضوع

يتأسس اختيار هذا الموضوع على جملة من المبررات التي تنقسم إلى مبررات ذاتية وأخرى موضوعية، نعرضها فيما يلي:

أولًا: المبررات الذاتية

1. الاهتمام الأكاديمي والشخصي بالموضوع :ينبع هذا الاختيار من رغبة ذاتية عميقة في تناول موضوع خطاب الكراهية، نظرًا لما يطرحه من إشكاليات معقدة ترتبط بالتحولات الرقمية، وتفاعلات الأفراد في الفضاء الافتراضي، وهو ما يُعد من المواضيع الحديثة والراهنة التي تستدعي التحليل السوسيولوجي المعمق.
2. الحساسية الاجتماعية المرتبطة بالموضوع :يعد خطاب الكراهية الموجه ضد المرأة، وبخاصة المرأة العاملة، من الظواهر الاجتماعية الخطيرة، لما يخلّفه من آثار نفسية وسوسيولوجية على النساء وأدوارهن في المجالين الخاص والعام، مما دفع إلى التوجه لدراسة الظاهرة انطلاقًا من قناعة شخصية بأهمية مناهضتها وكشف آلياتها الرمزية والثقافية.
3. أثر الظاهرة على بنية الأسرة والمجتمع :يعكس استهداف المرأة العاملة في الخطابات الرقمية نوعًا من الصراع القيمي والثقافي الذي يؤثر مباشرة على النسق الأسري، ويهدد التوازنات المجتمعية، مما عزز الاهتمام بالموضوع من منظور شخصي مرتبط بالواقع المعاش.

ثانيًا: المبررات الموضوعية

1. التحول في طبيعة الوسائط الإعلامية :ساهمت منصات التواصل الاجتماعي في إعادة تشكيل الإعلام الجماهيري، وأصبح لها دور فاعل في صناعة الرأي العام وتوجيهه، ما يستدعي دراستها كأدوات جديدة للضبط أو التحريض، لا سيما في ما يتعلق بخطابات الكراهية.
2. تزايد انتشار خطاب الكراهية الرقمي ضد النساء :تُظهر المؤشرات الرقمية والملاحظات الميدانية تنامي الظواهر الخطابية التي تحمل طابعًا عنصريًا وتمييزيًا ضد النساء العاملات، ما يهدد مبادئ العدالة الاجتماعية والمساواة، ويؤسس لأرضيات جديدة للتمييز داخل المجتمعات.
3. الانعكاسات الاجتماعية لخطاب الكراهية :إن خطابات الكراهية، خصوصًا تلك الموجهة ضد فئات فاعلة كالمرأة العاملة، لا تقف عند حدود الافتراضي، بل تترجم في أشكال من التمييز والسلوكيات السلبية في الواقع، مما يستدعي تسليط الضوء على آثارها المختلفة على الأسرة والمجتمع ككل.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف العلمية والمعرفية، التي تُسهم في إثراء النقاش الأكاديمي حول خطاب الكراهية في الفضاء الرقمي، ويمكن تلخيصها على النحو الآتي:

1. فك الغموض المفاهيمي حول خطاب الكراهية :تسعى الدراسة إلى معالجة الإشكاليات المرتبطة بتعريف خطاب الكراهية، وتفكيك دلالاته ضمن الحقل السوسيولوجي، في ظل تباين المقاربات التي تتناوله.
2. الكشف عن أشكال خطاب الكراهية ضد المرأة العاملة :تسعى الدراسة إلى تصنيف وتحليل أبرز الأشكال والمضامين التي يتخذها هذا الخطاب داخل فضاء التواصل الاجتماعي، مع التركيز على منصة فيسبوك كنموذج بحثي.
3. تحليل التحيزات الجندرية في الخطاب الرقمي :تهدف الدراسة إلى فهم كيف تتجلى التحيزات المبنية على النوع الاجتماعي في الخطابات الرقمية، ومدى تأثر المرأة العاملة بها، باعتبارها فاعلًا اجتماعيًا يتقاطع مع العديد من البُنى الثقافية.
4. رصد دور منصات التواصل في نشر خطاب الكراهية :يتمثل أحد الأهداف الرئيسة في معرفة كيف تساهم هذه المنصات، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، في نشر وتضخيم خطاب الكراهية ضد المرأة العاملة.
5. رفع مستوى الوعي المجتمعي :من خلال تحليل محتوى هذه الخطابات وتوضيح مضامينها الخطيرة، تهدف الدراسة إلى تنبيه الأفراد وصنّاع القرار إلى مخاطر انتشار خطاب الكراهية، والحاجة إلى مواجهته ثقافيًا وقانونيًا.
6. إثراء الرصيد المعرفي الجامعي :تأتي هذه الدراسة في سياق سدّ فراغ بيبليوغرافي في مجال الدراسات السوسيولوجية حول خطاب الكراهية الجندري في الجزائر، ما يمنحها أهمية علمية مضاعفة.
7. تأكيد أهمية المنهج الكيفي وتحليل المحتوى :تسعى الدراسة إلى إبراز قيمة المنهج الكيفي، خاصة تحليل المحتوى، كأداة فعالة لفهم الظواهر الاجتماعية المعقدة، لا سيما ما يرتبط بالخطابات الرمزية والتمثلات الثقافية في المجال الرقمي.

أهمية الدراسة

تنبع أهمية هذه الدراسة من أهمية الموضوع الذي تعالجه، والمتمثل في خطاب الكراهية، باعتباره أحد أخطر أنماط الخطابات الرمزية التي تُهدد الاستقرار والسلم الاجتماعيين، خاصة عندما يُتداول بشكل واسع عبر منصات التواصل الاجتماعي، التي أصبحت اليوم تلعب دورًا محوريًا في تشكيل الرأي العام وصياغة التوجهات الاجتماعية داخل المجتمع. وتتمثل أهمية هذه الدراسة في المستويات الآتية:

أولًا: الأهمية المجتمعية

1. تسلط الدراسة الضوء على ظاهرة منتشرة في الفضاء الرقمي تتمثل في خطاب الكراهية ضد المرأة العاملة، وهي فئة أساسية في البنية الاجتماعية والاقتصادية.
2. تملأ الدراسة فجوة بحثية مهمة، إذ أن خطاب الكراهية ضد المرأة العاملة لم يحظَ بالدراسة الكافية مقارنة بمواضيع أخرى مثل الخطابات الدينية أو العرقية.
3. تكشف الدراسة عن أنماط التحيز الجندري المضمنة في خطاب الكراهية، والتي تشكك في كفاءة المرأة وتبرر التمييز ضدها.
4. توضح الدراسة الآثار السلبية لانتشار خطاب الكراهية على تماسك المجتمع وقيم التسامح والتنمية الاجتماعية.

ثانيًا: الأهمية الأكاديمية والمعرفية

1. توفر الدراسة فهمًا معمقًا لظاهرة خطاب الكراهية ضد المرأة العاملة، وتحلل آليات تكوينه وانتشاره في الفضاء الرقمي.
2. تساهم في توسيع البحث العلمي حول خطاب الكراهية من خلال طرح تساؤلات جديدة وتحليل أنماط غير مدروسة بشكل كافٍ.
3. تثري المكتبة الجامعية الجزائرية بأبحاث نادرة تتناول الجندر والعمل ومنصات التواصل الاجتماعي.
4. تشجع استخدام المنهج الكيفي وتحليل المحتوى، مما يساعد في تعزيز البحث الاجتماعي النوعي بين الطلبة والباحثين.
5. تبرز الدراسة إشكالية المفاهيم المتعلقة بخطاب الكراهية، مما يدعم إعادة تفسيرها وتوضيحها ضمن السياق المحلي.

المفاهيم الأساسية للدراسة:

- **خطاب الكراهية**

1- الخطاب:

أ/ اللغة:

ورد في معجم **لسان العرب** لابن منظور أن الخطاب لغة هو:

"الخطاب والمخاطبة مراجعة الكلام وقد خاطبه بالكلام مخاطبة، وخطابا وهما يتخاطبان." (منظور، 1993، ص. 320)

وجاء في **معجم الوسيط** بأن الخطاب هو:

"خاطبه مخاطبة، وخطابًا كالمه وحادثه، وخاطبه وجه إليه كلامًا، الخطاب الكلام." (التراث، 2004، ص. 243)

ب/ اصطلاحًا:

عرّف رجب الطاهر الختروشي الخطاب بأنه:

"مجموعة متناسقة ومترابطة من الجمل والأقوال، تحمل في سياقها معلومات ومعاني تهم المتلقي أو المرسل إليه، كما عرفه أيضًا بأنه فعل كلامي يهدف إلى التأثير على المتلقي." (الختروشي، 2021)

كما عرفته سعيدة عباس وعائشة كريكط بأنه:

"الوسيلة الأساسية لبلورة القناعات وصناعة المواقف والاتجاهات والتحركات على مستوى الأفراد والجماعة".

- **تعريف خطاب الكراهية إجرائيا:**

هو مجموع تعبيرات والاشكال اللفظية والكتابية التي تعبر عن التحقيق والازدراء والتمييز بمختلف أنواعه ضد المرأة العاملة.

2- الكراهية:

أ/ اللغة:

عرّفها مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي في **القاموس المحيط** بأنها:

"الكراهية من الكره والكره، والكره ما أكرهت نفسك عليه، والكره ما أكرهك غيرك عليه، وقيل الكره المشقة، والكره الإباء وتكلف المشقة وتحملها، والمكاره وما يكرهه ويشق عليه، والمكروه ضد المحبوب." (العربية، 2004، ص. 785)

أما في **معجم الوسيط** فقد وردت بأنها:

"كره الشيء، كرها، وكراهة، وكراهية: خلاف أحبه، وهو كريه ومكروه. كره الأمر والمنظر، كراهة، وكراهية: قبح فهو كريه." (العربية، المعجم الوسيط، 2004، ص. 785)

ب/ اصطلاحًا:

تعني الكراهية اصطلاحًا:

"البغض والمقت"، كما جاء على لسان سعيدة عباس وعائشة كركط.

أما فؤاد جدو فعرفها بأنها:

"حالة انفعالية سلبية ناتجة عن تعارضها مع حاجات الفرد ودوافعه ومعتقداته، ويمكن أن تتحول إلى سلوك موجه ضد الموضوع المكروه." (جدو، 2024، ص. 290)

- **مفهوم خطاب الكراهية:**

يُعد مفهوم خطاب الكراهية من المفاهيم الجدلية التي لا يوجد لها تعريف مانع جامع، إذ اختلف المختصون والباحثون في تعريفه، ويرجع ذلك لتداخله أولاً مع مفهوم حرية التعبير وصعوبة الفصل بينهما، إضافةً إلى اختلاف الثقافات والخصائص الاجتماعية من مجتمع لآخر. فمثلاً، ما يُعتبر حرية تعبير في مجتمع قد يُعتبر خطاب كراهية في مجتمع آخر، والعكس صحيح.

من هذا المنطلق، يرى المركز العربي لتطوير الإعلام الاجتماعي أن خطاب الكراهية هو:

"شكل من أشكال الخطاب/التواصل/المحتوى الشفهي أو المكتوب، الذي يعبر عن مشاعر الكراهية أو يحض على الكراهية على نحو تمييزي، أي كراهية عنصرية ضد أشخاص أو جهات بسبب سمات شخصية متأصلة أو جوانب معينة من هويتهم مثل الجنس، أو الأصل العرقي أو اللون، أو القومية، أو الدين، أو الهوية، أو الأصل السياسي أو غير ذلك، ويولد خطاب الكراهية بيئة مهيأة للعنف والانقسامات الاجتماعية والسياسية والثقافية." (الاجتماعي، 2025)

في حين يرى صخر أحمد الخصاونة وسهل علي العتوم أن خطاب الكراهية هو:

"خطاب يعمل على بث الكراهية والتحريض على النزاعات والصراعات المبنية على أساس اللون أو العرق أو الطائفة، والتحريض على إنكار الآخر وتهميشه ونشر الفتنة واتهام الطرف الآخر بالخيانة والفساد." (العتوم، 2017، ص. 303)

أما محمد أمين بن جيلالي فيعرف خطاب الكراهية بأنه:

"كلام عدائي وخبيث يحفزه التحيز ويستهدف شخصًا أو مجموعة من الأشخاص بسبب بعض خصائصهم الفطرية الفعلية أو المتصورة، إذ يعبر عن مواقف تمييزية أو مخفية أو رافضة أو معادية/متحيزة تجاه تلك الخصائص، والتي تتمثل في الجنس أو العرق أو الدين أو اللون أو الأصل القومي أو الإعاقة أو التوجه الجنسي." (جيلالي، 2022، ص. 171)

3- مفهوم المرأة العاملة:

هي المرأة التي تعمل خارج المنزل وتحصل على أجر مادي مقابل عملها، وهي التي تقوم بدورين أساسيين في الحياة: دور ربة البيت ودور الموظفة. (الفتاح، ص. 106)

- **تعريف المنصات:**

أ/ **لغة:**

1- ورد في معجم الوسيط:

"المنصة كرسي مرتفع أو سرسر يُعد للخطيب ليخطب، أو للعروس لتجلى، وقد يُزين بثياب وفرش، ويقال وضع فلان على المنصة: افتضح واشتهر." (العربية، معجم الوسيط، 2004، ص. 926)

2- تعريف التواصل:

"هو نقل الأفكار من شخص لآخر، وتعبير يتزايد استعماله ليشمل أنواعًا مختلفة من الرسائل والطرق المؤدية إلى بث الآراء بين أفراد المجتمع وتبادلها." (الصوافي، 2014/2015، ص. 12)

3- تعريف منصات التواصل الاجتماعي:

"هي مواقع إلكترونية تستهدف جمع الأصدقاء والمعارف والأقارب وزملاء الدراسة في مكان واحد على الإنترنت، والتشارك في الآراء والاهتمامات والتعليقات والأخبار وتكوين صداقات جديدة، وهي بديل افتراضي للجماعات الاجتماعية الحقيقية." (الصوافي ع.، 2015/2014، ص. 18).

4- تعريف منصات التواصل الاجتماعي اجرائيا:

لهي مختلف المواقع الالكترونية التي تسهل التواصل والتفاعل وتبادل وتداول محتويات والتفاعل معها بين الأفراد .

الفصل الثاني

إجراءات المعالجة المنهجية للدراسة

أولا: منهج الدراسة:

المنهج: تحليل المضمون

1.النشأة و اتجاهات التعريف:

النشأة:

تعود نشأة ومنطلقات استخدام منهج تحليل المضمون إلى ثلاثينات القرن الماضي، حيث قام عدد من الخبراء السياسيين والاجتماعيين بتطوير مجموعة من الإجراءات عرفت بـ"تحليل المضمون". وكان محتوى الصحف الأداة الأولى لتحليل وتفسير الظواهر السياسية والاجتماعية في تلك الفترة، ثم تزايد الاهتمام بهذا المنهج وتوسعت أبحاثه في جوانبه المنهجية واستخداماته، مما انعكس على تعريفاته عبر مراحل تطوره المختلفة.

ارتبط تطبيق منهج تحليل المضمون بفكرة تجزئة أو تفسير الرموز اللفظية لمحتوى الصحف، مع تعداد الأقسام والأجزاء، ووصف المضمون بناءً على نتائج العد والقياس. (عبد الحميد، 1983، ص. 15)

2.اتجاهات التعريف:

مع تزايد الاهتمام بدراسات تحليل المضمون، كثرت البحوث التي تناولت جوانبه النظرية والمنهجية مقارنةً بالأبحاث التطبيقية، الأمر الذي ساعد على توسع النظرة المنهجية إليه وتطور تعريفاته، خاصة مع تطور علوم الإعلام والاتصال الجماهيري ومجالاته الدراسية. (الحميد، 1983، ص. 15)

وعلى الرغم من الاتفاق حول ارتباط تحليل المضمون بالصفة الكمية التي تلبّي أهم مطلب للبحث العلمي وهو الموضوعية، إلا أن هناك اختلافات حول محددات تعريفه، يمكن تصنيفها إلى اتجاهين أساسيين: (عبد الحميد، 1983، ص. 15)

الاتجاه الأول: الاتجاه الوصفي:

يمثل الاتجاه المعاصر لفترة نشأة المنهج، واستمر بعد ذلك، حيث استعارته بعض الدراسات والباحثين في علم الاجتماع. (الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، 1983، ص. 15)

يركز هذا الاتجاه على وصف المضمون الظاهر فقط، والتعامل مع وحداته الظاهرة دون الدخول في المعاني الكامنة وعلاقاتها. من أبرز رواد هذا الاتجاه:

- هارولد لازويل، الذي استخدم تحليل المضمون لكشف الرموز الدعائية في فترة ما بين الحربين العالميتين.
- كابلان، جانيس، كارتريت، وغيرهم من معاصري فترة النشأة.

من أهم تعريفات هذا الاتجاه:

- **تعريف برنار بيرلسون:**

"أسلوب بحث يهدف إلى الوصف الكمي، الموضوعي، والمنهجي للمحتوى الظاهر للاتصال".

- **تعريف كايلان:**

"الدلالات الإحصائية للموضوعات السياسية".

- **تعريف جانيس:**

"أسلوب لتصنيف سمات الأدوات الفكرية في فئات استنادًا إلى معايير يحددها المحلل كباحث علمي".

- **تعريف كارتريت:**

"الوصف الكمي المنظم والموضوعي للسلوك الرمزي".

ويتفق هؤلاء مع بيرلسون في الوظيفة الأساسية لتحليل المضمون، والذي كان من أوائل من قربوا الجوانب المنهجية له في بداية النصف الثاني من القرن الماضي. (الحميد، ، 2000، ص. 216)

أهم مرتكزات هذا الاتجاه:

1. الأهداف الوصفية للمضمون، مثل: ماذا قيل؟ وكيف قيل؟
2. ارتباط الوصف بالمضمون الظاهر فقط مع إهمال المعاني الكامنة.
3. تحفّظ رواد هذا الاتجاه على استخدام نتائج التحليل في تفسير المعاني الكامنة، إذ يرون أن ذلك يجب أن يتم تحت ظروف محددة مرتبطة بتحديد نموذج واضح لمضمون الاتصال، بحيث يكون

مفهومًا ومدركًا من الطرفين، دون افتراض تطابق كامل في جميع الظروف. (عبدالحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، 2000، ص. 217)

الإتجاه الثاني: الإتجاه الإستدلالي

- هو الاتجاه الذي يتجاوز وصف المحتوى الظاهر إلى إبراز دلالات المعاني الكامنة أو الضمنية له، وظهر في نهاية خمسينيات القرن الماضي، وتأثر به عدد من علماء وباحثي الاتصال.
- يتبنى كل من هولستي وكارني وستون التعريف التالي:

" تحليل المضمون هو كل أسلوب يحقق الاستدلال الموضوعي والمنظم للسمات الخاصة بالرسالة".

- أما أسجود فيرى أن هدف تحليل المضمون هو الاستدلال على مصادر الاتصال ومستقبليه من خلال التغيرات الواضحة في الرسائل، وعندما يهتم المحلل بمصدر الرسالة فإنه يعتمد على العملية المنطقية للمتحدث أو الكاتب، وهي العملية الاتصالية: المرسل – الرسالة – المرسل إليه.
- فالاهتمام بالاستدلال على تأثير الرسالة على المستقبل يفسر مدى تأثر سلوكه (المعنى – الاتجاه – المحبة – العاطفة ...) بالمحتوى ومكونات رسالته.
- كما يرى باد أن تحليل المحتوى يساعد في الإجابة على الأسئلة المحيطة بعملية الاتصال، فتركيزه على الرسالة يمكنه من استنتاج ارتباطاتها مع العناصر الأخرى (مصدر الرسالة، وسيلة الاتصال، المستقبل له، رجع الصدى). (عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، 1983، ص. 20)
- ومن هنا يكون قادرًا على التنبؤ بالعلاقة بين المصدر والمستقبل وهذه العناصر، اعتمادًا على تحليل المحتوى وبعض الطرق المنهجية الأخرى، ومن ثم بناء العلاقة بين المحتوى كمتغير وبعض المتغيرات الأخرى، رغم أن الجهد المبذول في ذلك كان قليلاً.
- فالهدف الأساسي لتحليل المضمون ليس فقط تقديم صياغة كمية لخصائص المحتوى، وإنما البحث في العلاقات؛ الكشف عن الفكرة غير الواضحة وغير الظاهرة بأسلوب علمي ومحاولة الوصول إلى المعاني الكامنة. (عبد الحميد، تحليل المحتوى في البحوث الإعلامية، 1983، ص. 21)

- ولم يرفض الاتجاه الاستدلالي الاتجاه الوصفي، بل رأى أنه يمثل حدودًا ضيقة لعملية التحليل إلى جانب أدوات منهجية أخرى، أي استخدام تحليل المضمون كأداة لجمع البيانات إلى جانب مناهج وأدوات أخرى، وليس منهجًا قائمًا بذاته يحلل ويفسر ويتنبأ في دراسة بعض الظواهر الإنسانية والاجتماعية التي يعتبر المحتوى مصدرًا من مصادر البحث فيها، إذ تحتاج بحوث علوم الإعلام والاتصال إلى نظرة أعم وأشمل تتماشى مع ديناميكية عملية الاتصال وتفاعلها المستمر مع عناصرها المتشابكة وتأثيراتها. (عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، 1983، ص. 21)
- ووفق هذا الاتجاه، وضعت عدة شروط ومتطلبات لاستخدام تحليل المضمون، كالعد والموضوعية المنهجية، مع الاهتمام بالمعاني الكامنة للمحتوى، وتوظيف العملية التحليلية في الاستدلال والتنبؤ بتأثيرات عملية الاتصال وعناصرها من خلال العلاقة بينها وبين المحتوى محل التحليل.

شروط تحليل المضمون (متطلباته):

- شملت تعريفات تحليل المحتوى عدة شروط ومتطلبات اتفق عليها الاتجاهان واختلفا في بعضها:

1. **التنظيم أو المنهجية** :العمل بناءً على خطة واضحة وإجراءات منهجية وفق قواعد البحث العلمي للوصول إلى نتائج تمكن من اختبار الفرضيات والإجابة عن التساؤلات المطروحة.
2. **الموضوعية والحياد** :التجرد من الدوافع الذاتية للباحث، ودرء كل التصورات والمعتقدات الشخصية، والعمل وفق خطة تتضمن إجراءات منهجية تتيح لغيره الوصول لنفس النتائج عند اتباعها وإجرائها على نفس المحتوى، فالمنهجية توفر مطلب الموضوعية.
3. **التعميم** :تفسير النتائج في ضوء النظريات، وهي القيمة التي تضاف للعلم والمعرفة، وتتحقق بتفسير علاقة المحتوى بالمتغيرات الأخرى (كالمصدر أو الجمهور ...) مما يتطلب صياغة الفرضيات وبناء التساؤلات للوصول لنتائج يمكن الاستشهاد بها في تحليل الظاهرة محل الدراسة.
4. **الاستخدام الكمي أو شرط العد** :تبويب وتصنيف الفئات وجدولة الوحدات وقياسها، أي التعبير عنها بقيم عددية، مما يوفر شرط الموضوعية ويقلل من أخطاء التحيز.

- ويعترض بعض الباحثين على هذا الشرط، حيث يكتفون بالتحليل الكيفي أو الانطباعي أو التحليل عن طريق الحدس والتخمين، وهي بحوث تقوم على تسجيل وقراءة انطباعات الباحث فقط.

5. **وصف المحتوى الظاهروالاستدلال عن المعاني الكامنة:**

- اتفق الاتجاهان على الشروط السابقة، لكن اختلفا حول ما إذا كان تحليل المحتوى يقتصر على وصف السمات الظاهرة كما يرى الاتجاه الأول، أو للاستدلال عن المعاني الكامنة كما يرى الاتجاه الثاني.
- فشرط الموضوعية (كما في الاتجاه الوصفي) يقيد الباحث بما هو ظاهر في المحتوى من رموز وعلاقاتها ببعضها البعض، بينما قراءة ما بين السطور تكون في مرحلة التفسير، حيث يملك الباحث الحرية في استخدام كل إمكانياته لرسم المعاني المستخلصة، مع ضرورة مقارنة بيانات التحليل بمؤشرات مستقلة من خارج المحتوى، سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، لتأكيد الصفات والسلوكيات المستدل عليها من الوثائق.
- وبما أن الاستدلال هو المطلب الرئيسي لتحليل المضمون – تبعًا للاتجاه الثاني – فيجب الاهتمام بالمعاني الكامنة فيه، فالاستدلال هو الهدف الأساسي لتحليل المضمون.

أهم مميزات تحليل المضمون:

- الوصف الكمي (بيرلسون، وايلز)
- الوصف الموضوعي (بيرلسون، وايلز)
- الانتظام (ليتس وبول)
- قصور استخدامه في تعميمات العلوم الاجتماعية (ليتس وبول)
- استخدامه في تحديد آثار الاتصال بصفة أساسية (بيرلسون، وايلز)
- استخدامه في معرفة تركيب الجملة ودلالات الألفاظ (ليتس وبول)

الإجراءات المنهجية والعملية لتحليل المضمون:

- تحديد مشكلة الدراسة أو موضوع البحث.
- صياغة الفروض أو بناء الأسئلة البحثية.
- تحديد مجتمع البحث واختيار العينة المناسبة.

- الثبات: قياس مدى استقلالية البيانات عن أدوات القياس.
- الصدق: مدى تلاؤم أسلوب القياس وقدرته على توفير بيانات دقيقة وموثوقة.

الإجراءات العملية لتحليل المضمون:

1. **التفيئة أو صياغة الفئات:**

تُعد هذه الخطوة العملية الأولى والأساسية التي يقوم بها الباحث في تحليل المضمون، حيث تمثل الفئات خانات ذات دلالة تُصنّف المحتوى ويُكَمَّم على أساسها. من خلالها يمكن تصنيف نص الاتصال وترتيبه بناءً على الفرضيات أو التساؤلات أو أهداف البحث.

وعادةً ما يتم تعيين الفئات وفق نموذج بيرلسون الذي قسّمها إلى فئتين أساسيتين:

- **فئات الشكل :**تجيب عن السؤال "كيف قيل...؟" وتتكون عادة من:
- **فئة شكل الاتصال**: أي الوسيلة المستعملة في محتوى الاتصال، مثل نص، كتاب، برنامج إذاعي، إلخ.
- **فئة شكل العبارة**: الجانب التراكيبي والنحوي للجمل واللغة المستخدمة.
- **فئة الأسلوب**: الأسلوب المستخدم في النص، مثل الكتابة أو البلاغة.
- **فئات المحتوى :**تجيب عن السؤال "ماذا قيل...؟" ويقوم عليها الباحث في تحليل المحتوى، وتشمل غالبًا ستة فئات:

2. **فئة الموضوع**: المادة التي يُحللها الباحث في المضمون.
3. **فئة الاتجاه:** الموقف الذي يبديه المحتوى المحلل، كأن يكون معارضًا، مؤيدًا، أو محايدًا.
4. **فئة القيم**: القيم التي يشير إليها المضمون سواء كانت صريحة أو ضمنية، مثل الصداقة، الوفاء، إلخ.
5. **فئة الوسائل**: الوسائل المادية أو المعنوية المستخدمة للوصول لهدف المحتوى، مثل التهديد أو الإقناع.
6. **فئة الهدف**: الجمهور المستهدف من المحتوى.
7. **فئة المرجع**: المرجعية الزمانية والمكانية. (سبعون، 2012، ص 233)

أهم شروط صياغة الفئات:

- تخضع عملية التفيئة لمجموعة من الشروط لضمان فعالية التحليل والحصول على نتائج دقيقة، من أبرزها:

1. **الشمولية** :أن تكون الفئات شاملة لكل المحتوى وملائمة لأهداف الدراسة.
2. **الوضوح** :دقة الفئات وموضوعيتها بحيث يحصل باحث آخر على نفس النتائج عند إعادة التحليل.
3. **الحصرية** :أن تكون لكل فئة وحداتها الخاصة التي لا تتداخل مع فئات أخرى.
4. **الملائمة** :العلاقة بين الفئات وأهداف البحث.

وحدات التحليل:

بعد عملية التفيئة، يقوم الباحث باستخراج وحدات التحليل التي تساعد في عملية الدراسة، وتقسم إلى ثلاث وحدات أساسية:

1. **وحدة التسجيل** :الجزء الذي يختاره الباحث حسب أهداف بحثه، أي الجزء الذي يتم اختياره عند تقطيع نص الاتصال.
   - الكلمة: أصغر وحدة للتحليل وأكثرها استخدامًا في المحتوى الكتابي أو الشفوي.
   - الفكرة: جملة أو فقرة أو نص يحمل معنى معينًا، وهي وحدة تختص بالمعنى أساسًا.
2. **وحدة السياق** :تساعد في فهم موقع وحدة التسجيل وتحدد بدلالتها. فمثلاً:
   - وحدة الكلمة سياقها الجملة،
   - وحدة الجملة سياقها الفقرة،
   - وحدة الفقرة سياقها النص الكامل.
3. **وحدة العد والقياس** :حيث يعد التكميم مهمًا في التحليل حسب بيرلسون، وله نوعان:
   - **الحسابية** :تسمح بعد التكرارات للكلمة أو الجملة ذات المعنى.
   - **الهندسية** :تتعلق بالمساحة التي يشغلها الموضوع في المحتوى، وتقاس عادة بالسنتيمتر المربع(.جرادي س.، 2012، ص 234-237)

الجدول التفريغي لتحليل محتوى :

البيانات التي يشملها التحليل:

1. **البيانات الأولية:**

تشمل كل المعلومات الخاصة بالمحتوى المقصود بالتحليل، مثل اسم الوثيقة، تاريخ الصدور، السنة، وغيرها من البيانات الأساسية.

2. **فئات التحليل ووحداته:**

تشمل فئات الشكل، فئات المضمون، وحدات التحليل، ووحدات العد والقياس، بالإضافة إلى الملاحظات التي تُدوَّن في الهامش للاستفادة منها في التحليل والتفسير. (جرادي س.، 2012، ص 238-239)

ثانيا: حدود الدراسة:

وكانت حدود الدراسة من 1 جاني 2025 إلى 30 أفريل 2025

ثالثا: مجتمع البحث

شهدت منصات التواصل الاجتماعي في الآونة الأخيرة نشاطًا متزايدًا للمستخدمين، ولا سيما منصة فيسبوك، نظرًا لسهولة استخدامها وتوفر الوضع المجاني الذي يتيح الوصول إليها للجميع دون تكلفة. كما توفر فيسبوك تسهيلات كبيرة في إنشاء الصفحات التي تسمح بالتعبير وتداول الآراء بحرية، ما أتاح للمستخدمين مجالًا أوسع لإبداء آرائهم والتفاعل.

وعليه، فإن مجتمع بحثنا يتمثل في مجموع ما يُطرح على صفحة "وعي الرجال "عبر منصة فيسبوك، والتي تنشر خطاب الكراهية ضد المرأة العاملة، وهو موضوع دراستنا.

رابعا: عينة الدراسة

نظرًا لطبيعة مجتمع البحث، تم اختيار العينة بما يعكس خصائصه وتمثله بدقة. وقد حددنا مجموعة من المنشورات والتعليقات ضمن صفحة "وعي الرجال"، منذ بداية انطلاق الدراسة وحتى تاريخ 30 أبريل 2025. ويأتي هذا الاختيار لأن التعليقات تتغير باستمرار ولا تظل ثابتة، بل تستمر في التشكل والتغير ولا تُغلق نهائيًا، مما يتطلب متابعة مستمرة لجمع بيانات حية ودقيقة.

الفصل الثالث

الأدبيات النظرية للدراسة

أولا: المقاربة النظرية للدراسة

تكتسي المقاربة السوسيولوجية أهمية بالغة في الدراسات الأكاديمية، إذ تساعد الباحث على الاقتراب من موضوع الدراسة وتوفر إطارًا مرجعيًا لتفسيره ضمن سياقه. يمكن أن يتضمن هذا الإطار نظرية واحدة أو مجموعة نظريات ضمن مقاربة موحدة، حيث يحدد المنهج السوسيولوجي الاتجاه الفكري الذي سيقود الباحث في إنجاز بحثه، ويعد قاعدة فكرية ينطلق منها.

يكتسب البحث طابعه من النظرية الاجتماعية التي تشكل الركيزة الأساسية له، فهي "الإطار الفكري الذي يفسر مجموعة من الفروض العلمية ويضعها في نسقها العلمي المترابط." (القفل، 2009، صفحة 19)

وبناءً على موضوع دراستنا المتمثل في "خطاب الكراهية ضد المرأة العاملة عبر منصات التواصل الاجتماعي"، فقد اعتمدنا النظريات التالية:

1- نظرية التفاعلية الرمزية

أ. نشأة النظرية

تعود أصول نظرية التفاعلية الرمزية إلى الولايات المتحدة الأمريكية، حيث أسسها عدد من العلماء مثل بالدوين و ديليو و ديوي وجارلسكولي وتوماس وغيرهم. أما الجذور الألمانية فترتبط بكتابات كل من جورج زيمل وماكس فيبر، حيث تخضع هذه النظرية لمفهوم الفعل الاجتماعي. انطلقت مدرسة التفاعلية الرمزية من الفلسفة البراغماتية التي نشأت في الولايات المتحدة في أواخر القرن التاسع عشر، مؤكدة على أهمية الفعل والعمل على حساب التفكير المجرد والمنطق. (محمد، 2015، صفحة 85) تُعد التفاعلية الرمزية إحدى المدارس التي تؤكد أهمية العامل البيولوجي في تفسير السلوك البشري، وكذلك أهمية اللغة في التفكير والتفاعل الاجتماعي، وفهم الإنسان لموقعه الاجتماعي وكيفية تفسيره له. كما تبرز النظرية دور العملية الرمزية التي تستند إلى دراسة الأدوار وتقييم الذات، من خلال الأفراد الذين يحاولون التأقلم مع بعضهم البعض. وتؤكد النظرية كذلك على قدرة الفرد على استخدام الرموز وابتكارها.

جذبت هذه النظرية بعد الحرب العالمية الثانية العديد من المفكرين والأتباع، ومن أبرز المدارس المنبثقة عنها: التمثيل المسرحي لإرفنج غوفمان، والتبادل الاجتماعي لبيتر بلاو، كيلي، جورج هومنز، وثيبوت. (الحسن، 2015، صفحة 86)

ب. مبادئ النظرية

يمكن تلخيص أهم مبادئ التفاعلية الرمزية كما وضعها هربرت ميد في النقاط التالية:

- يحدث التفاعل الاجتماعي كنتيجة لتفاعل الأفراد الذين يشغلون أدوارًا محددة، وتتفاوت مدة التفاعل من أسبوع إلى سنة.
- يكون لدى الأفراد صور ذهنية رمزية عن الأشخاص الذين تفاعلوا معهم، وهذه الصور لا تعكس جوهر الشخص بل تعطي انطباعًا سطحيًا عنه.
- الصورة الرمزية أو الانطباع الذي يتشكل لدى الفرد نتيجة التفاعل مع الآخر تلتصق به سواء كانت إيجابية أو سلبية، وتعتمد على نوع الانطباع وليس على الجوهر الحقيقي للشخص.
- تنتشر هذه الصورة المكونة عن الفرد لدى الآخرين، مما يؤثر في الطريقة التي ينظرون بها إليه، ويعتمد ذلك على نوع الانطباع وليس دوافع الشخص أو جوهره. (الحسن، 2015، صفحة 87)
- تكون الصورة الانطباعية المتكونة عن الشخص صلبة وصعبة التغيير، ويبدأ الفرد بتقييم نفسه بناءً على هذه الصورة، فيستمر التفاعل بين الأفراد إذا كانت الصور الإيجابية هي السائدة، وينقطع في حالة العكس. (محمد، 2015، صفحة 88)

ج. الانتقادات الموجهة للنظرية

وجه إلى التفاعلية الرمزية انتقادات رئيسية تتلخص في:

- تجاهل القضايا الكبرى (الماكرو) المتعلقة بالقوة والبنى الاجتماعية، بالرغم من تأكيدها على العلاقة بين الذات والمجتمع. على سبيل المثال، لم تكن قضايا الجماعات أو الطبقات الاجتماعية مركزية في النظرية، مما جعلها أقل فاعلية في تفسير قضايا القوة والسيطرة على المستويات الماكرو والميزو (الجماعات والمؤسسات الكبرى). لذا، أصبحت النظرية أكثر ملاءمة لفهم أنماط التفاعل الصغيرة مثل تفاعل الطالب مع المعلم أو وصم الأفراد بالانحراف.
- النظرية تحمل رؤية تفاؤلية ليبرالية تُعتبر ساذجة، حيث يميل أنصارها إلى الاعتقاد بأن حرية التفاعل والتعلم من خلال الخبرة تقود الناس إلى نتائج عقلانية وإنسانية، ما يؤدي إلى تأسيس مجتمع يعكس هذه القيم. تعكس هذه الرؤية الحلم الأمريكي والتفاؤل الفردي والمجتمعي في القرن التاسع عشر، وهي رؤية مشابهة لوظيفية المجتمع المحافظة التي تؤكد على الحاجة إلى القسر والضبط. (الجواد، 2002، صفحة 61)

- لم يدافع منظرو التفاعلية الرمزية عن هذا التفاؤل بالكامل، حيث رأى إرفنج غوفمان وهوارد بيكر أن الأفراد غير العاديين، وليس العاديين، هم من يمكنهم تحدي المجتمع. هذه الرؤية تنتقد النزعة الرومانسية لكنها تشكل ترياقًا للنزعة الامثالية في المنظورات البنائية. (عبد الجواد، 2002، صفحة 62)

د. تطبيق النظرية على موضوع الدراسة

تركز هذه النظرية على المعاني التي يصنعها الأفراد من خلال التفاعل الرمزي اليومي، وفي سياق دراستنا، تُبنى تصورات مستخدمي منصة فيسبوك حول المرأة العاملة عبر الرموز اللغوية والصور الذهنية المتداولة عبر الفضاء الرقمي. يتم بذلك إعادة إنتاج الصور النمطية السلبية عنها من خلال المنشورات والتعليقات، مما يعكس معاني اجتماعية مسبقة تتعلق بدورها الاجتماعي وجنسها ومكانتها في المجتمع.

يتفاعل الأفراد مع خطاب الكراهية ضد المرأة العاملة إما بتعزيز هذه المعاني أو التعارض معها، ما يخلق حلقة مستمرة من التفسير والتفاعل. تظهر النظرية أن خطاب الكراهية ليس فعلًا عدائيًا فقط، بل هو نتاج للتفاعل الاجتماعي الذي يعكس البنى الثقافية والمعاني المشتركة بين المستخدمين، مما يسهم في تشكيل الوعي الجمعي وتعزيز التحيزات الاجتماعية ضد المرأة العاملة.

ثانيا: نظرية العنف الرمزي عند بيير بورديو:

يتحدث بيير بورديو عن العنف الرمزي الذي هو عنف غير فيزيائي يتم عن طريق التربية والتلقين ويهدف مفهوم العنف الرمزي الى التغلب على البديل بين الموافقة والاكراه والهدف هو فهم اليات الهيمنة والقوة والتسلط وتعمل هذه النظرية من خلال ثلاث مبادئ:

الجهل بسيطرة الهيمنة .

الاعتراف بشرعية هذه السيطرة

التغلب على هذه الهيمنة بالسيطرة عليها .

والعنف الرمزي نوع من انواع العنف غير الجسدي ويظهر في فرق السلطة بين فئات المجتمع وفرض معايير الفئة القوية على الضعيفة وكثيرا ما يتم قبوله والاتفاق حوله، كما يمكن ان يتجلى في المجالات الاجتماعية المختلفة مثل الجنسية والهوية العرقية والجنس او التوجه الجنسي. (يسين، صفحة 1250)

1- العنف الرمزي عبر منصات التواصل الاجتماعي:

يتم تفعيل العنف الرمزي وتناقله عبر منصات التواصل الاجتماعي من خلال منشورات وتغريدات هذه المنصات ومن اهمها منصة فيسبوك التي يتم تداول هذا النوع من العنف عبرها بشكل لافت خاصة ضد الفئات الهشة كالنساء عموما والمرأة العاملة خصوصا ،فقد اصبحت هناك صفحات متخصصة لنشر هذا المحتوى تملك اعدادا هائلة من المتابعين من كلا الجنسين ،ويتزايد التفاعل عليها ومع منشوراتها ودائما ما تحمل هذه المنشورات عنفا لفظيا يمكن اعتباره خطاب كراهية ،وما يلاحظ ايضا في هذا الخطاب التفاعل الكبير للمستخدمين معه سواء باستخدام الايقونات او باستخدام التعليقات ،حيث يلقى العنف الرمزي المضمن في خطاب الكراهية ضد المرأة العاملة انتشارا واسعا على هذه المنصة .وقد يرجع لسهولة استخدامها وتوفر الوضع المجاني .

يعتبر خطاب الكراهية شكلا من اشكال العنف الرمزي الغير مرئي الممارس من خلال اللغة والرموز في منصة فيسبوك، حيث يعيد انتاج السيطرة الذكورية ويعتبر المرأة العاملة كدخيل على مجال العمل، رغم ان هذا الخطاب يحمل تحقيرا ضمنا للمرأة العاملة الا ان هناك من البسه لباس الشرعية ضدها، حيث يشكك في كفاءتها ما يجعلها في موقع خضوع رمزي لهذا الخطاب، فما يتم تداوله من خطاب كراهية ضد المرأة العاملة ليس فقط عداء لفظيا بل تجاوزه ليصبح اداة لإعادة انتاج الهيمنة الاجتماعية عبر العنف الرمزي المقنع والمألوف.

أ- نظرية الوصم الاجتماعي

- **الفكرة الرئيسية للنظرية:**

الانحراف ظاهرة نسبية تخضع لتعريف وتنشا بحكمها وبذلك يوصف المجرم بالخارج عن قواعد الجماعة، ومنه فالوصم لا يقوم على نوع الفعل المرتكب بل على النتيجة المترتبة عنه كما صنفت الجرائم الى صنفين جرائم اولية وجرائم ثانوية. (الجسن، 2015، صفحة 232،)

- **تطبيقات النظرية**

تستخدم في الابحاث التي تفسر الانحراف والجريمة وجنوح الاحداث، فهي تختص في تفسير السلوك الانحرافين والاجرامي. (الحسن ا.، 2015، صفحة 231)

وهي جزء من نظرية الدور، تعالج نظرة المجتمع للفرد المنحرف وما يبادر به الفرد من سلوك بناء على هذه النظرة.

- **مبادئ النظرية**

اجرام الفرد وسلوكه الانحرافي يعود الى نظرة الفرد اليه وليس للأسباب المادية والغير مادية

وصم الفرد بالجريمة يكون صحيح او غير صحيح إذا ترسخت نظرة المجتمع عنه العلاقة بين الفرد المجرم ومجتمعه او المنحرف تشبه الشكوك والشبهات تقييم الأفراد المجرم لنفسه نابع من وصم المجتمع له

اسباب سلوك الفرد لا تتعلق بالفرد نفسه وانما بوصم المجتمع له . (الحسن ا.، النظريات الاجتماعية المتقدمة :دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المتقدمة ، 2015، صفحة 234،233)

من خلال مبادئ نظرية الوصم الاجتماعي توصم المرأة العاملة من قبل المجتمع ببعض الصفات كناقصة الانوثة او المسترجلة ،لتصبح بذلك مرفوضة اجتماعيا وينتج هذا الوصم من خلال التفاعل عبر منصات التواصل الاجتماعي بمنشورات وتعليقات تروج لصورة سلبية عنها ،وبفعل التكرار تصبح هذه الصورة المروجة هوية اجتماعية للمرأة العاملة تفرض عليها وتؤثر في نظرة الاخرين لها كما تنعكس على تقييمها لنفسها ،كما يمكن القول ان الوصم الاجتماعي للمرأة ليس فقط راي شخصي يتم نشره وتداوله عبر منصات التواصل الاجتماعي بل يعكس القيم والمعايير الاجتماعية التميزية التي تدعم التهميش والاقصاء ومنه تصبح منصات التواصل الاجتماعي فضاء لإنتاج واعادة انتاج المعايير الاجتماعية .

ب- نشأة وظهور خطاب الكراهية

يُعد خطاب الكراهية من الظواهر الاجتماعية المتنامية في الآونة الأخيرة، خاصة مع انتشار منصات التواصل الاجتماعي وتأثيرها الواسع على مختلف فئات المجتمع. ويتجلى خطاب الكراهية في التعبير العلني أو الضمني عن الإقصاء والتمييز والاستبعاد الاجتماعي لفئة أو جماعة بناءً على خصائص هوياتية مثل الجنس، العرق، الدين، وغيرها من السمات.

ويرجع أصل خطاب الكراهية إلى بدايات الإنسان، حيث يُروى أن نشأته الأولى تعود إلى الصراع بين سيدنا آدم عليه السلام وإبليس، عندما أمر الله تعالى إبليس بالسجود لسيدنا آدم فرفض متذرعًا بأفضليته عليه، إذ كان أصله من النار، بينما أصل آدم من التراب، وهو ما شكل أساس صراعٍ قائم على الانتماء العرقي بين بني آدم وإبليس، وتحول لاحقًا إلى صراعات تغذيها الكراهية بين بني آدم أنفسهم بسبب اختلافاتهم الدينية والجنسية والعرقية والجندرية وغيرها.

وقد ظهر مصطلح "خطاب الكراهية" لأول مرة في الإعلام الأمريكي عام 1989، حيث كان يشير إلى الخطاب العنصري الذي يحميه القانون الأمريكي تحت غطاء حرية التعبير، ويتضمن ممارسات مثل التمييز وتصنيف الأشخاص على أساس اللون، العرق، الجنس، النسب، الأصل القومي أو الإثني. (يونس، 2024، ص 335-362)

وقد استخدمته الباحثة ماري ماتسودا لأول مرة في مقالها عام 1989 بعنوان "الاستجابة العامة للخطاب العنصري: النظر في قصة الضحية"، بهدف الكشف عن فشل النظام القانوني الأمريكي في توفير وسائل كافية لضحايا الخطاب العنصري من أجل طلب الإنصاف. (صبرة، 2022)

ومن الدراسات الشاملة في هذا المجال تلك التي أجراها صامويل وولكر عام 1994، أستاذ جامعة نبراسكا في أوماها، والتي ركزت على السياق الاجتماعي، ترابط المجموعات، التحيز، التمييز كقضايا سياسية، ومحاولات السيطرة على خطاب الكراهية عبر المؤسسات القانونية. انطلق وولكر من تحليل مصطلحات مثل "الكراهية العرقية"، "التشهير الجماعي"، و"الخطاب العنصري"، وقدم تعريفًا لخطاب الكراهية والتعبيرات المرتبطة به كالعرق، الجماعات العرقية والدينية، الأقليات، العمر، الحالة الاجتماعية، الجسدية، التفضيل الجنسي والجنس. وأكد أن خطاب الكراهية ليس مفهومًا مستقلاً، بل مرتبطًا بحرية التعبير، الحق في التفكير، حرية الرأي والتعبير عن الذات، حرية الدين، وجرائم الكراهية. وأُجريت هذه الدراسة في ظل انتشار خطاب الكراهية بين الأقليات الإثنية والجنسية في الولايات المتحدة، داخل المجتمع الطلابي الجامعي، حيث تعرض العديد من الطلاب من جنسيات وأعراق مختلفة لتعصب مؤسس على العنف والإقصاء والعزلة، في سياق رفض السلطة الأمريكية خلال عهد إدارة "ريتشارد نيكسون" للحريات الاحتجاجية الطلابية المتعلقة بمواقفها الخارجية مثل الغزو الأمريكي لكمبوديا. (جيلالي، 2022، ص 171)

ج- محددات خطاب الكراهية

لفهم محددات خطاب الكراهية، من الضروري أولًا تقديم تعريف للكراهية ومحدداتها، ومن ثم تحديد مفهوم خطاب الكراهية. تجمع الدراسات الأكاديمية على عدم وجود تعريف موحد متفق عليه عالميًا، يضع ضوابط واضحة لماهية هذا الخطاب.

عرف مركز هوردو لدعم التعبير الرقمي خطاب الكراهية بأنه:

"كل العبارات أو الخطابات التي تتضمن إنقاصًا أو تحقيرًا لفرد أو جماعة، أو تحريضًا أو هجومًا رمزيًا عليهم بسبب خصائص هويتهم المميزة كالعِرق، الدين، الجنس، اللون...، والتي تُستخدم لنشر الكراهية ضدهم" (فؤاد، 2024، ص 290)

يركز هذا التعريف على التمييز بين الجماعات والأفراد بناءً على اختلاف محددات الهوية، حيث تستخدم جماعة ما خطاب الكراهية كسلوك عدائي يهدف إلى التقليل من قيمة جماعة أخرى في المجتمع بسبب هذا الاختلاف.

أما المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان، فتُعرّف خطاب الكراهية بأنه: الكراهية التي تُوجه ضد أفراد أو جماعات بسبب انتماءاتهم العرقية أو الدينية أو الإيديولوجية. (فؤاد، 2024، ص 291)

وقد ركزت المحكمة الأوروبية على التمييز الديني، العرقي، والسياسي، مع ترك هامش تأويل للمحاكم الوطنية لتحديد نطاق تطبيق هذا المفهوم ضمن سياقاتها المحلية.

ثالثا: تعريف الكراهية وفق المعهد الدولي للحقوق المدنية

عرف المعهد الدولي للحقوق المدنية الكراهية في المادة 20 منها بأنها:

" أي عملية تحريض على التمييز أو العداوة أو العنف " (فؤاد، 2024، ص 291) وبهذا يُحصر المعهد الكراهية في كونها فعلًا أو دعوى تحريضية، أي التركيز على الفعل ذاته كمحرك للكراهية.

وقد بيّن الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش عدة محددات رئيسية لخطاب الكراهية، منها:

- **التعصب للرأي:** أي رفض قبول الحوار أو التفاهم مع الرأي الآخر.
- **العنف في التعبير والتعبير المضاد:** استخدام العنف الرمزي في التعبير عن آراء قد تتعارض مع آراء الآخرين.
- **مصادرة الرأي:** حرمان الآخر من فرصة التعبير عن رأيه وإبدائه، إلى جانب تهميشه وإقصائه.

1- صور وأشكال خطاب الكراهية

يتخذ خطاب الكراهية صورًا وأشكالًا متعددة تختلف بحسب الهدف منه، ويمكن تصنيفها كما يلي:

أ/ صور خطاب الكراهية

تتعدد صور خطاب الكراهية في المجتمعات الحديثة، وتتنوع بين العنف اللفظي المباشر، التلميحات المسيئة، وغيرها، وأبرز هذه الصور:

- **خطاب التمييز والعنصرية:** وهو خطاب يرتكز على أساس التمييز والعنصرية بسبب الانتماءات الدينية أو السياسية أو الفكرية أو العرق أو الجنس. يؤدي هذا الخطاب إلى انتقاص حقوق الفئات المستهدفة وإقصائها من التمتع بحقوقها على قدم المساواة مع الآخرين. ويشير إلى أن هذا النوع من خطاب الكراهية لا يمكن حظره إلا إذا اقترن بالتحريض على الكراهية أو العنف أو التمييز، وهو ما تؤكده المادة 20 من العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية في فقرتها الثانية. (حاجة، 2020، ص 70)
- **خطاب التحريض:** يشمل الخطاب المباشر أو غير المباشر الذي يشجع على أعمال سلبية قد تلحق ضررًا معنويًا أو جسديًا، مثل التحريض على الانتقام، الإساءة، أو العنف ضد الآخر. (حاجة، 2020، ص 72)

- **خطاب الحقد والدعوة إلى القتل والعنف:** يتضمن الكلام أو الصور التي تشجع على ارتكاب جريمة أو سلوك عنيف ينبع من كراهية وعداوة تجاه فرد أو جماعة، مستندًا إلى حالة ذهنية متطرفة من البغض والكراهية. (حاجة، 2020)

- **خطاب ينطوي على الشتم والوصم:** يشمل كل خطاب يحتوي على ألفاظ مسيئة أو جارحة تؤثر سلبًا على الفئة المستهدفة، تستهدف التقليل من شأنهم باستخدام كلمات تحمل السخرية والشتم والنبذ، مما يدفع للتعامل معهم بحذر ويمنعهم من العيش بسلام وكرامة. (حاجة، 2020، ص 72)

ب/ أشكال خطاب الكراهية

يتجاوز خطاب الكراهية الكلمات المباشرة ليشمل الإيحاءات، الصور الساخرة، التعليقات المسيئة، وغيرها، ومن أهم هذه الأشكال:

- **الازدراء:** عدم إظهار الاحترام للشخصيات المقدسة في ديانة معينة أو تجاه رموز دينية وعادات ومعتقدات على أساس ديني أو إثني.

- **الإهانة:** تعبير أو تصرف يحمل معنى التحقير أو الحط من قيمة شخص أو مجموعة على أساس ديني أو عرقي أو إثني، مما يمس شرفهم وكرامتهم.
- **العداء:** سلوك انفعالي مشحون بالعدوان تجاه الآخرين.
- **البغض:** شعور بالانفصال النفسي يترافق مع اشمئزاز ونفور شديد من شخص أو مجموعة بسبب توجهاتهم الدينية أو العرقية أو الإثنية.
- **العنف:** استخدام القوة الجسدية المتعمدة ضد شخص آخر. (العربي، 2021، ص 220-221)

2- الحدود الفاصلة بين خطاب الكراهية وحرية التعبير:

تُعدّ عملية ضبط الحدود الفاصلة بين خطاب الكراهية وحرية التعبير من القضايا المعقدة والصعبة، وذلك لغياب تعريف دولي موحد ومقبول لخطاب الكراهية. رغم ذلك، يمكن التفريق بين حرية التعبير المشروعة قانونًا وتلك التي تُعد خطاب كراهية، من خلال الرجوع إلى عدد من المبادئ والوثائق الدولية، أبرزها:

- **مبادئ كامدن** المتعلقة بحرية التعبير والحق في المساواة.
- **خطة عمل الرباط** الخاصة بحظر الدعوة إلى الكراهية القومية أو العنصرية أو الدينية التي تحرض على العنف أو التمييز أو العداوة.
- **المفوضية السامية لحقوق الإنسان** التي أصدرت عام 2012 وثائق تهدف إلى مكافحة خطاب الكراهية.

هاتان الوثيقتان تعدان من أهم المرجعيات الدولية التي ترسم المعايير والحدود الفاصلة بين خطاب الكراهية وحرية التعبير. (حاجة، 2020، ص 72-73)

يمكن إجمال الحدود الفاصلة بين خطاب الكراهية وحرية التعبير في النقاط التالية:

- **سياق الخطاب:**

يجب مراعاة الإطار القانوني ومدى احترامه من قبل الدولة والجماعات والأفراد، لا سيما فيما يتعلق بحظر التمييز. كما لا بد من تقييم مدى فاعلية الإطار القانوني. (حاجة، 2020، ص 73)

- **قائل الخطاب:**

المكانة الاجتماعية لقائل الخطاب وقدرته على التأثير في الجمهور من العوامل الفارقة بين خطاب الكراهية وحرية التعبير، إذ لا يمكن للخطاب أن يؤثر في التحريض على العنف أو الجرائم إلا إذا كان قائل الخطاب يتمتع بهذه السمات. (حاجة، 2020، ص 73)

- **تحديد المقصود من الخطاب:**

توجه إرادة قائل الخطاب نحو التحريض على العنف أو الكراهية، أو الدعوة إلى التمييز مع علمه الكامل بخطورة ذلك، هو ما يدخل الخطاب ضمن دائرة خطاب الكراهية. كما تشير "خطة عمل الرباط" إلى أهمية كشف موضوع الخطاب، غرضه، وهوية قائله لتحديد المقصود منه.

وفي هذا السياق، أوردت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل في خطاب أمام البرلمان الألماني أن حرية التعبير تنتهي عند بداية التحريض على الكراهية وانتهاك كرامة الآخر. (حاجة، 2020، ص 73)

- **مضمون الخطاب:**

يعتبر مضمون الخطاب والطريقة التي قيل بها، والكلمات المستخدمة، بالإضافة إلى الفئة المستهدفة، عوامل فاصلة بين حرية التعبير وخطاب الكراهية.

بناءً على ذلك يمكن محاسبة قائل الخطاب إذا كان الخطاب يحرض أو ينتقص من الآخرين. (حاجة، 2020، ص 74)

- **حدود ونتائج الخطاب:**

تُقاس قدرة الخطاب على الانتشار والتأثير في الجمهور، والوسائل المستخدمة في النشر ومدى قدرتها على الترويج، وكذلك احتمال أن يفضي الخطاب إلى تحريض أو ضرر.

خطاب حرية التعبير لا ينتج ضررًا جسديًا أو معنويًا، بينما خطاب الكراهية يسبب أضرارًا ملموسة ومباشرة. (حاجة، 2020، ص 74)

3- الإطار القانوني لتجريم خطاب الكراهية

تناولت المواثيق الدولية موضوع خطاب الكراهية عبر فرض حظره صراحة أو من خلال تقييد حرية التعبير.

- **الشرعية الدولية لحقوق الإنسان** تعاقب خطاب الكراهية باعتباره انتهاكًا لحقوق الإنسان المحمية بموجب القانون.
- **الإعلان العالمي لحقوق الإنسان** لم يجرم خطاب الكراهية بشكل مباشر، ولم يقيد حرية التعبير في المادة 19، لكنه نص في المادة 29 على أن حقوق الأفراد تخضع للقيود التي تضمن الاعتراف بحقوق الآخرين وكرامتهم، والوفاء بمتطلبات الفضيلة والنظام العام في المقابل.
- **العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية** جرم خطاب الكراهية بوضوح في المادة 20، ووضع قيودًا على حرية التعبير في المادة 19 (فقرة 3)، حيث يسمح بفرض قيود على التعبير إذا كانت:
  - محددة بنص القانون،
  - ضرورية لاحترام حقوق الآخرين وسمعتهم،
  - لحماية الأمن القومي، النظام العام، الصحة العامة أو الآداب العامة.

تنص المادة 20 صراحةً على حظر الدعاية للحرب والدعاية إلى الكراهية القومية أو العنصرية أو الدينية التي تحرض على التمييز أو العدوان أو العنف.

كما أوضحت لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة في تفسيرها للمادة 19 أن فرض القيود يجب أن يستوفي ثلاث معايير:

- ضرورة القيود،
- توافقها مع القانون،
- هدفها حماية الحقوق المحمية بموجب القانون الدولي.

وعلى الدول احترام هذه المعايير عند فرض القيود.

يمكن اعتبار العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية أول صك دولي يجرم خطاب الكراهية صراحةً، لكنه يقتصر على صور معينة من التمييز دون غيرها، مما يتطلب تفسيرًا واسعًا لمفهوم التمييز الذي يستوجب حظر خطاب الكراهية.

4- إستراتيجيات مكافحة خطاب الكراهية

نظرًا لأن خطاب الكراهية ظاهرة اجتماعية تهدد أمن واستقرار المجتمعات الإنسانية، أصبح من الضروري وضع استراتيجيات فعّالة لمواجهته والحماية من آثاره السلبية التي تقع على الفرد والمجتمع. وتُطبق هذه الاستراتيجيات على المستويين الوطني والدولي، ومن أبرزها:

أ/ على المستوى الوطني:

بموجب القانون رقم 20-05، استحدثت الجزائر آلية جديدة لحماية حقوق الإنسان، تأكد عليها نص المادة 09 من القانون، والتي تُعتبر خطوة غير مسبوقة في مجال مكافحة خطاب الكراهية.

هذا الجهاز يمثل آلية تنفيذية تهدف إلى تنفيذ الاستراتيجية الوطنية للوقاية من التمييز وخطاب الكراهية، كما هو منصوص عليه في المادة 05 من الفصل الثاني من القانون 20-05. بالإضافة إلى ذلك، تضمّن القانون في مواده 06 و07 و08 مجموعة من التدابير الأخرى التي تعزز من جهود مكافحة خطاب الكراهية، ويُمنح هذا الجهاز صلاحيات محددة وفقًا للمادة 10 (راجع الملحق رقم...).

يمثل المرصد الوطني للوقاية من التمييز وخطاب الكراهية هيئة رسمية ذات طابع استشاري، تُوضع تحت سلطة رئيس الجمهورية الجزائرية، وتتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال الإداري والمادي، ما يمنحها صلاحيات واسعة للتحرك والعمل باستقلالية عن مختلف الهيئات التنفيذية الأخرى. يتكوّن هذا المرصد من ستة أعضاء يُعيّنون من طرف رئيس الجمهورية لعهدة مدتها خمس (05) سنوات، قابلة للتجديد مرة واحدة فقط. ويشترط في الأعضاء أن يكونوا من الكفاءات الوطنية، ويمثلون جهات وهيئات وطنية تعكس التنوع اللغوي، الثقافي، والحقوقي في الجزائر، وهم: ممثل عن المجلس الأعلى للغة العربية، ممثل عن المحافظة السامية للأمازيغية، ممثل عن الهيئة الوطنية لحماية وترقية الطفولة، ممثل عن المجلس الوطني لحقوق الإنسان، ممثل عن المجلس الوطني للأشخاص ذوي الإعاقة، وممثل عن سلطة الضبط السمعي البصري. كما يضم المرصد أربعة ممثلين عن الجمعيات النشطة في مجالات تدخل المرصد، يُقترحون من طرف هذه الجمعيات ويقوم الأعضاء المنتخبون بانتخاب رئيس المرصد من بينهم. ويمكن للمرصد، في إطار ممارسة مهامه، دعوة أي شخص مؤهل أو أي ممثل عن هيئة عمومية أو خاصة بصفة استشارية للمساهمة في أعماله. أما فيما يخص مهامه، فإن المرصد الوطني يضطلع بدور محوري في الوقاية من جميع أشكال التمييز وخطابات الكراهية، من خلال مراقبة هذه الظواهر، وتحليل أسبابها ودوافعها، واقتراح التدابير والإجراءات الكفيلة بالتقليص من حدتها في المجتمع، إضافة إلى رصد الأفعال المرتبطة بالتمييز وخطاب الكراهية في مراحلها المبكرة، وتقديم التوصيات والآراء بشأنها. كما يعمل المرصد على إعداد وتنفيذ برامج توعوية وتحسيسية تهدف إلى حماية المجتمع، لاسيما الفئات الهشة، من خطر التمييز والتحريض على الكراهية، بما يضمن استقرار النسيج الاجتماعي والتعايش السلمي

بين مختلف مكوناته.

➢ الإطار الدولي لحماية حقوق الإنسان والوقاية من التمييزوخطاب الكراهية

على المستوى الدولي، تشكل المواثيق والاتفاقيات الصادرة عن الهيئات الأممية والإقليمية الإطار المرجعي الأساسي الذي تستند إليه استراتيجيات الوقاية من التمييز وخطاب الكراهية، إذ تهدف هذه النصوص إلى حماية حقوق الإنسان من كل أشكال الإقصاء والتمييز والعدوان الرمزي والمعنوي. وتندرج هذه المواثيق ضمن ما يُعرف بالمصادر الدولية الأساسية، والتي تلزم الدول الأطراف باحترامها وتطبيقها ضمن قوانينها الداخلية، وتطبيق مضامينها على قدم المساواة بين جميع الفئات دون استثناء أو تمييز. ومن أبرز هذه النصوص: الإعلان العالمي لحقوق الإنسان لسنة 1948، والذي يُعد الوثيقة المرجعية الأولى التي كرّست مبدأ المساواة في الكرامة والحقوق؛ والعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لعام 1966، الذي يعزز ضمان حق العمل، والتعليم، والصحة، والحماية الاجتماعية دون تمييز؛ إضافة إلى العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية لعام 1966، وبروتوكوليه الاختياريين (1986)، واللذان يكرسان الحق في حرية الرأي والتعبير وحرية المعتقد مع الحماية من الكراهية والتحريض عليها. كما توجد مصادر دولية ثانوية ذات طابع توجيهي مثل: إعلان حقوق الطفل الصادر في 1959، إعلان القضاء على جميع أشكال التمييز العنصري (1963)، وإعلان القضاء على التمييز ضد المرأة (1967). أما على الصعيد الإقليمي، فتأتي الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان (1950)، والميثاق العربي لحقوق الإنسان (2004)، كنصوص قانونية ذات طابع ملزم في بلدانها، بالإضافة إلى التشريعات الخاصة بالاتحاد الأوروبي، التي تمنع جميع أشكال التمييز على أساس العرق، الأصل، الدين، النوع الاجتماعي، أو الإعاقة. وبهذا الإطار، تظهر أهمية التعاون بين الهيئات الوطنية والدولية لضمان مناعة المجتمعات ضد خطابات الكراهية والتفرقة وتعزيز ثقافة التسامح والاحترام المتبادل.

➢ تعريف المرصد الوطني للوقاية من التمييزوخطاب الكراهية

- هيئة تُوضع لدى رئيس الجمهورية.
- تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال الإداري والمادي.
- تتكوّن من ستة أعضاء يعينهم رئيس الجمهورية لعهدة خمس سنوات قابلة للتجديد مرة واحدة.

- **الأعضاء يمثلون:**
  - المجلس الأعلى للغة العربية.
  - المحافظة السامية للأمازيغية.
  - الهيئة الوطنية لحماية وترقية الطفولة.
  - المجلس الوطني لحقوق الإنسان.
  - المجلس الوطني للمعاقين.
  - سلطة الضبط السمعي البصري.
- إضافة إلى 4 ممثلين عن الجمعيات، يقترحون من طرفها.
- يُنتخب رئيس المرصد من بين الأعضاء بعد تنصيبهم.

➢ **مهام المرصد الوطني**

- مراقبة وتحليل كل أشكال التمييز وخطاب الكراهية.
- اقتراح إجراءات وتدابير للحد منها.
- الرصد المبكر لأي فعل يدخل ضمن نطاق الكراهية أو التمييز.
- تقديم آراء وتوصيات بخصوص هذه الأفعال.
- إعداد برامج توعوية وتحسيسية لحماية المجتمع.

➢ **الإطار الدولي لمكافحة خطاب الكراهية**

● **المصادر الدولية الأساسية:**

- الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.(1948)
- العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.(1966)
- العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية + بروتوكولاه.(1986)

● **المصادر الدولية الثانوية:**

- إعلان حقوق الطفل.(1959)
- إعلان القضاء على التمييز العنصري.(1963)
- إعلان القضاء على التمييز ضد المرأة(1967)

رابعا: تعريف المرأة العاملة :

يُعدّ العمل من الظواهر الاجتماعية والاقتصادية الأساسية في حياة الإنسان، إذ يمثل وسيلة جوهرية لتأمين المتطلبات المادية والمعنوية، وتحقيق التوازن الشخصي والاجتماعي. فالعمل لا يُختزل في الجهد العضلي فقط، بل يشمل كل نشاط فكري أو جسدي يبذله الإنسان بشكل إرادي وواعٍ، بهدف إشباع حاجاته وتحقيق ذاته. وقد عرفه يحياوي بأنه "كل جهد إرادي جسدي أو فكري يهدف لتحقيق الربح الاقتصادي"، كما اعتبره أيضًا "المجهود الذي يقوم به الفرد بشكل واعٍ وإرادي يهدف لإشباع حاجاته مقابل أجر مادي، وكذا لتحقيق ذاته والإحساس بمعنى وجوده". وتُظهر هذه الرؤية أن العمل يتجاوز البعد المادي، ليشمل جوانب هوية ونفسية تجعل من الفعل المهني أداة لإثبات الذات، وتعزيز الشعور بالانتماء والفاعلية ضمن البنية الاجتماعية. كما يعكس تعريف العمل تحوّلاته التاريخية، إذ لم يعد مجرد وسيلة للعيش، بل أضحى إطارًا لبناء القيمة الشخصية والاجتماعية للفرد في مجتمع متغير.

"العمل هو كل جهد إرادي جسدي او فكري يهدف لتحقيق الربح الاقتصادي. أو هو المجهود الذي يقوم به الفرد بشكل واعي وإرادي يهدف لإشباع حاجاته مقابل أجر مادي، وكذا لتحقيق ذاته والإحساس بمعنى وجوده " (يحياوي، 2018/2017، صفحة 39)

1) مفهوم المرأة العاملة

في ظل التحولات الاجتماعية والثقافية التي عرفها العالم المعاصر، لم تعد المرأة حبيسة الأدوار التقليدية التي كانت تُقصر نشاطها على نطاق الأسرة والعمل غير المأجور داخل المنزل، بل أصبحت فاعلاً أساسياً في مختلف قطاعات العمل العام والخاص. ويُقصد بالمرأة العاملة، حسب يحياوي (2018)، "المرأة التي تقوم بنشاط مقابل تقاضي أجر مادي، بخلاف عملها غير المأجور داخل المنزل سواء كان عملها في القطاع العام أو الخاص"، كما يُضيف أن المرأة العاملة هي "من تقوم بجهد خارج منزلها وتؤجر عليه ماديًا، والمرأة العاملة المتزوجة تقوم بدورين هما: ربة بيت وعاملة به، وموظفة بمنصب عمل معين" (ص. 39). إن هذا التعريف يُبرز الأعباء المركّبة التي تتحملها المرأة في المجتمع المعاصر، ويعكس مساهمتها الفعلية في الاقتصاد المنزلي والاجتماعي معًا. كما أن التمييز بين العمل المأجور وغير المأجور يتيح فهماً أدق للأدوار التي تؤديها المرأة، ويُظهر حجم التحديات التي تواجهها في سبيل تحقيق التوازن بين المهام الأسرية والالتزامات المهنية.

2) تطور عمل المرأة :

ارتبط تطور عمل المرأة بمكانتها الاجتماعية ،فإذا عدنا إلى عصور الجاهلية ؛فالمرأة كانت تباع وتشترى _الجواري _ولا قيمة لها وتحرم من كل حقوقها ،أما داخل الأسرة فقد اقتصر دورها على المتعة والخدمة وتعرضها لكل أنواع الظلم ،ومنه فوضع المرأة النفسي والاجتماعي أيام الجاهلية كان سيئا جدا ولاإنساني ، ولكن هذا لم يمنع من مشاركتها في الإعمال الزراعية وإجادتها للعديد من الحرف اليدوية وبعض الأعمال الإنتاجية وكذا بعض المهن كالطب فكانت تخرج في المعارك إلى ساحات الحروب لمداواة الجرحى .

وبمجيء الإسلام وإرسائه لمبادئه السمحة كرم المرأة ومنحها مكانة اجتماعية مرموقة مكنتها من نيل حقوقها كإنسان وحفظها لها كأم وزوجة وابنة وتجلى ذلك في كثير من السور القرآنية التي تعرضت للأسس التالية في حقوق المرأة :

- تكريم المرأة .
- نظام الأسرة .
- حرية المرأة في ميراثها وأموالها . (يحياوي، ص 41-42)

أما في العصور الحديثة ومع موجات التطور والحداثة والثورة الصناعية والتكنولوجية التي عرفها العالم ظهرت في أوروبا عام 1904ما يعرف بالحركات النسوية التي طالبت بنيل المرأة حقوقها المدنية والسياسية كحق الانتخاب وحقها في العمل والمساواة في الأجر ،وكانت هذه الحركات في كل من ألمانيا سنة 1914وروسيا سنة 1917،وقد لاقت هذه الحركات قبولا طفيفا وحصلت المرأة الأوروبية على بعض حقوقها في العمل لكن هذا لم يمنع من ممارستها بعض الأعمال الشاقة كتنظيف الشوارع وحفر الأنفاق . (يحياوي، ، 2018، ص 40-41)

3) المرأة العاملة في الجزائر:

أما في الجزائر فقد كان المجتمع إبان الحقبة الاستعمارية مجتمعا زراعيا ورعويا ،فمارست المرأة خلال هذه الفترة أعمالا منزلية مختلفة وشاقة فعملت على رعاية بيتها وعائلتها إلى جانب ممارستها الرعي والزراعة .

ومما ضاعف من أعباء النساء في الفترة الاستعمارية هو تضاعف أعداد الأرامل بسبب الثورات الشعبية واندلاع الثورة التحريرية التي راح ضحيتها آلاف الشهداء من الرجال مما زاد من مسؤوليات المرأة لإعالة أسرتها ،أما عملها المأجور فقد اقتصر على تنظيف البيوت وممارسة بعض الحرف التقليدية وهذا لضعف أو انعدام مستواها التعليمي. (لطيفة، 2014/2013، صفحة 33)

وفي المدينة لم تكن المرأة بأحسن حال من نظيرتها في الريف فقد كانت اسيرة العادات والتقاليد والأعراف التي حكمتها وتحكمت في استقلاليتها، ورغم هذا إلا أنها استطاعت تحويل بيتها لورشات للصناعات اليدوية كالنسيج وتصفيف الصوف وصباغته وكذا الطرز ..... ورغم هذا الدور الذي قامت به إلا أنه لم يعترف لها به ،لأنه جعل من الرجل الوحيد المالك للقدرة الإنتاجية والاقتصادية من بيع وشراء وإنتاج رغم عدم توافق هذا مع الحياة الاجتماعية ،فالمرأة الجزائرية حسب ما ذكر كان لها نشاطا تجاريا أمن لها دخلا ماليا لم يعارضه الرجل لأنها كانت تساهم به في مصاريف البيت ،ومن هنا نفهم ان المرأة الجزائرية في المجتمع التقليدي كانت عاملة ولكن بخصائص تختلف عما نراه اليوم في المجتمع الحديث .

أما بعد الاستقلال فقد اولت السلطات الحاكمة اهمية لبناء مؤسسات الدولة ،وكانت الحصة الكبرى من الاهتمام للمؤسسات التعليمية حتى يتمكن الجميع من التعلم دون تمييز رغم ضعف التحاق الإناث بالمدارس في السنوات الأولى بحكم الخصوصية الاجتماعية _العادات والتقاليد_ إلا أن وعي الأولياء بضرورة التعليم للمرأة ضاعف من أعدادهن فيما بعد .

هذا العامل _وعي الولي بضرورة التعليم وارتفاع مستواه عند الإناث _لعب دورا كبيرا في تحسن مكانة المرأة الأمر الذي منحها مكانة اجتماعية مرموقة خولتها تولي مناصب عمل مهمة . (مناد، 2014، ص 34،35)

وهكذا توالت القوانين محدثة تغيرات جذرية في مكانة المرأة الجزائرية بداية بالميثاق الوطني الصادر سنة 1976 الذي أولى ضرورة قصوى لتوفير الشروط الموضوعية المساعدة على تبوء المرأة مكانتها في المجتمع وتشارك في عملية البناء والتنمية الاجتماعية . (مناد، 2014، ص 35)

4) دو افع عمل المرأة :

تخرج المرأة للعمل إما لإثبات نفسها أو مضطرة بسبب غلاء المعيشة والظروف الاقتصادية للأسرة أو غياب المعيل لمرض مقعد أو الانفصال عن الزوج لطلاق أو وفاة ...

أ/الدو افع الاقتصادية لعمل المرأة:

إن خروج المرأة للعمل هو ضرورة أفرزتها الحاجات المتزايدة للمجتمع الصناعي والتحولات الاقتصادية وتزايد أعباء الحياة وغلاء المعيشة من جهة ،وتطلعها للخروج عن أطار دورها التقليدي كزوجة وربة بيت وخوضها غمار تجربة العمل من أجل إثبات نفسها وتحقيق الاستقلال المادي من جهة أخرى . (يحياوي، ، 2018، ص 46)

ب/الدو افع الاجتماعية لعمل المرأة:

لعبت الثورة الصناعية دورا كبيرا في خروج المرأة للعمل خارج بيتها ،فرغم أن المرأة تعمل في كل المجتمعات إلا أن السبب الجوهري وراء خروجها للعمل كان التصنيع ،لأنه أتاح فرصا مختلفة للعمل ،لما له من آثار واضحة على مكانتها وقيمتها ،إذ ساهم في تغيير واقعها في كل المجالات كما فسح لها المجال لبناء الصرح الحضاري للمجتمع وإحراز التقدم الاجتماعي المرجو الوصول إليه . (يحياوي، 2018، ص46)

كما أن التصنيع ضاعف دور المرأة الاجتماعي، بعدما كانت المرأة في المجتمع التقليدي تشغل دورا واحدا وهو ربة البيت، أما في المجتمع الحديث أصبحت تشغل دورين هامين وهما ربة البيت ودور العاملة أو الموظفة .....وهو ما أدى إلى رفع مكانة المرأة ومنزلتها في المجتمع وحصولها على التقدير والاحترام من المجتمع . (يحياوي، أثر عمل المرأة على صحتها النفسية وعلاقاتها الأسرية ، 2018/2017)

ج/الدو افع النفسية لعمل المرأة :

إن عمل المرأة يحقق لها إشباعات نفسية واجتماعية ويشعرها بمكانتها وقيمتها ،كما يساهم في رفع مستوى النضج الاجتماعي وتحقيق التكامل الأسري، فتأكيد الذات والرغبة في المشاركة في الحياة هو أهم دافع لخروج المرأة للعمل القيادي، كما أن قيامها بالعمل يشعرها بالرضا والسرور و النجاح . (يحياوي، 2018، ص 47)

5) آثارعمل المرأة على الأسرة والمجتمع:

لعمل المرأة العديد من الآثار الناتجة عن خروجها للعمل خارج البيت والتي تنعكس على محيطها الأسري والاجتماعي ،وتتعدد هذه الآثار وتختلف ونذكر منها ما يلي :

أ/أثر عمل المرأة على الأسرة :

من المعروف أن دور المرأة في الأسرة أهم من نظيره عند الرجل، لهذا فإن خروجها للعمل ينعكس على أسرتها إما سلبا أو إيجابا، فإذا تكلمنا عن الآثار الإيجابية فالعمل يكفل لها تحقيق حاجياتها ويصون كرامتها في حال الظروف الإقتصادية الصعبة او غياب المعيل أو إنفصالها عن الشريك ،أما من ناحية أخرى فللعمل نتائج سلبية على الزوج والأبناء خاصة إذا كان خروجها له ليس ضروريا.

فعلاقة الأم بأبنائها من أقوى العلاقات الأسرية وأكثرها حساسية وعليه فخروجها للعمل سيؤثر على هذه العلاقة ويغير الوظائف داخل الأسرة لتظهر مشاكل العناية بالأطفال وإهمالهم نتيجة ضغوطات العمل وعدم وجود الوقت الكافي لرعايتهم .

كما أن عمل المرأة خارج بيتها يؤثر على علاقتها بزوجها كغياب السكينة داخل البيت وانعدام التواصل الحقيقي بينهما في غالب الأحيان. (هداية، صفحة 14)

ب/آثار عمل المرأة على المجتمع:

تتطلع كل المجتمعات لضمان أفضل حياة لأفرادها ولتحقق ذلك جندت كل طاقاتها المادية والثرية رجالا ونساء اذ لا يمكن تجاهل دور المرأة في عملية بعد وصولها لمناصب مختلفة وساهمت بكل جهدها في تطوير مجتمعها، وبالرغم من كل هذا الا ان البعض يرى ان خروج المرأة للعمل كانت اثار سلبية على المجتمع، كتعاونها في اداء مهامها الاسرية تجاه الزوج والابناء

فنجدها اصبحت لا تقبل بالزواج مثلما كانت في السابق الا بعد ضمان المستقبل المهني، فنجدها ترفض الزواج او تقبله لكن بشروط، فخروج المرأة للعمل خاضع لمتغيرات وعوامل عدة ولا شك في الدور الذي يلعبه النسق القيمي والثقافي في تحديد مدى دور المرأة في المشاركة في العملية التنموية، فالقيم تلعب دورا في التنمية الاجتماعية، حيث تمثل القيم السلبية التي تقف عائقا امام جهود التنمية وتعتبر عمل المرأة غير مرغوب فيه ومولود كلما والنزاعات التي تكون الاسرة والمجتمع في غني عنها تماما .

6) صعوبات عمل المرأة:

- تواجه المرأة العاملة صعوبات عدة توجزها فيما يلي :

- مشقة العمل واداء الواجبات الاسرية والمنزلية.

- انعدام التناسب بين المكاني العمل والسكن وتذبذب المواصلات .
- عدم وجود دور حضانة بالقرب من مقر السكن تناسب الدخل المادي للمرأة .
- معاناة بعض البناء من التحرش بمختلف انواعه وبعض السلوكيات غير المقبولة من قبل الذكور في اماكن العمل وخاصة في الطريق للعمل والمناوبات الليلية.
- قسوة ظروف العمل خاصة في الارياف بين الظروف الطبيعية او التضاريس الجغرافية.
- الاثار السلبية لبعض الاعمال على صحة الامهات العاملات في بعض القطاعات كالكيمياء.

كسر حاجز الخصوصية للمرأة العاملة من قبل افراد الاسرة او رب العمل من حيث الشكل والمغير.

- شيخ العنوسة الذي يؤرق ويلاحق المرأة العاملة وذلك يبين النظرة الدونية تجاه من يعملن والتي تسود المجتمع.

7. موقف المجتمع من عمل المرأة:

على الرغم من التطور والتقدم الذي وصلت له بعض المجتمعات الا ان رفض بعض الاعمال ورؤيتها لا تناسب المرأة مازال سائدا، لأنه لا يتفق مع طبيعتها كأنثى وكذا من الناحية الجسمانية لها او الاعراف والعادات والتقاليد والخصوصية الثقافية للمجتمع

خامسا: منصات التواصل الاجتماعي

أولا: منصات التواصل الاجتماعي:

أ- نشأتها:

ظهرت منصات التواصل الاجتماعي في أواخر سبعينات القرن الماضي مثل *Classmates.Com* ثم كانت هناك شبكات اجتماعية اخرى عامي 1999،2001 لكنها لم تحقق القدر الكافي من النجاح الى حين بداية 2005 حيث حصلت النقلة النوعية وهي ظهور منصتا سبير وفيس بوك ذائع الصيت ومنافسه على الاستقطاب وجذب المستخدمين.

ومن هنا ظهرت منصات التواصل الاجتماعي وانتشرت في العالم منها تويتر وفيس بوك جذبت ملايين المستخدمين ويستخدمها الكثير منهم بشكل يومي ومستمر، ويعود سبب تسميتها الى انها جاءت من مفهوم بناء المجتمعات، ولعلى هذا هو اهم عامل من عوامل جذبها للمستخدم، فهي تحاكي اشكال التجمعات البشرية الحقيقية التي تجمع الافراد في الواقع ومنه اصبحت تمثل سلطة توجه الرأسي العام، والسبب عدم خضوعها لسيطرة المؤسسات او الحكومات. (الصوافي، 2018، صفحة 10)

ب- تعريفها:

يعرفها عبد الحكيم بن عبد الله بن راشد الصوافي منصات الاجتماعي بانها: مواقع تكنولوجية تسهل حياة مستخدميها الاجتماعية تهدف الى الحصول على المعلومة والتواصل والاتصال بين الاصدقاء وافراد العائلة وتبادل الصور والاتصال المرئي، وهي شبكات اجتماعية تتيح في كل وقت ومكان من العالم، من أبرزها فيس بوك، تويتر، يوتيوب واتساب ..... (الصوافي ع.، 2015، صفحة 5،6)

ثانيا: من اهم هذه المنصات نذكر:

أ – الفيس بوك: وهي منصة محدودة الملكية تسيرها شركة فيس لتواصل الاجتماعي تتيح خاصية الدخول المجاني لمستخدميها. (آمنة، 2024)

ب- التويتر: وهي منصة اجتماعية تقدم لمستخدميها خدمة تدوين مصغرة (تغريدة) وتسمح لهم بتحديث حالتهم بحد اقصى لا يتجاوز 140 حرف للرسالة، وذلك باستخدام منصة تويتر او ارسال رسالة *sms* نصية او محادثات فورية.

ج – الواتساب: وهو برنامج تراسل فوري محتكر يستخدم في التواصل على الهاتف النقال فقط ولم تصدر منه نسخة للحواسيب او الاجهزة اللوحية، ويتم التواصل فيه عن طريق الرسائل القصيرة او

مقاطع الفيديو او الصور، ويعتمد هذه المنصة على شبكة الانترنت بشكل رئيسي، مجرد تحميل الواتساب يظهر تلقائيا لقائمة الاسماء الموجودة على الهاتف مسبقا، تأسس عام 2003 على يد الامريكي بريان اكتون والاوكراني جان كوم.

د – **اليوتيوب**: وهو أكبر منصة تتيح لمستخدميها خدمة تحميل ومشاهدة المقاطع الشيقة ومشاركتها بشكل مجاني، وكان تأسيسها في فيفري 2005 بواسطة من جاود كريم وستيف تشين وتشاد هيرلي (الصوافي ع.، 2015/2014، صفحة6)

- **تعريف التواصل** : هو العلاقة المتبادلة بين فردين او اكثر تحمل رغبة المشاركة والتفاعل بين كل اطرافه يتجه نشاطهم نحو تحقيق غايات واهداف محددة ،فالتواصل هو استجابة من كل الاطراف له عكس الاتصال الذي قد يرفضه احد الاطراف. (خليوي، 2017، صفحة 67،68)

- فالتواصل عملية تفاعلية عاطفية تستجيب فيها كل الاطراف بهدف تحقيق غاية او هدف معين ،يتم خلالها تبادل المعلومات والخبرات والآراء حول مواضيع او احداث ،كتواصل الاستاذ مع ولي التلميذ لمناقشة نتائجه الدراسية لتحسينها او تطويرها. (الصوافي ع.، استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى طلبة الحلقة الثانية من التعليم الاساسي في محافظة شمال الشرقية بسلطنة عمان وعلاقته ببعض المتغيرات، 2014/2015، صفحة 19).

3. دو افع الاستخدام:

1. **العزلة الاجتماعية:** اغلب افراد العائلة يعملون خارج المنزل، وهو ما يخلق نوعا من التباعد في العلاقة بينهم مما ينتج عنهم نوع من العزلة التي تجعلهم يتوجهون لمنصات التواصل الاجتماعي وخلق علاقات افتراضية وبناء محيط افتراضي خاص بهم فيها وبالتالي انعزالهم عن الواقع الحقيقي.
2. **مساحة الراي وحرية الموقف**:هذه المنصات تسمح للأفراد المستخدمين لها بالتعبير عن مواقفهم وآرائهم بكل حرية دون قيود او محاسبة، كما تسمح لهم ايضا بإخفاء هوياتهم الحقيقية مما يسمح بمساحة حرية في التعبير أكبر.

3. **الرغبة في تحسين الظروف المهنية:** **تعمل** بعض هذه المنصات على توفير معلومات حول اعلانات العمل وتتيح فرصة بالاطلاع على الدورات التكوينية المستخدمة فيها مما يساعدهم في تطوير مهاراتهم ورفع مستوياتهم المهنية والحصول على وضيفة مناسبة .
4. **جمع المعلومات واكتساب الخبرات:** تمكن هذه المنصات المستخدمين لها وخاصة المثقفين منهم من الحصول على المعلومات الجديدة في كل المجالات وتتبع احداث الاتجاهات الثقافية والتجارية والسياسية وقد تكون هذه المعلومات او الخبرات الموجودة على هذه المنصات احدث من الموجودة في الكتب والمجلات .
5. **الدعاية والاعلان:** وتعد هذه المنصات ايضا مركز ها لإطلاق او الصنع الدعايات او الاعلانات المؤثرة التي تولد لدى المستخدم لها نوعا من الشغف والرغبة الملحة لمعرفة ما هو جديد ويتكلم عنه الناس. (الصوافي ع.، 2015، صفحة 22)

4. **ايجابيات وسلبيات منصات التواصل الاجتماعي:**

ان هذه المنصات كما لها ايجابيات تساهم في بناء وتطوير الفرد وبناء وصقر مهاراته المختلفة، لها ايضا سلبيات تساهم في اضاعة وقته وامواله.

ايجابيات منصات التواصل الاجتماعية:

1. -**التحفيزوالابداع والابتكار:** حيث توفر انماطا من الافكار تختلف عما يتوفر في محيط المستخدم، تنتقل اليه من دولة اخرى او مجتمع اخر كما تساهم في تطوير افكاره وتساعده على الابداع وكذا تسهل له التواصل مع اشخاص مثقفين.
2. تساهم في تعميق مفهوم التواصل والمشاركة مع الاخر وانشاء علاقات اجتماعية ثقافية افتراضية.
3. تساعد على تتقبل الاختلاف مع الاخر ومناقشة الافكار المختلفة وتعلم لغة الحوار.
4. تساهم في تطوير مهارات التعلم وذلك بتبادل الخبرات والمعلومات مع مستخدمين اخرين قد يكونون من لغة اخرى او ثقافة اخرى.
5. توفر فرصة التعلم باستخدام رموز وتنشط مهارات المستخدم وتساعده على تنميتها.
6. تفتح منصات التواصل الاجتماعي افاق من اطلاق المشاريع كالتجارة الالكترونية وتحقيق الاهداف المختلفة كالترويج لسلع معينة او التعريف بمنتج لتسهيل عملية البيع والشراء.

7. هذه المنصات جسور التبادل الافكار ومناقشتها والتعرف الى ثقافات الشعوب مهما كانت بعيدة عن بعضها وتقرب المسافات بين الافراد. (الصوافي ع،2015، صفحة 30-31)

5. سلبيات منصات التواصل الاجتماعية: كثيرة منها

1. الادمان عليها مما يضيع وقت الفرد ويجعله يعمل اعماله واشغاله.
2. نشر الافكار والخطايات الضالة التي تسعى لتدمير الافراد والمجتمعات كالعنف والكراهية.
3. التعرض للخداع والنصب والاحتيال كشراء سلع مغشوشة او دفع اموال مقابل صفقات وهمية
4. ظهور لغة جديدة للتواصل على هذه المنصات كاستخدام حروف اللغة العربية على شكل رموز او ارقام حيث تصبح الحاء (7) والهمزة(2) والعين 3.
5. غياب الرقابة على هذه المنصات وعدم خضوعها للسلطة القانونية الكافية مما يسهل ارتكاب الجرائم باستخدامها وغياب المسؤولية لدى بعض مستخدميها.
6. صعوبة الكشف عن هوية مستخدم المنصة احيانا او سهولة انتحال شخصية فرد اخر.
7. كثرة الاشاعات وتمويل الاحداث مما ينشر الفرع والترهيب والخوف في اوساط المجتمع.
8. العزلة التي تصفح هذه المنصات بشكل دائم ومستمر مما يؤدي بالأشخاص الى الابتعاد عن اسرهم وخاصة المراهقين . (الصوافي ع.، 2015، صفحة 31)

- **منصة فيس بوك:**

تعود فكرة انشاء فيس بوك الى الامريكي مارك زوكر بيرغ الذي قرر سنة 2004، تصميم منصة تسمح له ولزملائه من التجمع وتبادل الصور والمحادثات والاخبار ، ولم يكن يعتمد في تصميمه هذا ان تكون منصة تجارية تستقطب الاعلانات ، بل كان هدفه جمع الثياب والتواصل فيما بينهم مع بعضهم البعض ، وسرعان ما لقيت هذه المنصة تجاوبا كبيرا من قبل طلبة جامعة هارفارد الامريكية ، واكتسبت تقنية واسعة الامر الذي شجعه على توسيع نطاق هذه المنصة ليشمل طلبة جامعات اخرى ،وكذا طلبة التعليم الثانوي ممن يسعون للتعرف على الحياة الجامعية . (الصوافي ع.، 2015/2014، صفحة 21)

وتعد منصة فايس بوك من المنصات العالمية الاشهر والاكثر انتشارا في العلاقات الاجتماعية وبناء الصدقات على اختلاف الرقعة الجغرافية لمستخدمها، والدخول اليها ليس محتكر وسهل ومجاني وفقد بلغ عادات مستخدميه ازيد من 500مليون مستخدم ،70بالمئة منهم خارج الو، م ،ا ومع مرور الوقت

تحول المادة لدراسات العلمية والبحثية، ولقد جاءت تسمية الفيس بوك من دفتر ورقي في جامعة ب الو ، م، ا ، يحمل صور ومعلومات لأفرادها.

وتعد هذه الطريقة الشائعة للتعريف الاشخاص ببعضهم البعض، خاصة في الجامعات العالمية، ومنهم استلهم مارك تسمية الفيس بوك بناءا على وضع كل شخص لصورة وجهة كي يتعرف اليه الاخرون. (الصوافي ع.، استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى طلبة الحلقة الثانية من التعليم الاساسي في محافظة شمال الشرقية بسلطنة عمان وعلاقته ببعض المتغيرات، 2015/2014، صفحة 22)

5. الخصائص العامة لمنصات التواصل الاجتماعي:

من اهم الخصائص التي ساهمت في انتشار منصات التواصل الاجتماعي مايلي:

العالمية : ومن خلال الغاء الحدود المكانية والزمانية ، وجعل العالم قرية صغيرة ، والسماح بالتواصل بين افراده على اختلاف العرق والدين والانتماء دون قيود.

التفاعلية : وتعني التفاعل المستخدم مع الاخر من خلال ابداء رايه والرد على راي غيره عبر صفحات منصات التواصل الاجتماعي ، وارسال واستقبال المشاركات والتفاعلات التي تسهم في اثراء وجهات النظر في الموضوع المطروح.

التنوع في الاستخدام: تتيح هذه المنصات اختيارات عدة للمستخدم في كيفية استغلاله لها منها التعليم ، نشر الافكار ، متابعة الاخبار والاحداث، اضافة الصور ومقاطع الفيديو ، القراءة ، مشاهدة البرامج المفضلة.

سهولة الاستخدام: تتميز المنصات التواصل الاجتماعي باستخدام الرموز والكلمات والفيديوهات والصور التي تسهل التفاعل والتواصل بين المستخدمين.

الاقتصادية: حيث تتيح بعض هذه المنصات مجانية التسجيل والاشتراك فيها تمكن اي شخص من تكوين صفحته الشخصية دون رسم او قيد مع حرية اضافة الصور والاخبار. (خليوي ا.، 2017، صفحة 68).

الفصل الرابع

الدراسات السابقة

أولا: الدراسات السابقة

➢ دراسة الدكتورة أولغا جوراسز

- العنوان :خطاب الكراهية ضد المرأة عبر الإنترنت
- الجهة :أكاديمية القانون الأوروبي، كلية الحقوق، الجامعة المفتوحة (المملكة المتحدة)
- التاريخ 3 :ديسمبر 2019

هدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة الخطاب الجنسي المعادي للنساء عبر الإنترنت، بالإضافة إلى دراسة الاستجابات التشريعية والقانونية لحماية حقوق النساء في الفضاء الرقمي. كما تناولت أهم أشكال خطاب الكراهية مثل التحيز الجنسي والتحيز الجندري، وأبرز الاتفاقيات الدولية المتعلقة بحماية المرأة من كل أشكال التمييز عبر الإنترنت.

ناقشت الدراسة الثغرات القانونية في قوانين حماية المرأة والنوع الاجتماعي، وطرحت مقترحات للإصلاح تشمل التغيير القانوني والاجتماعي.

- **تساؤلات الدراسة:**
  1. ما هو خطاب الكراهية ضد المرأة عبر الإنترنت؟
  2. لماذا يجب تنظيم خطاب الكراهية ضد النساء عبر الإنترنت؟
  3. ما هي مخاطر التنظيم المفرط؟
- منهج الدراسة: اعتمدت الدراسة على المنهج الكيفي في التحليل.
- **مقترحات الدراسة:**
  - التغيير القانوني: ضرورة توضيح الأضرار الناجمة عن خطاب الكراهية عبر الإنترنت، وتحديد المسؤوليات على الدولة والمنصات الرقمية والأفراد.
  - اعتماد نهج شامل على المستويات المحلية وفوق الوطنية والدولية.
  - دمج قضايا النوع الاجتماعي في قوانين جرائم الكراهية.
  - التغيير الاجتماعي: مواجهة القوالب النمطية الجنسانية والعنف ضد المرأة باعتبارهما ظواهر اجتماعية ضارة مع مخاطر تطبيع العنف.

➢ دراسة سيون لي جيسو، يون هيكينغ شونغ، وسواه كيم

- العنوان :تدابير الاستجابات المؤسسية ضد خطاب الكراهية الجنسي
- الجهة :معهد تنمية النساء الكوري، 2019

هدفت الدراسة إلى البحث في التدابير المؤسسية لمعالجة خطاب الكراهية الجنسي، بالتركيز على تجارب النساء المتأثرات بشكل مباشر، مع إبراز الحاجة إلى الاستباقية في الاستجابات المؤسسية لمواجهة هذه الظاهرة.

- منهج الدراسة: المنهج الكيفي، تحليل محتوى عدد من المواقع الإلكترونية.
- أداة الدراسة: مقابلات جماعية مع الضحايا.

نتائج الدراسة:

- خطاب الكراهية الجنسي يسبب أضرارًا على المستويين الواعي واللاواعي.
- تواجه جهود التثقيف حول خطاب الكراهية الجنسي صعوبات كبيرة.
- ضرورة اقتراح تدابير قانونية مستمدة من تجارب ودراسات دول أخرى لمعالجة الظاهرة.

➢ **دراسة ماريا سجولم**

- **العنوان** :تنظيم خطاب الكراهية القائم على النوع الاجتماعي عبر الإنترنت والقانون الدولي لحقوق الإنسان: الوضع الحالي والتحديات
- **الجهة** :كلية العلوم السلوكية والاجتماعية والقانونية، جامعة أوربيرو، السويد، 2024

هدفت الدراسة إلى التعرف على خطاب الكراهية المبني على النوع الاجتماعي عبر الإنترنت، مع التركيز على القوانين واللوائح التي تعالجه، ودور وسائل التواصل الاجتماعي في انتشار هذا الخطاب، إلى جانب لغته وأثره في التمييز.

- **منهج الدراسة**: استخدمت الدراسة المنهج الكيفي لتحليل خطاب الكراهية القائم على النوع الاجتماعي عبر الإنترنت.
- **نتائج الدراسة:**
  - ضرورة إيلاء اهتمام أكبر لخطاب الكراهية القائم على النوع الاجتماعي ضمن القانون الدولي لحقوق الإنسان، خاصة في سياق هيئة الأمم المتحدة.
  - الاعتراف بهذا الخطاب كشكل من أشكال التمييز بين الجنسين.
  - الحاجة إلى وضع تعريف واضح ومحدد لخطاب الكراهية القائم على النوع الاجتماعي، مع مراعاة خصوصية الفضاء الرقمي وطبيعته.

ثانيا: الدراسات العربية السابقة

- **دراسة منية إسحاق إبراهيم محمد وسارة أحمد يسن**

العنوان :خطاب الكراهية الاجتماعي عبر الإنترنت وتأثيره على العنف ضد المرأة في المجتمع المصري: "قضية نيرة أشرف"

المناسبة :المؤتمر العلمي الدولي السادس لإعلام سي إي سي بعنوان "التحديات والقضايا الإعلامية في العصر الرقمي"

أهداف الدراسة:

استعراض الآثار الناتجة عن انتشار خطاب الكراهية والعنف ضد المرأة في المجتمع المصري.

التعرف على أنواع خطاب الكراهية ضد المرأة وأكثر أشكاله انتشارًا على منصة فيسبوك.

دراسة دور نشطاء فيسبوك في تكريس خطاب الكراهية.

تقييم مدى تبني الشباب المصري لخطاب الكراهية الرقمي عبر تحليل المحتوى المنشور على فيسبوك.

إبراز الحاجة إلى تطوير أدلة أخلاقية لوسائل الإعلام الجديد تراعي أبعاد الكراهية والاستقطاب والتحريض.

تساؤلات الدراسة:

ما مدى انتشار خطاب الكراهية عبر وسائل التواصل الاجتماعي؟ وما أسباب ذلك؟

ما أنواع خطاب الكراهية المنتشرة وأيها الأكثر تداولًا؟

كيف يفهم أفراد العينة خطاب الكراهية؟

فرضيات الدراسة:

وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تعريف خطاب الكراهية عبر مواقع التواصل الاجتماعي وفقًا للمتغيرات الديمغرافية (الجنس، الفئة العمرية، المؤهل العلمي).

عدم وجود دلالة إحصائية في انتشار خطاب الكراهية من وجهة نظر العينة.

وجود فروق ذات دلالة إحصائية في موقف أفراد العينة من قضية نيرة أشرف.

منهج الدراسة:

المنهج الوصفي التحليلي إلى جانب المنهج المسحي.

أدوات جمع البيانات:

الاستبيان والملاحظة.

نتائج الدراسة:

- امتلاك خطاب الكراهية الإلكتروني لمقومات تسمح بانتشاره الواسع.
- رغم قدم خطاب الكراهية، إلا أن تطور وسائل الاتصال ساهم في زيادة انتشاره بشكل ملحوظ.
- النظرة الدونية والتحقير للمرأة عبر مواقع التواصل الاجتماعي.
- تبرير مقتل نيرة أشرف بسبب مظهرها الخارجي.
- انتشار القضية عالميًا وتزايد التعاطف مع القاتل مقابل وصم الفتاة بسبب مظهرها.

نتائج الفروض:

لا توجد فروق دالة إحصائيًا في تعريف خطاب الكراهية وفقًا للمتغيرات الديمغرافية.

هناك أثر دال إحصائيًا لوسائل التواصل الاجتماعي في انتشار خطاب الكراهية.

لا توجد فروق دالة في موقف العينة من قضية نيرة أشرف، حيث اعتبر معظمهم الفتاة ضحية وليس متهمة.

- **دراسة د. صخر أحمد الخصاونة ود. سهل علي العتوم**

العنوان :دور وسائل التواصل الاجتماعي في نشر خطاب الكراهية من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين: دراسة ميدانية

الجهة :معهد الإعلام الأردني، عمان، 2020

هدف الدراسة:

التعرف على خطاب الكراهية ودور وسائل التواصل الاجتماعي في انتشاره من منظور الصحفيين الأردنيين.

منهج الدراسة:

المنهج الوصفي التحليلي.

أداة جمع البيانات:

الاستبيان.

تساؤلات الدراسة:

- ما دور وسائل التواصل الاجتماعي في انتشار خطاب الكراهية من وجهة نظر الصحفيين؟
- ما مفهوم خطاب الكراهية في وسائل التواصل الاجتماعي؟
- ما دور المحيط الاجتماعي في تكريس خطاب الكراهية لدى رواد وسائل التواصل الاجتماعي؟

فرضيات الدراسة:

لا توجد فروق دالة إحصائيًا في اتجاهات العينة نحو مفهوم خطاب الكراهية بسبب المتغيرات الديمغرافية.

لا يوجد أثر دال إحصائيًا لوسائل التواصل الاجتماعي في انتشار خطاب الكراهية من وجهة نظر الصحفيين.

نتائج الدراسة:

تؤكد الدراسة دورًا هامًا لوسائل التواصل الاجتماعي في نشر خطاب الكراهية.

يثير انتشار خطاب الكراهية الفتن بين مكونات المجتمع.

وجود أثر دال إحصائيًا لوسائل التواصل الاجتماعي في انتشار خطاب الكراهية من وجهة نظر الصحفيين.

- **دراسة حفيظة خليفي ومحمود تيشوش**

العنوان :العنف ضد المرأة عبر مواقع التواصل الاجتماعي: دراسة ميدانية على عينة من الطالبات المستخدمات للفيسبوك

المجلة :مجلة المحترف لعلوم الرياضة والعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 09، العدد 01، 2022، الصفحات 439-463

هدف الدراسة:

التعرف على أنماط العنف التي تتعرض لها الطالبات على فيسبوك، ومقارنتها بأنماط العنف في الواقع الاجتماعي.

تساؤلات الدراسة:

- ما أنماط العنف الممارس ضد المرأة على مواقع التواصل الاجتماعي، وخاصة فيسبوك؟
- هل هناك علاقة بين خصائص الطالبات وممارسة العنف ضدهن؟
- هل تختلف أنماط العنف على وسائل التواصل الاجتماعي عن تلك في الواقع الاجتماعي؟

فرضيات الدراسة:

وجود علاقة بين خصائص الطالبات وممارسة العنف ضدهن.

اختلاف أنماط العنف الممارس ضد الطالبات في الواقع الاجتماعي عن تلك في وسائل التواصل الاجتماعي.

منهج الدراسة:

المنهج الوصفي.

أداة جمع البيانات:

الاستبيان.

مجتمع البحث والعينة:

الطالبات الجامعيات المتعرضات للعنف على مواقع التواصل الاجتماعي، وعينة البحث 65 طالبة.

نتائج الدراسة:

- لا توجد اختلافات كبيرة بين أنماط العنف في الواقع الاجتماعي وعبر مواقع التواصل الاجتماعي.
- تأكيد فرضية الاختلافات في أنماط العنف بين الواقع ووسائل التواصل الاجتماعي.

أوجه التشابه مع دراستنا

تشترك دراستنا مع معظم الدراسات السابقة في تركيزها الأساسي على خطاب الكراهية الموجه ضد المرأة، حيث يُعد العنف الرمزي واللفظي من أبرز وأخطر أشكال هذا الخطاب، لما لهما من تأثير سلبي عميق على نفسية المرأة وعلى مكانتها الاجتماعية. فكما أثبتت هذه الدراسات، لا يقتصر خطاب الكراهية ضد المرأة على الهجمات الصريحة أو العنيفة فحسب، بل يشمل أيضًا رسائل ضمنية تتغلغل في النصوص والمنشورات الرقمية، مما يسهم في ترسيخ التمييز الجنسي والتهميش الاجتماعي. بالإضافة إلى ذلك، تتقاطع دراستنا مع دراسة معهد تنمية النساء الكوري في اعتمادها على المنهج الكيفي وتحليل المحتوى، حيث يُعد هذا المنهج من الأدوات الفعالة لفهم طبيعة خطاب الكراهية، والكشف عن أبعاده الاجتماعية والثقافية، كما يتيح تحليل المحتوى تسليط الضوء على الرسائل المبطنة والخفية التي تروج لهذا الخطاب عبر منصات التواصل الاجتماعي. ومن خلال هذا التماثل المنهجي، تتقارب نتائج الدراسات وتؤكد الحاجة الملحة لوضع استراتيجيات فعالة لمكافحة خطاب الكراهية ضد المرأة في الفضاء الرقمي.

الفصل الخامس

تحليل خطاب الكراهية ضد المرأة العاملة عبر فيسبوك

التمهيد:

شهدت العقود الأخيرة تحولات عميقة مست مختلف أبعاد الحياة الاجتماعية، لا سيما في ما يتعلق بمكانة المرأة وأدوارها داخل المجتمع، إذ بدأت المرأة تفرض حضورها في سوق العمل، ومجالات التأثير الاجتماعي والسياسي والثقافي، غير أن هذا الحضور المتزايد، ورغم مشروعيته الاجتماعية والدستورية، لم يكن محل ترحيب دائم، بل قوبل في كثير من الأحيان بمقاومة رمزية أخذت شكل خطاب اجتماعي معاد، تمركز أساسا حول التشكيك، التحريض، والوصم. هذا الخطاب، المعروف اصطلاحا بخطاب الكراهية ضد المرأة العاملة، لا يصدر من فراغ، بل يرتكز على جملة من المحددات الثقافية، والدينية، والاقتصادية، والاجتماعية، والتقنية، التي تعمل مجتمعة على إنتاج هذا الخطاب وإعادة تدويره.

ويأتي الفضاء الرقمي، خصوصا منصات التواصل الاجتماعي، ليؤدي دورا مركزيا في مأسسة هذا الخطاب وتكثيفه، بفضل خصائصه التفاعلية واللامركزية، التي جعلت من كل مستخدم ناشرا محتملا ومؤثرا في الرأي العام. ومن هذا المنطلق، يسعى هذا الفصل إلى تفكيك البنية التفسيرية لخطاب الكراهية الموجَّه ضد المرأة العاملة، من خلال تحليل المحددات الاجتماعية والفكرية التي تُغذيه، والكشف عن أشكاله التعبيرية كما تتجلى في اللغة والصورة والتفاعل، بالإضافة إلى دراسة الآليات التي تتيح للفضاء الرقمي نقل هذا الخطاب وتعميمه في الوسط الافتراضي.

وحتى نبلغ هذا الهدف، سيتم أولاً تحليل المحددات البنيوية التي تُؤسس لهذا الخطاب، ثم تتبع أنماطه وأشكاله الرمزية المختلفة، وصولاً إلى رصد دور منصات التواصل الاجتماعي في تمكينه وتوسيعه. وسنعتمد في ذلك على مقاربة تحليلية كيفية تستند إلى تحليل مضمون خطابات رقمية واقعية، ومقارنتها بنتائج دراسات عربية حديثة (مثل دراسة الخصاونة 2021، وحالة نيرة أشرف 2022)، بما يسمح برسم صورة مركّبة ودقيقة لهذه الظاهرة السوسيولوجية المعقدة.

➢ التحليل والمناقشة

- **وحدات الخطاب الرقمي المتعلق بالمرأة العاملة وتصنيفها ضمن فئات الكراهية**

لوحدة التحليلية	الفئة (التصنيف)	المؤشر أو المعيار	التكرار	أمثلة أو اقتباسات	الملاحظات التحليلية
الكلمة ("ناقصة")	التمييز الجندري	استخدام مصطلحات تحقيرية	14	"المرأة مكانها في المطبخ"	تكرار لمفاهيم تحصر المرأة في الأدوار التقليدية
جملة	العنف الرمزي	نبرة استهزاء أو تحقير	9	"المرأة لا تصلح للعمل في الإدارة"	الخطاب يوحي بالنقص وعدم الكفاءة
فقرة	التهميش الاجتماعي	غياب التقدير أو التجاهل	6	"المرأة تعمل فقط لتضيع الوقت"	يُظهر كيف يُسلب العمل من قيمته عند المرأة
فكرة	التشكيك في الكفاءة	خطاب يعتمد على الصور النمطية	11	"النساء لا يتحملن ضغط العمل"	خطاب يربط الكفاءة بالذكورة
موضوع	الشيطنة الإعلامية	استعمال لغة عنف/تجريم	7	"هؤلاء النسوة يفسدن الشباب"	استخدام عبارات ذات طابع تحريضي وعدائي
جملة	التحيز الأخلاقي	خطاب أخلاقي/ديني موجه ضد عمل المرأة	20	"المرأة العاملة تفقد حياءها"	التوظيف الديني لتبرير الإقصاء الاجتماعي
فكرة	تحميل المسؤولية	إلقاء اللوم على المرأة في مشاكل مجتمعية	10	"بسبب المرأة العاملة زادت البطالة بين الرجال"	تحويل النقاش من منظومة هيكلية إلى لوم فردي

- **تحليل وحدات الخطاب الرقمي المتعلق بالمرأة العاملة وتصنيفها ضمن فئات الكراهية**

1. التمييز الجندري:

في إطار تحليل مضمون الخطاب المتداول عبر منصات التواصل الاجتماعي تجاه المرأة العاملة، تبرز الكلمة كوحدة تحليلية دقيقة تكشف عن أبعاد التمييز الجندري المتجذر في هذا الفضاء الرقمي، من أبرز الكلمات المتداولة، نجد مصطلحات تحقيرية مثل "ناقصة"، والتي لا تُستخدم بمعناها المجرد، بل تُسقط على المرأة في سياقات تقلل من قيمتها وكفاءتها، وتضعها في موضع دوني مقارنة بالرجل.

يتجلى هذا التمييز من خلال المؤشر اللغوي المتمثل في استخدام مصطلحات تحقيرية، تسهم في تكوين صورة نمطية سلبية للمرأة العاملة، فقد تم رصد تكرار هذه الكلمات المهينة في 14حالة موثقة ضمن المادة المدروسة، وهو ما يعكس تواتراً غير عابر بل يحمل دلالات ثقافية واجتماعية عميقة.

يتجسد هذا الاتجاه الإقصائي في اقتباسات متداولة مثل: "المرأة مكانها في المطبخ"، وهي عبارة تلخص نظرة تقليدية تحصر دور المرأة في المجال الخاص، وتستبعدها من المجال العام والإنتاجي، أي من سوق العمل والأنشطة الاجتماعية الحيوية.

وتؤكد الملاحظات التحليلية المرافقة لهذا التكرار على أن هذا النوع من الخطاب يعيد إنتاج مفاهيم نمطية تحصر المرأة في أدوار تقليدية مثل الأمومة أو الخدمة المنزلية، وينفي عنها صفات العقلانية والكفاءة والجدارة المهنية، ما يعزز استمرارية الهياكل الاجتماعية الذكورية في الوعي الجمعي الرقمي.

2. العنف الرمزي ضد المرأة العاملة:

في سياق تحليل مضمون الخطاب العدائي الموجّه للمرأة العاملة على منصات التواصل الاجتماعي، تبرز الجملة كوحدة تحليلية متوسطة الحجم، لكنها كثيفة بالمعاني والدلالات، من خلال تحليل عدد من الجمل المتداولة، يتجلى نمط من العنف الرمزي الموجّه ضد المرأة، يأخذ شكل نبرة استهزاء أو تحقير، لا تعبر عن عنف مباشر، بل عن إقصاء ناعم لكنه فعال في نفي الجدارة والكفاءة عن المرأة.

ومن أبرز المؤشرات الدالة على هذا العنف، ورود جمل مثل : "المرأة لا تصلح للعمل في الإدارة"، وهي عبارة تبدو عادية في ظاهرها، لكنها تحمل في طياتها نظرة دونية تختزل المرأة في صورة غير مؤهلة

لتحمل المسؤوليات أو ممارسة القيادة، هذه الجملة، ضمن عبارات مشابهة، ظهرت بتكرار بلغ 9 مرات، مما يشير إلى نمط سائد وليس استثناءً عابراً.

تحمل هذه الخطابات في بنيتها حكما معياريا مسبقا عن عدم أهلية المرأة، وتحجب عنها صفات الكفاءة، والتدبير، واتخاذ القرار، وهي صفات غالبا ما تنسب حصرا للرجل، وفقا للملاحظة التحليلية، فإن هذه الجمل توحي بنقص بنيوي لدى المرأة، ما يجعلها غير مناسبة للأدوار العليا في سوق العمل، وهو ما يعزز صوراً نمطية تعمل على إقصائها من مواقع النفوذ أو التسيير.

3. **التهميش الاجتماعي للمرأة العاملة**

في تتبع أنماط الخطاب السائد حول المرأة العاملة على منصات التواصل الاجتماعي، تظهر الفقرة كوحدة تحليلية متكاملة تسمح بإبراز مستويات أعمق من المعنى والسياق، وقد تم رصد مجموعة من الفقرات التي تنم عن شكل من أشكال التهميش الاجتماعي، يتمثل في غياب التقدير أو التجاهل الصريح لقيمة عمل المرأة ودورها في المجال العمومي.

يتجلى هذا التهميش في فقرات تُكرّر دلالات تفرغ العمل النسوي من معناه وأهميته، كما في العبارة :"المرأة تعمل فقط لتضيع الوقت "،هذه الجملة لا تهاجم المرأة بشكل مباشر، لكنها تحقّر من غايتها في العمل، وتجعل من انخراطها المهني نشاطاً عبثياً، لا يتجاوز حدود الترف أو الهروب من الفراغ.

وقد تم تسجيل هذا النمط الخطابي في ست حالات مكررة، ما يكشف عن انتشار نسبي لفكرة اختزال عمل المرأة في كونه لا ضرورة له، أو لا يُنتظر منه إنتاجية أو فاعلية اجتماعية، ويُظهر هذا الخطاب كيف يتم سلب العمل من قيمته الرمزية والمعنوية عندما تقوم به المرأة، في مقابل تمجيده عندما يكون منجزا من قِبل الرجل.

وتؤكد الملاحظة التحليلية المرافقة أن هذا النمط من الخطاب يرسخ تمييزا غير مباشر لكنه عميق، حيث لا يمنح العمل النسوي الشرعية المجتمعية ذاتها، بل ينظر إليه كإضاعة للوقت أو ترف اجتماعي، في تجاهل تام للسياقات الاقتصادية والإنسانية التي تدفع المرأة للعمل، وللقدرات الحقيقية التي تثبتها في ميادين مختلفة.

4. **التشكيك في كفاءة المرأة العاملة**

ضمن تحليل مضمون الخطاب الموجّه ضد المرأة العاملة على منصات التواصل الاجتماعي، تبرز الفكرة كوحدة تحليلية قادرة على كشف البُنى العميقة للخطاب، وتفكيك الطريقة التي يُعاد بها إنتاج

التحيزات الاجتماعية، من بين أكثر الأفكار تداولا، نجد نمطاً واضحا من التشكيك في كفاءة المرأة، يتجلى عبر خطابات تعتمد على الصور النمطية الجاهزة، التي تُستحضر كلما تعلق الأمر بإدماج المرأة في فضاءات العمل.

يتضح هذا الاتجاه الإقصائي في عبارات شائعة مثل: "النساء لا يتحملن ضغط العمل"، وهي جملة تُستند إلى صورة نمطية مفادها أن المرأة أضعف من أن تواجه التحديات، أو أقل قدرة على التحمل والصبر في بيئة العمل، تكررت هذه الفكرة في 11 حالة مختلفة ضمن العينة المدروسة، مما يعكس حضوراً قوياً لهذه النظرة ضمن الخطاب الاجتماعي الرقمي.

لا يُقدم هذا الخطاب معطيات واقعية أو تقييمات موضوعية، بل يعتمد على الاختزال الثقافي الذي يربط بين الكفاءة والمقدرة العقلية والانفعالية من جهة، وبين الذكورة من جهة أخرى، في تجاهلٍ تام للخبرات الفردية والتجارب المهنية التي أثبتت فيها المرأة جدارتها وكفاءتها في مختلف المجالات.

وتبرز الملاحظة التحليلية المصاحبة لهذا النمط الخطابي أنه لا يكتفي فقط بنفي الكفاءة، بل يقوي ضمنيا الاعتقاد بأن سوق العمل فضاء طبيعي للرجل دون المرأة، مما يعمق الفجوة الجندرية، ويمنح شرعية مجتمعية للإقصاء الممنهج ضد النساء العاملات.

5. الشيطنة الإعلامية للمرأة العاملة

عند الانتقال إلى مستوى الموضوع كوحدة تحليلية شاملة، يصبح من الممكن رصد البنية العامة للخطاب وتوجهاته الإيديولوجية تجاه المرأة العاملة، ومن بين المواضيع البارزة في الخطاب الرقمي، يبرز ما يمكن وصفه بالشيطنة الإعلامية للمرأة، وهي عملية ممنهجة تعتمد على استعمال لغة عنف وتجريم رمزي لإقصاء المرأة وتشويه صورتها في المخيال الجمعي.

يتجلى هذا النوع من الخطاب في تعبيرات مباشرة وذات حمولة تحريضية، كما في الاقتباس التالي:" هؤلاء النسوة يفسدن الشباب " هذا التصريح لا يحمل فقط حكما أخلاقيا، بل يتضمن عملية تجريم غير مباشر للمرأة العاملة، من خلال ربط وجودها في الفضاء العام بتهديد أخلاقي موجه للمجتمع، خاصة لفئة الشباب، ويلاحظ أن هذه التمثلات ظهرت في سبع حالات خلال تحليل العينة، ما يؤكد أنها ليست تعبيرات فردية، بل جزء من سردية اجتماعية رافضة لمشاركة المرأة.

هذا النمط من الخطاب يظهر بوضوح كيف تتحول المرأة العاملة من فاعل اجتماعي إلى هدف للاتهام والتحقير، من خلال استعارات لغوية توحي بالخطر والانحراف والفساد، وهي خصائص كثيراً ما توظف في خطاب الكراهية لترهيب المجتمع من فئة معينة.

وتوضح الملاحظة التحليلية أن مثل هذه التعبيرات تستخدم لخلق حالة من النفور المجتمعي تجاه النساء العاملات، وتشكل في ذات الوقت أدوات ضغط رمزية لإجبارهن على العودة إلى المجال الخاص، عبر آليات الترويع اللغوي والتحقير المعنوي، ما يجعل من الخطاب الرقمي أداة فعالة في تكريس السيطرة الذكورية.

6. **التحيز الأخلاقي في الخطاب الرقمي**

تُظهر الجملة كوحدة تحليلية قدرتها على عكس أنماط التحيز الأخلاقي السائد تجاه المرأة العاملة على منصات التواصل الاجتماعي، هذا التحيز غالبا ما يُغلف بخطاب ديني أو أخلاقي، يستخدم مرجعيات قيمية لتقويض شرعية وجود المرأة في المجال العام، خاصة في فضاء العمل.

ومن أبرز الأمثلة التي تكررت في الخطاب، جملة: "المرأة العاملة تفقد حياءها"، والتي ظهرت في 20حالة موثقة، ما يجعلها من أكثر العبارات شيوعاً في المادة المدروسة، هذه الجملة لا تقدم نقدا موضوعيا، بل توظف الدين والأخلاق كوسائل رمزية لتأطير المرأة ضمن تصور ضيق يربط الشرف بالحجاب الاجتماعي والاقتصادي عليها.

يتضح من هذا الأسلوب الخطابي أنه لا يكتفي بالتشكيك في كفاءة المرأة، بل يتجاوز ذلك إلى الطعن في أخلاقها ونيّتها، وربط استقلاليتها المهنية بما يُفهم اجتماعياً كـ"انحلال" أو "تفريط". وتُظهر الملاحظة التحليلية المرافقة لهذا النمط أن التوظيف الديني هنا لا يهدف إلى التوجيه، بل إلى تبرير الإقصاء الاجتماعي، وتحويل العمل النسوي إلى مصدر تهديد للقيم التقليدية، ما يضع المرأة العاملة في موقع الدفاع المستمر عن ذاتها.

7. **تحميل المرأة العاملة مسؤولية الأزمات**

أما عند تحليل الفكرة كوحدة تحليلية، فإن نمطا آخر من خطاب الكراهية يظهر بوضوح، يتمثل في تحميل المرأة العاملة مسؤولية المشاكل المجتمعية، عبر إلقاء اللوم عليها بشكل مباشر في قضايا لا تُختزل في سلوك فردي بل تعود لأسباب بنيوية.

من بين أبرز التعبيرات التي تم رصدها في هذا السياق، نجد الجملة:" بسبب المرأة العاملة زادت البطالة بين الرجال"، والتي وردت في 10مرات ضمن الخطاب المدروس، هذا النوع من الخطاب يسهم في إعادة توجيه النقاش من مستوى الهيكل الاقتصادي والاجتماعي إلى مستوى فردي وجندري، حيث تحمل المرأة المسؤولية عن اختلالات لا علاقة لها بها، كالبطالة أو الأزمة الاقتصادية.

إن هذا الخطاب التحويلي يعكس محاولة لتبرئة المنظومات السياسية والاقتصادية من مسؤولياتها، عبر خلق كبش فداء اجتماعي، هو المرأة العاملة، وجعلها في موقع المتهمة لا الشريكة في البناء، وتوضح الملاحظة التحليلية هنا أن هذا الخطاب يُستخدم لتثبيت أدوار جندرية تقليدية عبر استراتيجية إقناع خفية، تُظهر الرجل كضحية والمرأة كمغتصبة لمواقع ليست لها، ما يُعمق من حدة التوترات الجندرية في المجال العمومي.



- **المحور الأول: المحددات الأساسية لخطاب الكراهية ضد المرأة العاملة عبر منصات التواصل الاجتماعي**

يتطلب تحليل خطاب الكراهية ضد المرأة العاملة عبر الفضاء الرقمي فهما معمقا للبنى الاجتماعية والثقافية والنفسية التي تنتج هذا الخطاب وتعيد إنتاجه باستمرار، لا ينبثق خطاب الكراهية من فراغ، بل هو نتيجة تفاعل معقد بين محددات متعددة تُسهم في تشكيل البنية الذهنية والاجتماعية لهذا الخطاب، فيما يلي تفصيلٌ منهجي موسّع للمحددات الرئيسية التي تؤسس لخطاب الكراهية الموجه ضد المرأة العاملة:

أولاً: تصنيف المحددات الرئيسة

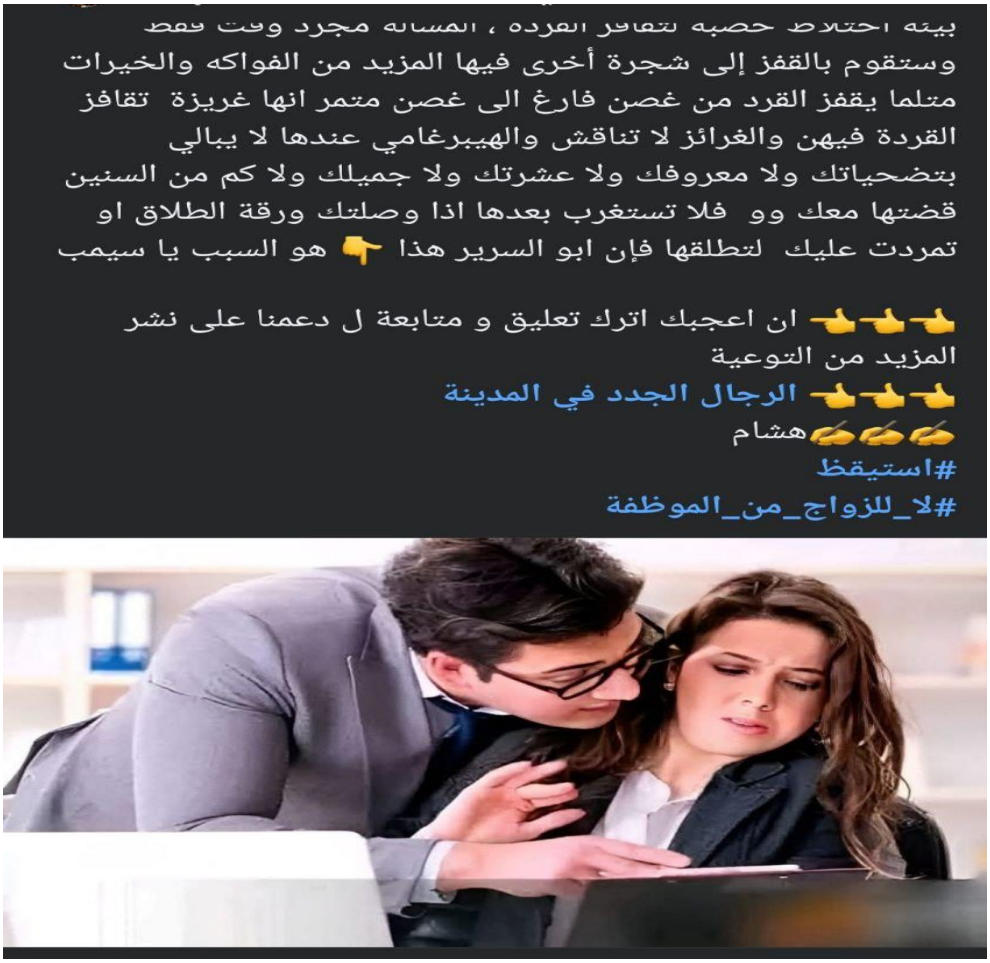
نوع المحدد	التفسير العام	مظاهره في الخطاب الرقمي	أمثلة على التجلي	التأثير في إنتاج خطاب الكراهية
المحددات الثقافية	تمثل رواسب التصورات التقليدية حول أدوار المرأة في المجتمع	تصوير المرأة كناقصة، أو غير مؤهلة لتحمل مسؤوليات مهنية	"المرأة مكانها في البيت"، "لا تصلح للقيادة"	تدعم الصور النمطية التي تُقصي المرأة من المجال العام وتُشرعن التمييز
المحددات الدينية/الأخلاقية	توظيف تأويلات دينية متشددة لتقييد دور المرأة	تصوير العمل كعامل مفسد لأخلاق المرأة	"المرأة العاملة تفقد حياءها"	تحويل العمل من فعل اجتماعي إلى فعل منحرف أخلاقياً
المحددات الاقتصادية	تعبير عن صراعات اقتصادية في المجتمع يُحمّل المرأة جزءاً من المسؤولية	اتهام المرأة بـ"أخذ فرص الرجال"	"بسبب المرأة العاملة زادت البطالة بين الرجال"	تبرير تهميش المرأة باعتبارها عاملاً مهدداً للاستقرار الاقتصادي
المحددات النفسية/الاجتماعية	الإحساس بالتهديد من صعود المرأة ورفض المساواة الفعلية	التقليل من قدراتها أو وصفها بالهشاشة	"النساء لا يتحملن ضغط العمل"	يُنتج خطاباً دفاعياً يشرعن السيادة الذكورية ويجرّم استقلال المرأة
المحددات الرقمية	سمات الفضاء الرقمي: الإخفاء، غياب الرقابة، سرعة الانتشار	الخطاب الكراهيوي يتكاثر دون رادع قانوني أو أخلاقي	التعليقات المجهولة، الشتائم، المقاطع المحرّضة	يُحوّل منصات التواصل إلى حواضن للتنمر والإقصاء والتجريم الرمزي

- **التحليل المفصل لكل محدد**
  - **المحدد الثقافي:**

تعد المحددات الثقافية من أبرز المحركات الأساسية التي تغذي خطاب الكراهية ضد المرأة العاملة في الفضاء الرقمي، حيث تشكل هذه المحددات منظومة من التصورات الاجتماعية المترسخة حول دور المرأة في المجتمع، إن هذه الخلفية الثقافية تكرس فكرة أن المرأة كائن دوني داخل السلم القيمي، وتربطها حصراً بوظائف بيولوجية كالأمومة، أو بأدوار منزلية كالرعاية وخدمة الأسرة، ما يجعل خروجها إلى الفضاء العام ، لا سيما المجال المهني ، يعد خرقا لهذه التصورات، ولا يتوقف الأمر عند التنظير أو التمثل، بل يعاد إنتاج هذه الصورة النمطية باستمرار عبر وسائط رقمية متعددة، من خلال التعليقات الساخرة والنكات والمقولات المتداولة التي تحط من شأن المرأة العاملة، أحد أبرز الأمثلة على ذلك تعليق متداول في الفضاء الرقمي يقول: "المرأة تفسد كل مكان تدخله، حتى الإدارة"، وهو مثال يُعبّر عن رفض رمزي متجذر لأي وجود نسوي في مواقع القرار والعمل.

- **المحدد الديني/الأخلاقي:**

أما المحدد الديني/الأخلاقي، فيظهر بشكل خاص ، حيث يوظف الدين ، وليس الدين في جوهره بل تأويلات ضيقة منه ، كوسيلة لإقصاء المرأة من المجال العام، تستعمل بعض النصوص الدينية خارج سياقها المقاصدي لتأكيد فكرة أن عمل المرأة ينافي الحياء أو يسبب "الفتنة" في المجتمع، والنتيجة أن المرأة العاملة تصور بوصفها خطرا أخلاقيا لا مهنيا، وكأن مشاركتها في سوق الشغل هي بحد ذاتها فعل انحرافي، ومن الأمثلة المعبرة عن هذا النمط من الخطاب، ما يتداول من عبارات مثل: "المرأة التي تعمل تختلط بالرجال وتضيع دينها"، لكن من الضروري التوضيح هنا أن هذا النوع من الخطاب لا يصدر عن الإسلام الصحيح، بل عن اجتهادات بشرية محكومة بثقافة مجتمعية معينة، تتجاهل في أحيان كثيرة المبادئ القرآنية والمقاصدية التي تحفظ للمرأة كرامتها وحقها في العمل والاختيار



- **المحدد الاقتصادي:**

أما المحدد الاقتصادي، فيرتبط مباشرة بصراعات الموارد التي تفرزها الأزمات البنيوية في المجتمعات. فعندما تشتد معدلات البطالة ويزداد الفقر، يتم البحث عن طرف يحمل مسؤولية هذا الوضع، وغالبا ما تحمل المرأة العاملة هذا العبء، إذ ينظر إليها كمن "تزاحم الرجل" في ميدان العمل، ويصور وجودها كسبب مباشر في تراجع فرص التشغيل بالنسبة للذكور، هذا النوع من الخطاب يُبرر تهميش النساء وإقصائهن من قطاعات مهنية معينة تحت غطاء الحفاظ على "الأولوية الذكورية" في التشغيل، تعليق شائع يعكس هذه الرؤية يقول: "خليهم في الدار، الشباب أولى بالخدمة"، وهو خطاب لا يناقش المشكلة من منظور بنيوي أو اقتصادي، بل يحيلها إلى عامل جندري بحت.



- **المحدد النفسي/الاجتماعي:**

ومن جهة أخرى، يبرز المحدد النفسي/الاجتماعي بوصفه تفاعلا شعوريا مع صعود مكانة المرأة في المجتمع. إذ كلما زادت مشاركتها في مواقع القرار وازدادت استقلاليتها الاقتصادية، كلما شعر بعض الرجال بالتهديد، وهو ما يُترجم في كثير من الأحيان إلى خطاب هجومي يستند إلى السخرية أو النفي أو التشكيك في القدرات، يُصوَّر هذا التوتر النفسي في تعليقات مثل: "حتى لما تخدم، لازم راجل يراقبها"، وهي عبارة تختزل العلاقة بين المرأة والعمل في شكل من أشكال الرقابة الذكورية المستمرة، وتظهر كيف أن تمكين المرأة قد يستقبل بالرفض لا بوصفه تطورا طبيعيا، بل كخطر يجب الحد منه.




صفحة وعي الرجال
1 ي ·
المنظر الذي يعجب المدير والزملاء في العمل
23
المنظر لي يعجب المدير وكل
عمال القطاع في العمل

- **المحدد الرقمي:**

وأخيرا، نجد المحدد الرقمي، وهو مرتبط بالبنية التقنية والفوضوية للفضاء الافتراضي، فهذه المنصات تتيح حرية التعبير دون رقابة فعلية، مما يجعلها حواضن خصبة لخطاب الكراهية، الحسابات الوهمية، والإفلات من العقاب، وسرعة انتشار المحتوى، كلها عوامل تسهم في تنامي هذا النوع من الخطابات، وقد لوحظ أن النساء العاملات كثيرا ما يستهدفن بمحتوى ساخر، أو مقاطع فيديو مُهينة، أو تعليقات مليئة بالتنمر والتحريض، أحد الأمثلة الواضحة على ذلك: فيديوهات متداولة على تطبيق TikTokتصور نساء في أماكن عملهن بطريقة تهكمية ومبتذلة، مما يحول وجود المرأة المهني إلى مادة استهلاكية للتحقير والسخرية، في ظل غياب منظومة قانونية أو أخلاقية تنظم هذا المحتوى وتحمي ضحاياه.

ثالثا: العلاقة بين المحددات وتكاملها

من المهم التأكيد على أن هذه المحددات لا تعمل بشكل معزول، بل تتقاطع وتتفاعل، فالمحدد الديني يغذي المحدد الثقافي، والاقتصادي يعيد إنتاج الخطاب النفسي، بينما يوفر المحدد الرقمي البنية التكنولوجية اللازمة لتكثيف كل تلك المحددات.

جدول يوضح تفاعل المحددات:

المحدد الأساسي	محدد مغذّي	شكل التفاعل	أثره في الخطاب
الثقافي	الديني	تُستخدم بعض التأويلات خارج سياقها الأصلي	يضخم من سطوة التقاليد
الاقتصادي	الثقافي	يُفسّر الأزمة الاقتصادية من خلال دور المرأة "الطارئ"	يجعل من الإقصاء حلاً مجتمعياً
النفسي	الرقمي	يُحوّل المشاعر الفردية إلى حملات رقمية ممنهجة	تضخيم الإحساس بالتهديد

تظهر هذه المعالجة أن خطاب الكراهية ضد المرأة العاملة في الجزائر، كما يتجلى على منصات التواصل الاجتماعي، ليس مجرد حالة تعبير فردي عن رفض أو تحامل، بل هو نتيجة بنية متكاملة من المحددات الثقافية، الدينية، الاقتصادية، النفسية، والرقمية، تتفاعل لإنتاج خطاب مؤدلج، يجد في العالم الرقمي منبرا خصبا للانتشار والتكرار والتأثير، لذلك فإن أي مقاربة لهذا الخطاب يجب أن تنطلق من هذا الفهم المتعدد المستويات لأسباب ظهوره، وانتشاره، وتماسكه الرمزي والاجتماعي.

ثالثا: ربط المحددات بالسياق الاجتماعي الجزائري

تكتسب هذه المحددات قوتها وانتشارها ضمن السياق الاجتماعي الجزائري الذي يشهد في السنوات الأخيرة تحولات بنيوية مهمة، فقد ساهم ارتفاع نسب تمدرس الفتيات وتوسع مشاركة المرأة في سوق العمل، بالإضافة إلى تصاعد الوعي الحقوقي والحركات النسوية، في بروز دور جديد للمرأة يتناقض مع الأدوار التقليدية التي ترسخت عبر الأجيال.

غير أن هذه التغيرات لم ترافقها تحولات مماثلة في البنية الثقافية والقيمية، بل لا تزال التصورات الذكورية التقليدية حاضرة بقوة، وتجد صداها في الخطاب الرقمي. هذا التناقض بين الواقع المتغير والخطاب الثابت ينتج نوعا من التوتر الاجتماعي، الذي يُترجم عبر الخطاب الكراهي تجاه المرأة العاملة، باعتبارها رمزا للخلل في النسق الاجتماعي "المثالي" القديم.

تشير تقارير دولية ومحلية حول العنف الرقمي، إلى ارتفاع وتيرة العنف اللفظي والرمزي ضد النساء في الفضاء الرقمي بالجزائر، وخاصة النساء اللواتي يتخذن مواقف مستقلة أو يظهرن بمواقع مهنية متقدمة.

رابعا: كيف تتحول هذه المحددات إلى مواد خام لخطاب الكراهية؟

إن المحددات السابقة ليست فقط خلفية سياقية، بل تشكل أدوات إنتاج رمزي يبنى عليها خطاب الكراهية.

- الثقافة التقليدية توفر القوالب الجاهزة لوصف المرأة بـ"الناقصة."
- التأويلات الدينية تمنح هذا الخطاب غطاء أخلاقيا ومشروعية اجتماعية.
- الأزمات الاقتصادية تعزز خطاب اللوم.
- القلق الذكوري من التمكين النسوي ينتج نبرة عدوانية دفاعية.
- الفضاء الرقمي يمنح كل هذه العناصر مساحة انتشار غير محدودة.

كل منشور، تعليق، أو مقطع فيديو يحمل في خلفيته توليفة من هذه المحددات، فتنتج لغة الكراهية كخطاب مهيكل لا كصدفة فردية.

خامساً: مؤشرات لغوية من تحليل مضمون التعليقات

المؤشر اللغوي	نوع المحدد المرتبط	عدد مرات التكرار	مثال من التعليقات
"المرأة لا تصلح للعمل الإداري"	ثقافي + نفسي	9	"مكانها في البيت، موش في الإدارة"
"المرأة تختلط وتفسد الرجال"	ديني/أخلاقي	13	"راها تخرج بلا سبب، هذا يفتح باب الفتنة"
"سبب البطالة هو النساء العاملات"	اقتصادي	10	"الرجال قاعدو في الدار وهن يخدمو"!
"ما تتحملش الضغط، تبكي من أول مشكل"	نفسي/اجتماعي	8	"خدمتها مزحة، تشكي بزاف"
استخدام رموز السخرية أو الإهانات (ميمات، صور)	رقمي/ثقافي	غير محصور	مقاطع TikTok ، منشورات Facebook تحقيرية

- **التحليل المؤشرات من تحليل مضمون التعليقات**

1. **التشكيك في كفاءة المرأة الإدارية (المؤشر الثقافي-النفسي)**

عبارة مثل "المرأة لا تصلح للعمل الإداري "تكررت 9 مرات وتعكس نظرة ثقافية ونفسية تقليدية تقيّم المرأة وفق أدوار نمطية مقولبة، المثال "مكانها في البيت، موش في الإدارة " يبيّن تصورات مغروسة في الوعي الجمعي تربط بين "المكان الطبيعي" للمرأة والمنزل، في مقابل تصور الإدارة كمجال ذكوري يتطلب صفات "لا تملكها" المرأة حسب هذه النظرة، هذا المؤشر يعكس نزعة ثقافية محافظة تتجذر في التربية والموروثات الاجتماعية.


بيت زوجها
مديرها
مكتبها
ما تفهم
ي بشر
تعبانة
اليوم!
لا تقلق
سيزول
حالاً
عنقي
يوجعني
#استيقظ_يا_رجل
العثور على محتوى
الزميل
المدير
زوجة حميدة


أكبر خطأ تقدر ديرو في حياتك هو تتزوج بالمرأة العاملة
لا ماكلة في وقتها لا نوم في وقتو لا كلمتك مسموعة لا أبناء
يترباو في حضنها مشاكل وصداع يوميا ديما مشغولة تخلف
من المدير نتاعها كتر منك سرعة اللجوء إلى الطلاق مر
غضبة سهولة تخونك سهولة يتحرشوا ليك بيها
المرأة العاملة تخلقت من أجل استمرار النظام الرأسمالي
ماشي للزواج وتأسيس أسرة
69
10
8

2. المرأة كمصدر فتنة وفساد أخلاقي (المؤشر الديني/الأخلاقي)

القول بأن "المرأة تختلط وتفسد الرجال "ورد في 13 تعليقاً، ويستند إلى تأويلات دينية وأخلاقية تعطي الأولوية لفكرة "الفتنة" المرتبطة بحضور المرأة في الفضاء العام، مثال "راها تخرج بلا سبب، هذا يفتح باب الفتنة "يشيع تصوّراً ضيقاً حول دور المرأة، حيث يحمل وجودها وحده مسؤولية "فساد" الرجال، مما يعكس تحميلها عبء الأخلاق الجماعية في سياق ثقافي محافظ.

3. المرأة سبب في تفاقم البطالة (المؤشر الاقتصادي)

فكرة أن "سبب البطالة هو النساء العاملات "ظهرت في 10 تعليقات، وتدل على منظور اقتصادي إقصائي يرى في عمل المرأة تهديداً مباشراً لفرص عمل الرجال، في المثال "الرجال قاعدو في الدار وهن يخدمو "!يظهر توتر اجتماعي ناتج عن تحوّلات في سوق العمل وانعكاساتها على أدوار النوع الاجتماعي، مما يؤدي إلى بروز خطاب احتجاجي يعيد إنتاج التمييز الجندري ولكن بلغة اقتصادية.

4. اتهام المرأة بالضعف وعدم تحمل المسؤولية (المؤشر النفسي/الاجتماعي)

تعليق مثل "ما تتحملش الضغط، تبكي من أول مشكل "ورد 8 مرات، ويعكس تصورات نفسية واجتماعية ترى المرأة ككائن عاطفي هش، غير قادر على الصمود في المواقف الصعبة، عبارة مثل "خدمتها مزحة، تشكي بزاف "تُظهر احتقاراً مبطّناً لقدراتها المهنية، وتُبرز مدى تأثر الرأي العام بالنمطيات السائدة التي تخلط بين العاطفة والضعف المهني.

5. التحقير الرقمي من خلال السخرية والإهانات (المؤشر الرقمي/الثقافي)

رُصد استخدام مكثّف لرموز السخرية مثل ميمات، صور، ومقاطع TikTok ومنشورات Facebook تحمل طابعاً تحقيرياً تجاه المرأة العاملة، دون تحديد عدد دقيق للتكرارات، هذا المؤشر يعكس امتداد الثقافة الإقصائية إلى الفضاء الرقمي، حيث تتضاعف آثار التمييز عبر المحتوى الساخر أو العنيف رمزيا، هنا تندمج الثقافة الشعبية الرقمية مع ميكانزمات التحيّز التقليدي لإنتاج خطاب مضاد للتمكين النسوي.

يتضح من خلال هذه المؤشرات أن النظرة المجتمعية للمرأة في سوق العمل، خصوصا في المناصب الإدارية، لا تزال متأثرة بجملة من المحددات النفسية، الثقافية، الاقتصادية، والدينية، ويبدو أن الفضاء الرقمي بات مسرحا إضافيا لإعادة إنتاج هذه الصور النمطية، مما يجعل مهمة تفكيك هذا

الخطاب أكثر تعقيدا، لأنها لا تقتصر على الأطر المؤسسية فحسب، بل تمتد إلى الوعي الجمعي والممارسات اليومية.

كما تظهر هذه المعالجة أن خطاب الكراهية ضد المرأة العاملة في الجزائر، كما يتجلى على منصات التواصل الاجتماعي، ليس مجرد حالة تعبير فردي عن رفض أو تحامل، بل هو نتيجة بنية متكاملة من المحددات الثقافية، الدينية، الاقتصادية، النفسية، والرقمية، تتفاعل لإنتاج خطاب مؤدلج، يجد في العالم الرقمي منبرا خصبا للانتشار والتكرار والتأثير، لذلك فإن أي مقاربة لهذا الخطاب يجب أن تنطلق من هذا الفهم المتعدد المستويات لأسباب ظهوره، وانتشاره، وتماسكه الرمزي والاجتماعي.


المرأة الماكثة بالبيت صباحا
المرأة الخدامة
إرسال هدية


ليتك معي يا جدي كي
تنصحني
لا تتزوج موظفة

- **المحور الثاني: أشكال خطاب الكراهية ضد المرأة العاملة عبر منصات التواصل الاجتماعي**

بعد التعرف على المحددات الأساسية التي تؤسس لخطاب الكراهية، تأتي أهمية الكشف عن الأشكال المتعددة التي يتجلى بها هذا الخطاب في الفضاء الرقمي، لا سيما من حيث اللغة المستعملة، الأسلوب الخطابي، والوسائط المُستخدمة لنقله. إن تعدد الأشكال لا يعكس فقط التنوع في التعبير، بل يشير كذلك إلى تعدد النوايا والأهداف الكامنة خلف هذا الخطاب، بدءا من التمييز والتقليل، وصولاً إلى الإقصاء والتحريض.

أولاً: التصنيف العام لأشكال خطاب الكراهية

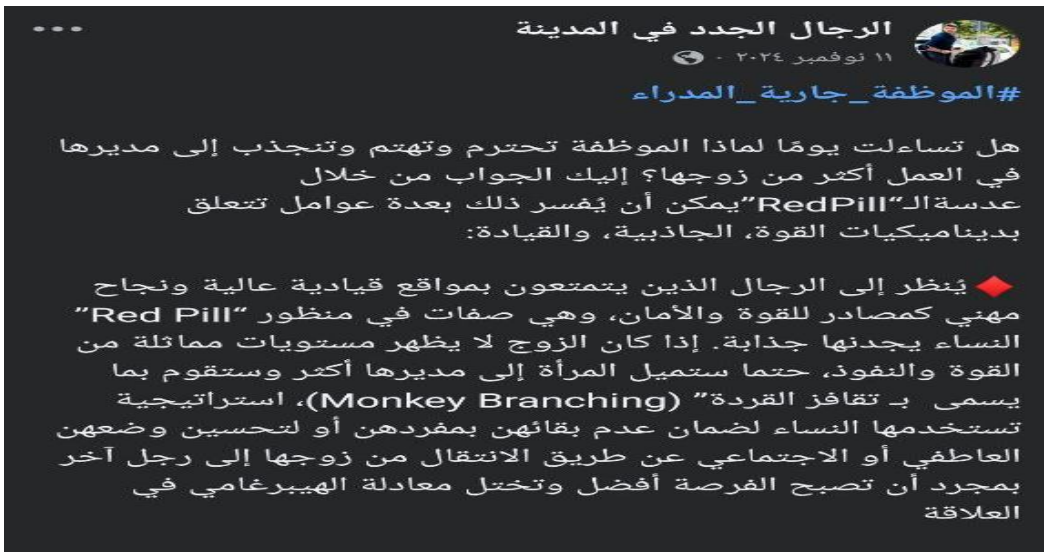
الشكل الخطابي	الوصف	الأمثلة النصية أو المرئية	الأثر الرمزي والاجتماعي
التحقير اللفظي	استعمال كلمات أو عبارات تقلل من شأن المرأة	"ناقصة عقل"، "ما تصلحش تخدم"	نزع القيمة الإنسانية والاجتماعية من المرأة العاملة
السخرية الرقمية	إنتاج محتوى ساخر (ميمات، فيديوهات) لتشويه صورة المرأة	صور ساخرة تظهر النساء في مواقع المسؤولية بطريقة مهينة	خلق وعي سلبي جماعي ضد صورة المرأة المهنية
الإقصاء الرمزي	نفي شرعية وجود المرأة في المجال المهني	"المجتمع ماشي للهاوية بسبب النساء"	إعادة ترسيخ الأدوار التقليدية للمرأة
العنف الرمزي	تعبيرات محمّلة بسلطة تمييزية دون عنف مباشر	"تخدم لأنها ما لقاتش راجل يصرف عليها"	تحميل المرأة مسؤولية أخلاقية واجتماعية لتبرير التهميش
الخطاب الأخلاقي والديني	استعمال آيات أو أحكام دينية لإدانة عمل المرأة	"المرأة العاملة فتنة"، "عملها حرام"	منح الكراهية غطاءً شرعياً يقلل من مساءلتها
العنف البصري	صور مركبة، مشاهد تحرش أو عنف ضد المرأة العاملة	فيديوهات ساخرة أو مركبة تظهرها في مواقف مهينة	تحويل المرأة العاملة إلى مادة للتنمر الرقمي

ثانيا: تحليل دلالي لأبرز أشكال الخطاب

7. التحقير اللفظي:

يعد هذا الشكل من الخطاب الأكثر وضوحا في التعبير عن رفض وجود المرأة في المجال المهني، ويأخذ طابعا عدائيا صريحا من خلال استعمال مفردات تقلل من قيمة المرأة ككائن عاقل وفاعل اجتماعي، تتكرر أوصاف مثل" :غبية"، "ما تعرفش تخمم"، "عقلها صغير"، أو يجري الحط من قدراتها بربطها فقط بجسدها أو عواطفها، كما لو كانت صفاتها البيولوجية هي التي تحدد قيمتها في المجتمع.

يتجاوز هذا الخطاب مستوى التعبير الفردي ليصبح انعكاسا لبنية لغوية مترسخة في المخيال الجمعي، حيث يختزل الكيان الأنثوي في صفات هامشية أو بيولوجية، ويعاد إنتاج ذلك باستمرار في الفضاءات العامة والرقمية، هذه اللغة العنيفة تظهر كيف يتحول الكلام إلى أداة للهيمنة الذكورية وإعادة ترسيخ التصنيفات الجندرية السائدة.



8. السخرية الرقمية:

السخرية الرقمية تمثل شكلا حديثا ومعقدا من الإقصاء الاجتماعي، حيث تستخدم الوسائط التكنولوجية كوسيلة لإنتاج محتوى ساخر ذي طابع تحقيري. تستعمل الصور المعدلة، الميمات، الفيديوهات الساخرة، أو المقاطع التهكمية لإبراز المرأة في مشاهد مضحكة أو مهينة، غالبا داخل فضاءات العمل أو الحياة العامة.



ما يميز هذا الشكل من العنف الرمزي هو طابعه الترفيهي الظاهري، حيث تخفي الضحكة آليات قمع فعلي، ويتم تمرير الرسائل التمييزية ضمن محتوى يبدو طريفًا أو "خفيفًا"، لكن في جوهره، هذا الخطاب يعزز تصورات نمطية تسخر من المرأة ككائن غير مؤهل للعمل أو النجاح، ويعيد إنتاج أدوار تقليدية بشكل غير مباشر، ولكن فعال.

9. **الإقصاء الرمزي:**

يمارس هذا الشكل من الإقصاء بلغة ناعمة، تحمل في ظاهرها الاحترام لكنها تنطوي على آليات خفية للهيمنة الاجتماعية .عبارات من قبيل : "مكان المرأة في بيتها"، "الأمومة أعظم وظيفة"، أو "المرأة تاج فوق الرأس"، تبدو كتكريم رمزي، لكنها تُوظف كغطاء أيديولوجي لنفي شرعية وجود المرأة في الفضاء العام، وخاصة في مواقع اتخاذ القرار أو الشأن الاقتصادي.

يعد هذا النوع من الخطاب من أخطر أشكال العنف الرمزي، لأنه لا يقرأ مباشرة كخطاب تمييزي، بل يقدم على أنه "حكمة تقليدية" أو "قيم اجتماعية نبيلة"، إلا أنه في الواقع يُكرّس وضعا دونيا للمرأة ويقيّد إمكانيات تمكينها، خصوصًا في البيئات التي تتخذ من "التقاليد" مرجعية مطلقة.

10.العنف الرمزي:

يتميز هذا الشكل من الخطاب بإقصائه غير المباشر، حيث لا يُستخدم السب أو القذف، بل تُطلق تلميحات ذات طابع تفسيري ظاهري لكنها تجريمية في جوهرها، مثال : "*هي تخدم لأنها ما عندهاش راجل يصرف عليها*"، أو "*اللي تخدم غالبًا تكون عندها مشاكل في العائلة*."

الخطورة في هذا النوع تكمن في استخدام سردية اجتماعية تبريرية تقلل من إرادة المرأة وخياراتها، وتُصور العمل كحل اضطراري لا كخيار نابع من الوعي بالحقوق أو الرغبة في الاستقلالية، بذلك، يُعاد إنتاج خطاب الإقصاء بلغة "الشفقة" أو "الفهم"، بينما الواقع أنه يقوّض تمكين النساء ويشكّك في قدراتهن ومبررات وجودهن في سوق الشغل.



11.الخطاب الأخلاقي/الديني: التبرير باسم الفضيلة

يتخذ هذا الخطاب طابعا إيديولوجيا قائما على الانتقائية في توظيف النصوص الدينية أو المقولات الأخلاقي، تستخرج أجزاء من أحاديث أو آيات ويتم تأويلها خارج سياقها لخلق تصور مفاده أن المرأة العاملة مسؤولة عن تفكك الأسرة، ضياع الأبناء، أو فساد الأخلاق.

في هذا السياق، تستخدم المرجعية الدينية كأداة لضبط السلوك الاجتماعي للنساء، وتحول من عنصر روحاني إلى أداة ضبط اجتماعي تشرعن الإقصاء، وما يزيد من فاعلية هذا الخطاب هو تداخله مع الحس الجمعي الأخلاقي، مما يمنحه قوة رمزية حتى داخل الطبقات المتعلمة أو المتدينة بطريقة معتدلة، وقد أظهرت التعليقات أن هذا النوع من الخطاب يستخدم بكثرة لتبرير التميز بشكل يبدو "مشروعًا" دينيا أو أخلاقيا.

12.العنف البصري:

يشير هذا الشكل إلى التحامل على المرأة من خلال صور ومشاهد مهينة تنشر عبر الوسائط الرقمية، لا سيما على منصات مثل TikTokو Facebook يتم التركيز على مظهر المرأة الخارجي، طريقة لباسها، أو حركات جسدها، مع إرفاق تعليقات تحقيرية أو استهزائية، قد يترافق ذلك مع تعليقات مثل: "هادو حابين يخرجو علينا"، أو "شوفي اللبسة وقوليلي محترمة"!

يستخدم الجسد هنا كأداة للتحكم الاجتماعي والتهديد الرمزي، حيث تصبح صورة المرأة مادة قابلة للاستباحة والنقد المستمر، ومن خلال إعادة نشر هذه الصور أو مقاطع الفيديو، يتجدد العنف بشكل دائم، ويعزز موقع المرأة ككائن تحت المراقبة والسخرية، ما يؤدي إلى تهميشها المزدوج: عبر العنف الرمزي والجسدي الرقمي.

يكشف هذا التصنيف المتنوع لأشكال الخطاب الإقصائي تجاه المرأة عن تعددية في آليات الهيمنة الرمزية التي تتراوح بين المباشر والضمني، بين الفظ والسلس، وبينما تتغير الأشكال، فإن الهدف المشترك واحد :الحد من فعالية المرأة الاجتماعية والمهنية، إن مواجهة هذا الخطاب تتطلب مقاربة متعددة المستويات، تشمل التحليل النقدي للمحتوى، والوعي الجندري، والعمل على تفكيك البُنى الثقافية التي تشرعن الإقصاء باسم الدين أو الأخلاق أو حتى "الفكاهة."

ثالثاً: أمثلة و اقعية من تحليل المضمون

الشكل الخطابي	مثال مباشر	المنصة	التعليق
التحقير اللفظي	"مرتك تخدم؟ راك ماشي راجل"	Facebook	يربط كرامة الرجل بخروج زوجته للعمل
السخرية الرقمية	ميم يظهر امرأة مديرة تغرق في أوراق "ما فهمت والو"	TikTok	تشويه صورة المرأة في مواقع القرار
الخطاب الديني	"عمل المرأة فتنة"	YouTube	تعليقات على فيديوهات نساء في الإعلام
الإقصاء الرمزي	"المرأة خُلقت لتربي، لا لتقود"	INSTAGRAM	خطاب يشرعن التهميش باسم الطبيعة

رابعا: الأثر الاجتماعي التراكمي لخطاب الكراهية الجندري

إن تكرار أشكال الخطاب العدائي ضد المرأة، سواء من خلال التحقير اللفظي، السخرية الرقمية، الإقصاء الرمزي، العنف الرمزي، التبرير الديني أو العنف البصري، لا ينتج مجرد مواقف فردية منعزلة، بل يتحول مع مرور الوقت إلى أداة تربوية عكسية، ففي مجتمع يتغذى على هذه الأنماط، تصبح الكراهية الجندرية نوعا من "التنشئة الاجتماعية السلبية"، تعيد تشكيل الوعي الجمعي وفق مسارات تقصي المرأة وتفرغ مشاركتها من المعنى والشرعية.

السخرية المتكررة من المرأة لا تخلق فقط جوًا من التهكم، بل تعمل على نزع الجدية والمصداقية من أي موقف نسوي أو مهني تسلكه المرأة، مما يؤدي إلى تراجعها أو إحجامها عن الفعل العام، أما التحقير، فله وظيفة مزدوجة: إذ ينتج شعورا بالدونية لدى النساء، ويُشجع الذكور على الإذلال باعتباره سلوكًا مقبولًا.

في المقابل، العنف الرمزي لا يضرب في العلن، بل يمارس في صمت، يعلم النساء الخضوع والانسحاب من خلال رسائل غير مباشرة تخيفهن من الفشل أو الفضيحة، والأسوأ من ذلك، حين يغلف هذا العنف بتبريرات دينية أو أخلاقية، فإنه يتحول إلى أمر مشروع ومطلوب اجتماعيا، مما يجعل مقاومته محفوفة بالمخاطر، سواء على مستوى الصورة أو العلاقات أو حتى السمعة.

وبالتالي، يصبح خطاب الكراهية الجندري آلة اجتماعية لإعادة إنتاج الفوارق الجندرية، لا عبر القوانين أو المؤسسات، بل من خلال اليومي والعادي والمألوف، حيث يمارس القمع باسم "الطبيعة"، و"الدين"، و"الحياء"، و"المنطق."

خامساً: نحو تحليل كيفي لبنية الخطاب الرمزي

لا يمكن التعامل مع هذه التعليقات والتعبيرات باعتبارها مجرد ردود فعل فردية أو تعبيرات عرضية، إنها في حقيقتها تجلٍّ حيّ لخطاب أيديولوجي متكامل، يحمل في طياته بنية فكرية تسعى إلى الحفاظ على التراتبية الجندرية التقليدية، فكل تعليق ساخر، وكل صورة مهينة، وكل تبرير ديني انتقائي، هو لبنة ضمن نظام رمزي متماسك يسعى لتثبيت مركزية الذكر وهامشية الأنثى في الفضاء العام.

ومع تكرار هذه الأشكال في البيئة الرقمية، تتحول إلى ما يمكن تسميته بـ "المنظومة الرمزية الموازية " منظومة تعمل خارج القانون والمؤسسات الرسمية، لكنها أكثر فاعلية في تشكيل التصورات، لأنها تتغلغل في اليومي، في المزاح، في التعليقات، في اللاوعي الجمعي، إنها أداة "ناعمة" ولكن شديدة الفاعلية في إعادة إنتاج التفاوتات الجندرية، حيث يبدو القمع كأنه "دعابة"، والإقصاء كأنه "حكمة"، والعنف كأنه "أخلاق."

التحليل الكيفي لهذه المنظومة لا يتوقف عند تصنيف الأشكال، بل يتطلب تفكيك بنيتها الخطابية، والكشف عن العلاقات الخفية بين اللغة، السلطة، والهوية، فعبر هذا الخطاب، تشكل صورة المرأة كما يرغبها النظام الثقافي السائد: غير مستقلة، غير كاملة، غير قادرة على التموقع إلا عبر التبعية.

إن إدراك هذه الأبعاد لا يمثل فقط خطوة في التحليل الأكاديمي، بل هو ضرورة لفهم كيف يُعاد إنتاج الهيمنة الجندرية في زمن يُفترض أنه يشهد تقدماً نحو المساواة، وبذلك، تصبح مهمة الباحث ليست فقط في رصد الخطاب، بل في تفكيك آلياته ومقاومة رموزه.

ختاما، إن أشكال خطاب الكراهية ضد المرأة العاملة ليست عشوائية، بل مدروسة ومتنوعة، تحمل في طياتها رسائل ضمنية وأخرى صريحة هدفها الأساسي هو إقصاء المرأة من فضاء العمل والنشاط الاجتماعي، تتداخل هذه الأشكال لتشكل خطابا متكاملا يعمل على هدم شرعية الحضور النسوي في المجال العام، ما يفرض على الباحثين والفاعلين ضرورة تفكيك هذه الأشكال، وفضح بنيتها وأساليب عملها ضمن السياق الاجتماعي والثقافي للجزائر.

- **المحور الثالث: مساهمة منصات التواصل الاجتماعي في انتشار خطاب الكراهية ضد المرأة العاملة**

يشهد الفضاء الرقمي انتشارا غير مسبوق لخطابات الكراهية، خاصة تلك الموجهة ضد المرأة العاملة. وتعد منصات التواصل الاجتماعي بيئة حاضنة لهذا الخطاب، نظرا لما توفره من سهولة في النشر، وتفاعل مباشر، وإمكانية التخفي، وسرعة الانتشار الفيروسي للمحتوى، هذا المحور يسلط الضوء على كيفية مساهمة هذه المنصات في إنتاج وإعادة إنتاج هذا الخطاب بشكل يومي.

أولا: الخصائص البنيوية للمنصات الرقمية ودورها في نشر خطاب الكراهية

خاصية تقنية أو بنيوية	الوصف	التأثير في انتشار خطاب الكراهية
الحسابات المجهولة	غياب الهوية الحقيقية للمستخدم	تسهيل الجرأة على السب والتحقير دون خوف من العقوبة
خوارزميات التفاعل	تفضيل المحتوى المثير للجدل والمشحون عاطفياً	منح أولوية الظهور للخطاب السلبي والمتحامل
غياب الرقابة الصارمة	قلة التبليغات أو غموض السياسات	بقاء المحتوى الكراهي لوقت طويل دون إزالة
سهولة الإنتاج والتعديل	إمكانية تصميم صور، ميمات، فيديوهات بسرعة	تسريع إنتاج خطاب بصري/نصي موجه ضد المرأة
الانتشار الفيروسي	إعادة النشر، التفاعل الجماهيري، الوسوم	تضخيم الخطاب وتثبيت الأفكار النمطية لدى الجمهور

ثانيا: تحليل كيفي للمحتوى الرقمي

1.الآليات الرمزية المستخدمة في المنصات

- **التلاعب بالصور** : تركيب وجوه نساء عاملات على صور كاريكاتورية.
- **الاقتباس المخل بالسياق:** نقل كلام نساء في الإعلام أو السياسة لتصويرهن كغير مؤهلات.
- **التعليق الجماعي الساخط** :مئات التعليقات المهاجمة في وقت وجيز ما يُشعر الضحية بالعجز.

2.أمثلة و اقعية:

المنصة	نوع المحتوى	المضمون	أثره المتوقع
Facebook	تعليق مباشر	"لو كانت بنتي تخرج تخدم نحبسها في الدار"	تعزيز منطق السيطرة الأسرية باسم الشرف
TikTok	فيديو ساخر	امرأة تعمل في محطة بنزين وموسيقى تهكمية	تصوير العمل النسوي كمصدر للسخرية
INSTAGRAM	وسم متداول	#مكانها_المطبخ	تحويل خطاب كراهية إلى حملة جماعية رقمية

ثالثا: أثر التفاعل الرقمي على ترسيخ الخطاب

لا تساهم منصات التواصل في نقل خطاب الكراهية فقط، بل تعيد **إنتاجه وإضفاء الشرعية** عليه عبر:

- **إعادة النشر المتكرر** :(Sharing) يوهم المستخدم بأن الخطاب يعكس رأياً عاماً.
- **التفاعل بالرموز** :(Emojis) يضفي طابعاً فكاهياً يُضعف من خطورة المحتوى.
- **غياب الرد المضاد** :(Counter-narrative) يُتيح للخطاب التكرس دون مساءلة أو تفكيك.

رابعا: تفسير سوسيولوجي للظاهرة

وفق المنهج السوسيولوجي، يمكن فهم المساهمة الرقمية في إنتاج الخطاب المعادي للمرأة خصوصًا المرأة العاملة والفاعلة في الشأن العام بوصفها امتدادا حديثا ومعولما لبنية الهيمنة الرمزية التي لطالما وجدت في المجتمعات التقليدية، هذه الهيمنة لا تمارس بشكل مباشر أو عنيف بالضرورة، بل تتغلغل في النسيج الثقافي عبر ما يسميه بيير بورديو بـ"العنف الرمزي"، أي تلك الأشكال من القهر التي تبدو طبيعية، مقبولة، بل أحيانا مرغوبة من قِبل المقموع نفسه، لأنها تمارس من خلال القيم والمعاني التي نشأ عليها، في السياق الرقمي، لا يختلف الأمر كثيرًا، إذ أصبحت المنصات الاجتماعية حاضنة جديدة لهذا العنف، لكن بشكل مموَّه وحديث، يمارس من خلال السخرية، الصور المعدّلة، التعليقات الجارحة، الميمات، والاقتباسات المشوهة. تعمل هذه الآليات على تكريس التفاوت الجندري، ليس فقط من خلال إقصاء المرأة أو تقزيم مشاركتها، بل من خلال إعادة إنتاج الصور النمطية بشكل متجدد ومقنع، يعيد برمجة الوعي الجمعي ويزرع الشك في كفاءة المرأة ومشروعيتها في المجال العام.

المرأة العاملة تعد هدفا سهلا لهذا النوع من الخطاب لأنها، من الناحية السوسيولوجية تتقاطع فيه حساسيات عديدة: فهي تمس الشرف في مجتمع يحمل النساء عبء تمثيل سمعة العائلة والمجموعة، وتهدد البنية الاقتصادية من خلال دخولها مجال العمل وسط بطالة ذكورية متفاقمة، كما تحرج الأنظمة الدينية التي لم تراجع تفسيراتها الذكورية، وتربك أيضا حدود الحرية المرسومة داخل مجتمع يضبط أدوار الأفراد وفق الجنس، وبذلك فإن وجود المرأة في المجال الرقمي كمواطنة رقمية تعبر عن رأيها أو تنشر صورها أو تشارك في النقاشات لا يُقرأ بوصفه مشاركة مدنية حرة، بل كاختراق للنظام الرمزي القائم، ما يُنتج ردود فعل عنيفة من قبل المنظومة الاجتماعية التي ترى في هذا الحضور تهديدا لبنيتها، حتى وإن كان هذا التهديد رمزيا أو ثقافيا، وتُصبح المرأة – دون وعي منها – في موقع المساءلة الدائمة: هل هي "محترمة"؟ هل تستحق العمل؟ هل تجاوزت "حدودها"؟

هنا، تلعب المنصات الرقمية دورا مضاعفا، فهي ليست فقط وسيلة للتعبير، بل هي فاعل اجتماعي يعيد ترتيب السلطة الرمزية، ومع تطور أدوات التلاعب بالمحتوى – مثل الميمات، الفوتوشوب، الاقتباسات المقطوعة – أصبحت هذه المنصات تنتج محتوى يبدو ساخرا أو خفيفا، لكنه في الحقيقة يعيد رسملة منظومة القيم الجندرية التقليدية في قوالب تكنولوجية معاصرة، وهذا ما يجعل الخطاب المعادي للمرأة يبدو متجددا، مواكبا للعصر، لكنه في جوهره ماضوي ورجعي، وتكمن خطورته في أنه

يشتغل على اللاشعور الاجتماعي، أي أنه لا يحتاج إلى تبرير علني أو إطار أيديولوجي صريح، بل يمرر من خلال النكتة، الضحك، والضغط الجماعي على من يخرج عن "المقبول اجتماعياً."

إن تحليل هذا الخطاب من منظور سوسيولوجي يظهر أنه لا يعكس فقط مواقف أفراد، بل يجسد بنية اجتماعية لها أدواتها وأساليبها في ضبط الأدوار، وأن المنصات الرقمية تحولت من فضاء للتحرر والتعددية إلى فضاء رقمي للضبط والمراقبة الرمزية، حيث تقاس قيمة المرأة بمدى صمتها أو توافقها مع التصورات التقليدية، ومن هنا، فإن كل تعليق ساخر، أو صورة مهينة، أو ميم مبطن بالتحقير، لا يجب أن يفهم بمعزل عن منظومة اجتماعية تسند هذا الخطاب تعيد إنتاجه، بل وتطوعه ليتناسب مع تطورات العصر، لذلك، فإن المساهمة الرقمية في هذا السياق ليست بريئة أو محايدة، بل هي ممارسة أيديولوجية مشبعة بالرمزية، تعيد إنتاج السيطرة الذكورية في صيغ حداثية جديدة.

ختاما، تبرز منصات التواصل الاجتماعي كفاعل رئيسي في نشر وتضخيم خطاب الكراهية ضد المرأة العاملة، فبنيتها التقنية وخوارزمياتها وآليات التفاعل فيها، لا تسهل فقط التعبير، بل تحول الكراهية إلى محتوى جذاب وسريع الانتشار، ما يفرض تحديات كبرى على الباحثين والمشرعين والنشطاء في سبيل محاصرة هذا الخطاب ومواجهة آثاره على الواقع الاجتماعي والنفسي للنساء.

- **مناقشة شاملة لخطاب الكراهية ضد المرأة العاملة عبر منصات التواصل الاجتماعي**

يتجلى خطاب الكراهية ضد المرأة العاملة في الفضاء الرقمي كظاهرة سوسيولوجية متعددة المستويات، تعكس عمق التفاوتات الجندرية في البنية الاجتماعية الجزائرية، وامتداداتها في المجال الرقمي، تحليل المحددات الثقافية، والدينية، والاقتصادية، والاجتماعية، والرقمية، كشف عن كون خطاب الكراهية ليس ظاهرة معزولة، بل هو ناتج عن تفاعل مركب بين خلفيات رمزية وقيمية متجذرة، ومنصات رقمية تتيح هذا التفاعل وتعيد إنتاجه بصورة آنية ومكثفة.

الدراسة الميدانية التي قمنا بها تظهر كيف تعاد إنتاج الصور النمطية عن المرأة العاملة من خلال استخدام كلمات محقرة (مثل: "ناقصة")، أو جمل ساخرة ("المرأة لا تصلح للإدارة")، أو أفكار تحيل إلى التشكيك في كفاءتها ("النساء لا يتحملن ضغط العمل")، هذه الأنماط اللغوية تحمل مؤشرات دلالية قوية على وجود خطاب كراهية ممنهج، يوظف فيه الدين أحيانا بشكل انتقائي لتبرير الإقصاء، ويستند إلى تأويلات ثقافية تجعل من خروج المرأة إلى العمل فعلاً مخالفا للأعراف أو مهددا لمنظومة الأسرة والمجتمع.

وهنا يُمكن استدعاء **دراسة منيرة وسارة (2022)** كنموذج موازٍ في السياق المصري، حيث خلص الباحثون إلى أن حادثة قتل نيرة كانت مسبوقة بفيض هائل من خطاب الكراهية على صفحات التواصل الاجتماعي. وقد أوضحت الدراسة أن هذا الخطاب ارتكز على اتهام الضحية بـ"الخروج عن المألوف"، و"عدم الالتزام"، بل إن جزءا من الجمهور برر الجريمة استنادا إلى هذه الصورة النمطية عن المرأة التي تعمل وتظهر في المجال العام، هذه النتيجة تتقاطع بشكل مباشر مع نتائج دراستنا، وتُشير إلى أن خطاب الكراهية لا يُنتج فقط الوصم الرمزي، بل يمكن أن يمهد فعلياً للعنف الجسدي المباشر.

أما فيما يتعلق بالدور البنيوي للمنصات الرقمية، فقد أبرز تحليلنا مدى مساهمة هذه المنصات في تضخيم خطاب الكراهية عبر آليات مثل الحسابات المجهولة، خوارزميات التفاعل، والانتشار الفيروسي، هذه النتائج تتناغم بوضوح مع ما توصلت إليه **دراسة صخر الخصاونة (2021)** التي أكدت أن منصات التواصل الاجتماعي، من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين، أصبحت حاضنة مركزية لخطابات الكراهية، وأداة لنشر الفتن بين مكونات المجتمع، خاصة في ظل غياب الوعي الكافي بخطورة هذه الممارسات، وانعدام الرقابة الأخلاقية والمهنية في كثير من الأحيان.

في ضوء ما سبق، يصبح من الجلي أن خطاب الكراهية ضد المرأة العاملة ليس مجرد ظاهرة لغوية أو اتصالية، بل هو تعبير عن بنية رمزية أعمق، تتشابك فيها مفاهيم السلطة، النوع الاجتماعي، الدين، والعلاقات الاقتصادية. كما أن منصات التواصل الاجتماعي ليست فقط وسيطاً لنقل هذا الخطاب، بل باتت فاعلا اجتماعيا قائما بذاته، يعيد تشكيل العلاقة بين الفرد والمجتمع، ويمنح للأصوات المتطرفة مجالا واسعا للتأثير.

ومن هنا، فإن التوصية الأهم هي ضرورة توجيه الجهد البحثي والمؤسساتي نحو بناء استراتيجية رقمية ومجتمعية لمواجهة خطاب الكراهية، تبدأ من التفكيك المفاهيمي للصور النمطية، وتصل إلى وضع سياسات واضحة للمساءلة الرقمية، وتنتهي بإطلاق حملات توعية إعلامية تُعيد الاعتبار لقيمة العمل النسوي وحقوق المرأة المهنية والاجتماعية.

خاتمة

➢ خاتمة

إن تحليل خطاب الكراهية الموجّه ضد المرأة العاملة عبر منصات التواصل الاجتماعي لا يمكن أن يختزل في كونه مجرد ظاهرة اتصالية معزولة أو انعكاسا لانفعالات فردية ظرفية، بل يتجلى كما أثبتت هذه الدراسة كنتاج مركب لبنية اجتماعية وثقافية ودينية واقتصادية ونفسية، تتشابك فيما بينها لتنتج منظومة رمزية معادية لمكانة المرأة في المجال العام، وتحديدا في ميدان العمل. لقد أظهرت المعطيات المستخلصة من تحليل المحتوى أن الخطاب العدائي ضد المرأة العاملة لا يتخذ شكلا واحدا، بل يتنوع ويتعدد في آلياته وأهدافه، فهو يتراوح بين السخرية والتحقير اللفظي والتجريم الأخلاقي والعنف الرمزي، ليعيد باستمرار إنتاج الفوارق الجندرية التي طالما سادت في البنى التقليدية.

ولعل من أهم ما توصلت إليه هذه الدراسة، أن خطاب الكراهية لا يعد تعبيرا عشوائيا أو فوضويا، بل هو فعل رمزي موجه، يقوم بوظائف اجتماعية دقيقة، أهمها حماية الامتيازات الذكورية من خلال شيطنة الحضور النسائي في المجال المهني، واستعمال اللغة (سواء عبر التعليقات، الصور، أو الفيديوهات) كأداة لمقاومة صعود النساء، والتمرد على تقاليد الهيمنة القديمة، وتظهر قوة هذا الخطاب في قدرته على التسلل إلى الوعي الجمعي من خلال نبرات ناعمة أحيانًا (كالخطاب الأخلاقي والديني)، أو من خلال أدوات ساخرة تبدو غير ضارة لكنها تؤدي أدوارا تأديبية قاسية، تساهم في تقييد الحريات الفردية للمرأة، وتدفعها نحو الانسحاب أو الصمت الرقمي والاجتماعي.

لقد بينت هذه الدراسة أن منصات التواصل الاجتماعي، بما تحمله من خصائص تقنية فريدة، مثل الحسابات المجهولة، وسرعة الانتشار، والضعف الرقابي، قد تحولت إلى ساحة رقمية لإعادة إنتاج السلطة الذكورية، وتثبيت الصور النمطية حول المرأة العاملة، وهو ما يتطلب إعادة نظر جدية في الخطابات المتداولة في هذه الفضاءات، وفي السياسات الرقمية التي تسمح ببقائها وانتشارها دون محاسبة. فالمحتوى الكراهي الذي يُبث يوميًا لا ينعكس فقط على نفسية النساء العاملات، بل يعيد تشكيل الرأي العام بطريقة تُطبع مع الإقصاء، وتُحوّل التنمر إلى أداة مقبولة لمراقبة أجساد النساء وأفكارهن وطموحاتهن.

كما اتضح أن هذا الخطاب، وإن بدا رقميا في تمظهره، إلا أنه يتغذى على محددات ثقافية عميقة، تنبع من منظومة القيم التقليدية التي لا تزال تنظر إلى المرأة من زاوية "الدور البيولوجي" أو "الواجب الأسري"، وتعتبر خروجها إلى سوق العمل "انحرافًا" عن النسق الطبيعي، وهو ما يُفسر لجوء

خاتمة

البعض إلى تأويل النصوص الدينية، أو استدعاء المقولات الأخلاقية، أو حتى تبرير الظواهر الاقتصادية الصعبة عبر تحميل المرأة العاملة مسؤولية ما لا تسببه.

وهنا تبرز خطورة هذه الظاهرة، حيث لا تقتصر آثارها على المستوى الرمزي فقط، بل تمتد إلى إنتاج أنماط من العنف الحقيقي، كما تؤكد دراسات ميدانية سبقتنا وأخرى متزامنة معنا، أبرزها حادثة نيرة أشرف في مصر، والتي مثّلت ذروة التقاء بين خطاب الكراهية الرقمي والعنف الجسدي الواقعي، ما يفرض علينا كباحثين ومهتمين بقضايا النوع الاجتماعي مسؤولية أخلاقية وعلمية في تتبع مآلات هذا الخطاب، والكشف عن بنيته وآليات عمله، خاصة وأنه خطاب يتجدد باستمرار، ويتكيف مع السياقات الرقمية والثقافية المختلفة، ما يجعله أكثر مرونة، وأشد تأثيرًا من الخطابات التقليدية.

لقد سعت هذه الدراسة، من خلال المنهج الكيفي وتحليل المحتوى، إلى تقديم صورة دقيقة ومعمقة لظاهرة معقدة، لا يمكن مواجهتها بالإنكار أو بالتجاهل، بل تستدعي استراتيجيات متعددة المستويات: تبدأ من الأسرة والمدرسة، وتمر عبر الإعلام والسياسات العامة، وتنتهي في التشريعات الرقمية التي يجب أن تضع حدًا لهذا الانفلات الرمزي. كما نأمل أن تكون هذه الدراسة لبنة أولى في مسار بحثي طويل، يعمل على تفكيك بنية العنف الرمزي والجندري في الجزائر، ويعيد الاعتبار لقيمة العمل النسائي كحق إنساني، لا كامتياز مشروط بثقافة المجتمع أو مزاجه الجمعي.

ختاما، فإن ما أثبتته هذه الدراسة لا ينحصر فقط في توصيف خطاب الكراهية، بل يكشف عمق المأزق الثقافي والاجتماعي الذي تعيشه مجتمعاتنا، بين الحداثة الشكلية التي تتيح للمرأة دخول سوق العمل، وبين ذهنية تقليدية تُحاكم هذا الدخول بوصفه خروجا عن "الطبيعة"، أو "الدين"، أو "الحياء"، وفي هذا التناقض، يتولد خطاب كراهية معاصر، يتزين بوسائط رقمية متقدمة، لكنه في جوهره خطاب رجعي، يستحق أن نواجهه بكل ما نملك من أدوات علمية، نقدية، وقانونية، لنُؤسس لفضاء رقمي واجتماعي أكثر عدلاً، واحترامًا للكرامة الإنسانية، بغض النظر عن الجنس أو النوع أو الدور الاجتماعي.

قائمة

المصادر والمراجع

المراجع

قائمة المراجع

- **الكتب والمراجع:**

1. ابن منظور، ج .(1993) .*لسان العرب* (ط2). بيروت: دار إحياء التراث العربي.
2. الحسن، إ. م .(2003) .*النظريات الاجتماعية المتقدمة: دراسة تحليلية* .عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.
3. الفيروز آبادي، م. ب. ي .(2005) .*القاموس المحيط* (ج8). بيروت: مؤسسة الرسالة.
4. بريك، خ.، &حدوسي، آ. (2022). خطاب الكراهية عبر مواقع التواصل الاجتماعي وانعكاساته على الشباب الجزائري: دراسة ميدانية .*مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية*، 7(2)، أفريل.
5. بن عبد الله، ع. ح. (2015). استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى طلبة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي في محافظة شمال الشرقية بعمان وعلاقته ببعض المتغيرات (رسالة ماجستير، جامعة نزوى).
6. جرادي، ح.، &سبعون، س .(2012) .*الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع* . الجزائر: دار القصبة.
7. جدي، و .(2018) .*عمل المرأة بين الحاجة المادية والمكانة الاجتماعية*)مذكرة ماستر، جامعة العربي التبسي تبسة.
8. حميد، م. ع .(1983) .*تحليل المحتوى في بحوث الإعلام* .جدة: دار الشروق للنشر والتوزيع.
9. حميد، م. ع .(2000) .*البحث العلمي في الدراسات الإعلامية* .القاهرة: عالم الكتب.
10. دُرعي، ا. (2021). خصوصية إجراءات الضبط القضائي في جرائم التمييز وخطاب الكراهية وفق القانون 05-20 . *مجلة حقوق الإنسان والحريات العامة*، 2.
11. طُعيمة، ر. أ .(2004) .*تحليل في العلوم الإنسانية: أسسه واستخداماته* .القاهرة: دار الفكر العربي.
12. عبد الفتاح، ك. (د.ت) .*سيكولوجيا المرأة العاملة* .القاهرة: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.
13. مجمع اللغة العربية .(2004) .*المعجم الوسيط* (ط4). القاهرة: مكتبة شروق الدولية.

- **المقالات في المجلات المحكمة والمؤتمرات:**

14. الخصونة، ص. أ.، &العتون، س. ع. (2017). دور وسائل التواصل الاجتماعي في نشر خطاب الكراهية من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين .*مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الشرعية والقانونية*، 29.(1)
15. الجلالي، م. أ. (2022). خطاب الكراهية بين المفهوم والواقع .*مجلة السياسة العالمية*، 6.(1)
16. جدو، ف. (2024). الكراهية والكراهية المضادة في أوروبا: بين استقطاب مواقع التواصل الاجتماعي وخطاب الإعلام التقليدي – جريدة شارلي إيبدو نموذجًا .*مجلة اللغة، الإعلام والمجتمع*، 11.(4-2)
17. الرحامنة، ن. (2018). خطاب الكراهية في شبكة الفيسبوك في الأردن: دراسة مسحية (أطروحة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط).
18. الصوافي، ع. ح. ب. ع. (2015). استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى طلبة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي في محافظة شمال الشرقية بعمان وعلاقته ببعض المتغيرات (رسالة ماجستير، جامعة نزوى).

المراجع

19. الختروشي، ر. ط. (2021). آراء النخب الإعلامية نحو خطاب الكراهية بالقنوات الفضائية الليبية. المؤتمر العلمي الثالث، كلية الآداب، جامعة الزاوية.
20. عباس، س.، &كريكط، ع. (د.ت). خطاب الكراهية في الصفحات الافتراضية: دراسة تحليلية لتعليقات حول مباراة كرة القدم بين الجزائر والمغرب. *الملتقى الافتراضي حول خطاب الكراهية في وسائل الإعلام*.
21. عبد الرحيم، أ. ق. (2022). دليل مكافحة خطاب الكراهية في الفضاء الرقمي. المركز العربي لتطوير الإعلام الاجتماعي.
22. عمر الفروق، ن. ب. (2024). خطاب الكراهية كما يعكسه صانعو المحتوى بقنوات اليوتيوب ذات التوجه الصهيوني: دراسة في إطار نظرية تكنيكات تحييد الكراهية. *مجلة الإعلام والدراسات البينية*، .(8)
23. محمد، م. س. أ.، &إسحاق، م. إ. (2024). خطاب الكراهية الاجتماعي عبر الإنترنت وتأثيره على العنف ضد المرأة في المجتمع المصري: قضية نائلة أشرف نموذجًا. *المؤتمر العلمي الدولي السادس للإعلام.CIC*
24. إبراهيم، د.، &صبر، ف. (د.ت). *المؤتمر العلمي الدولي الافتراضي الأول: خطاب الكراهية وسؤال التسامح في عالم متغير*. جامعة قاصدي مرباح ورقلة.
25. بالعباس، ي. (2024). الشبكات الاجتماعية ودورها في التحريض على خطاب الكراهية وتكريس ثقافة التطرف في المجتمع الجزائري: دراسة ميدانية من وجهة نظر نخبة جامعية. *مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية*، 8.(3)
26. بضليس، م. ح. (2021). جرائم التمييز وخطاب الكراهية المرتكبة باستخدام التقنية. *مجلة مرافئ للدراسات السياسية والقانونية*، 1.(1)

- **مراجع إلكترونية:**

27. Slideshare.. https://www.slideshare.net

- **القوانين:**

28. الجزائر. (2020). قانون رقم 05-20 المتعلق بالوقاية من التمييز وخطاب الكراهية ومكافحتهما. *الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية*، العدد 25، الصادر في 29 أبريل 2020.
29. الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان .(1950). *الاتفاقية الأوروبية لحماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية* . مجلس أوروبا.
30. الميثاق العربي لحقوق الإنسان .(2004). *الميثاق العربي لحقوق الإنسان*. جامعة الدول العربية.
31. الاتحاد الأوروبي .(2000). *الميثاق الأوروبي للحقوق الأساسية*. المفوضية الأوروبية.

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن تمظهرات خطاب الكراهية الموجَّه ضد المرأة العاملة عبر منصات التواصل الاجتماعي، لا سيما منصة "فيسبوك" باعتبارها الفضاء الرقمي الأكثر استخدامًا وانتشارًا في المجتمع الجزائري. ويأتي هذا الخطاب في سياق سوسيو-ثقافي يتسم بتوترات متزايدة حول أدوار المرأة وحدود مشاركتها في الفضاء العام، حيث تستمر التمثلات النمطية والمواقف المتحيّزة في صياغة صورة المرأة العاملة ضمن قوالب تقليدية تحمل في طياتها الإقصاء، التهميش، وأشكالًا مختلفة من العنف الرمزي.

وقد اعتمدت الدراسة على **منهج تحليل المضمون** بأسلوب نوعي، من خلال تحليل عينة من المحتويات المنشورة والتعليقات المرتبطة بالمرأة العاملة على صفحات تفاعلية جزائرية، أهمها صفحة "وعي الرجال". وتم تحليل الخطاب وفق فئات ومعايير محددة، بهدف فهم المحددات الثقافية، الأخلاقية، الاقتصادية، النفسية، والرقمية التي تُنتج هذا الخطاب وتشرعنه ضمن بيئة رقمية مفتوحة وغير مُنظّمة بشكل صارم.

وأظهرت نتائج التحليل أن خطاب الكراهية الموجَّه ضد المرأة العاملة يتخذ أشكالًا متعددة، منها التشكيك في الكفاءة، والتحقير الأخلاقي، والسخرية، والربط بين وجودها في سوق العمل وبين ظواهر اجتماعية كالبطالة والانحراف الأخلاقي. كما برزت مجموعة من الآليات الرمزية التي تعيد إنتاج هذا الخطاب داخل البيئة الرقمية، أهمها: اللغة المشحونة، والصور النمطية، والتبريرات الدينية والثقافية.

وانطلقت الدراسة في تحليلها من إطار نظري يستند إلى **نظرية التفاعلية الرمزية**، التي ترى أن المعاني والتمثلات تُبنى اجتماعيًا من خلال التفاعل بين الأفراد، وأن الخطاب هو شكل من أشكال الفعل الاجتماعي الذي يحمل دلالات اجتماعية وثقافية عميقة. كما تمت مناقشة الظاهرة ضمن سياقها المحلي، عبر ربط التحليل بخصائص المجتمع الجزائري، ومحددات الثقافة الرقمية، وأثر التفاعل الجماعي على تكوين الخطاب العدائي.

وفي ضوء ما سبق، تُعد هذه الدراسة محاولة أكاديمية لفهم الخلفيات الرمزية والدلالية التي تحكم إنتاج خطاب الكراهية ضد المرأة العاملة، مع السعي لتقديم مساهمة علمية في الجهود المعرفية الرامية إلى تفكيك الممارسات الرمزية المُهيمِنة، واقتراح رؤى نقدية لفهم التفاعلات الرقمية وتأثيرها على العدالة الجندرية.

الكلمات المفتاحية :

المرأة العاملة، خطاب الكراهية، وسائل التواصل الاجتماعي، فيسبوك، العنف الرمزي، التفاعلية الرمزية، التمثلات الاجتماعية، تحليل المضمون، المجتمع الجزائري.

Abstract

This study aims to uncover the manifestations of hate speech directed at working women on social media platforms, particularly Facebook, which stands as the most widely used and pervasive digital space in Algerian society. This discourse emerges within a socio-cultural context marked by increasing tensions surrounding women's roles and the boundaries of their participation in the public sphere, where stereotypical representations and biased attitudes continue to shape the image of the working woman within traditional frameworks infused with exclusion, marginalization, and various forms of symbolic violence.

The study adopts a qualitative content analysis approach, focusing on a sample of posts and comments related to working women published on Algerian interactive Facebook pages—most notably the page titled *"Men's Awareness"*. The analysis was carried out using specific categories and criteria, aiming to understand the cultural, ethical, economic, psychological, and digital determinants that contribute to the production and normalization of such discourse within an open and loosely regulated digital environment.

The findings revealed that hate speech targeting working women manifests in multiple forms, including questioning their competence, moral denigration, ridicule, and linking their presence in the labor market to broader societal issues such as unemployment and moral decay. Several symbolic mechanisms were identified as central to reproducing this discourse in the digital space, including emotionally charged language, stereotypical imagery, and religious or cultural justifications.

The theoretical framework of the study is grounded in Symbolic Interactionism, which posits that meanings and representations are socially constructed through interpersonal interactions, and that discourse functions as a form of social action imbued with deep cultural and social significance. The phenomenon is discussed within its local Algerian context, highlighting the interplay between digital culture, societal norms, and the collective dynamics that contribute to the consolidation of hostile narratives.

In light of these findings, this study represents an academic contribution toward understanding the symbolic and semantic foundations underpinning the production of hate speech against working women. It seeks to enrich the scientific discourse around digital interactions and their impact on gender justice, while offering a critical perspective on the symbolic practices that sustain gender-based exclusion in the online realm.

Keywords:

Working women, Hate speech, social media, Facebook, Symbolic violence, Symbolic interactionism, social representations, Content analysis, Algerian society.